

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسين

١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩

## حركات الجماد

إذا اذيت قليلاً من ملح الطعام في الماء ووضعت نقطة من هذا المنذوب على زجاجة تحت المكربسكوب فأنك تشاهد بلورات الملح تتكون امام عينيك اشكالا مربعة منخفضة من وسطها كأنها بيوت تبنى او كأنها المربعات الحرية في ساحة القتال. وكل البلورات تتكون على هذه الصورة فان دقائقها لا تكتفي بان تتحرك ولكنها تتحرك حركة منتظمة حتى تبنى منها اشكال هندسية منتظمة انتظاماً بديعاً جداً. ولكن نوع من المادة المتبلورة شكل خاص يدكأنها النباتات او الحيوانات التي لكل نوع منها شكل خاص يميزه. فالحيوان والنبات والجماد مائة من هذا القبيل ولقد شوهد ان نقط الزيت الصغيرة تتحرك حركة تشبه حركات الحيوان والنبات او حركات دقائقهما. واول من انبه لذلك بايزوف Panizov وذلك سنة ١٨٥٨ فانه وضع نقطة من الزيت في صفحة مستوية وصب على هذه النقطة قليلاً من الحامض الكبريتيك ووضع الى جانبها بلورة صغيرة من بيكرومات البوتاس فخلعت نقطة الزيت تنير في شكلها وتتحرك فتدنو من بلورة البيكرومات ثم تبعد عنها ثم تدنو ثم تبعد دواليك. ومتى دنت تقمعت في الجهة المقابلة للبلورة. وسبب ذلك ان البيكرومات يتركب وجه الزيت الذي يليه فيقبل تماسك الزيت بعضه ببعض وتتجذب النقطة الى البيكرومات ولكن الجزء الذي تأكد يذوب في السائل حالاً فيعود ما بقي من نقطة الزيت الى تماسك الاول ويبعد عن البيكرومات. ثم يتأكد جزء من الزيت فتتجذب النقطة كلها الى البيكرومات

ويذوب هذا الجزء الذي تأكد فتبعد بقية الزيت عن اليكرومات وهلم جرا .  
وقد اعاد احد الفسيولوجيين الآن هذه التجربة على صورة اوضح حتى  
سارت حركة نقطة الزيت مثل حركة الحيوان تماماً وذلك انه وضع نقطة الزيت في  
صفحة من الزجاج موضوعة وضعاً افقياً وصب في الصفحة حامضاً تريكاً مخففاً  
ووضع فيها بلورة من يكرومات البوتاس على بضعة سنتيمترات من نقطة الزيت .  
خالفاً انتشر المذوب الاصفر من البلورة في السائل جعلت نقطة الزيت تدنو  
منها حتى اتصل بها ثم تبعد عنها ثم تدنو ثم تبعد دوا اليك . واذا ابعدت البلورة  
عنها قائمها تتبعها ايضاً سارت حتى تصل اليها وتكاد تحتضنها ثم تبعد عنها

ولا يخفى ان بعض الاحياء الدنيا كالألمبيا تتحرك على هذه الصورة اذا ادريت  
منها بعض المواد الكيماوية . فاذا ملئ انبوب دقيق بمذوب خفيف من كلورات  
البوتاس او البيتون ووضع فيه نقطة من الزيت فيها مكروبات متحركة فعدتوان  
قليلة تجده هذه المكروبات قد امرعت واجتمعت عند قدم الانبوب وهي عمدة زواؤها  
امامها كأنها ايد تتلصق بها وكأنها تشعر ان في تلك المادة الكيماوية طعاماً لها  
فتهجم عليها لكي تغتذي به . وقد اطلق على هذه الصفة اي صفة الانجذاب الى  
المادة الكيماوية اسم الكيموتاكسس Chemotaxis اي الانتظام الكيماوي

وحركات هذه الاحياء وحركات نقطة الزيت المشار اليها سابقاً تكاد تكون  
واحدة في النوع ولو اختلفت في الدرجة . وكلما دققنا البحث وجدنا ان بعض  
افعال الجماد والنبات والحيوان متشابهة في النوع ولو اختلفت اختلافاً كبيراً جداً  
في الدرجة . قل ما شئت في سبب ذلك قل ان سبب كونها مخلوقة على السلوب واحد  
او كونها متعلقة بعضها من بعض بفعل خالقها مباشرة او بنواميس سنها لها  
فان النتيجة تبقى واحدة لا يمكن انكارها ولا حجبها عن العيون وهي ان  
المخلوقات الحية وغير الحية متصل بعضها ببعض ويظهر فيها الارتقاء من البسيط  
الى المركب . فان كانت نواميس الطبيعة قد كفت لتوليد انواعها بعضها من بعض  
في مدة ملايين السنين التي مرت على الارض فذلك ادل على قدرة واضع هذه  
النواميس مما لو خلق كل نوع على حدة ولا سيما اننا نرى التنوع او ما يشبهه  
يجري الآن امام عيوننا بالوسائل الطبيعية

## نبوليون والعلم والعمران

(٣)

لا بد لنا من ان تم هذه الخلاصة التاريخية قبلما ننظر في موضوعنا الخاص وهو ما فعله نبوليون للعلم والعمران فنقول  
 عاد نبوليون من مصر من غير ان يُلمَّ في فرنسا ما تقيه من الفشل في عكاه لكنه كان قد اذاع نطفة على الجنود التركية التي جاءت القطر المصري لا تقاذه منه فوق هذا الخبر احسن وقع في فرنسا ابتهج له الناس ورمخ في عقولهم ان نبوليون الرجل الوحيد القادر على احراز النصر في الخارج واصلاح الادارة في الداخل وكان سيياس (١) Sieyès احد المديرين يحاول القبض على زمام الحكومة ليخلصها من الفوضى التي كانت فيها ولكن يعوزه رجل مقدم يدعى العزل فلما وصل نبوليون اتجه فكره اليه لكنه لم يفتحه في ذلك لانه خشي ان يعسي هو في قبضة يده فان نبوليون كان قد اثبت مقدرته على اخضاع الرجال لارادته ولم يتضح لنبوليون اي حزب اصالح من غير ان ينضم اليه . واخيراً اتفق سيياس ونبوليون فكان من جراء ذلك انقلاب ٩ نوفمبر سنة ١٧٩٩ حين فُتت الجمعية التشريعية وأقيم ثلاثة قناصل خولوا القوة التنفيذية وقتياً وهم سيياس وروجه ديكر Roger-Ducos وبونابرت (اي نبوليون) وعهد اليهم في وضع دستور جديد فوضعوه وأجيز في ١٣ ديسمبر تلك السنة وجعلت السلطة التنفيذية في يد نبوليون وكانيسرس (٢) Cambacères وابرون Lebrun ثم جعل نبوليون قنصلاً لعشر سنوات فصار الحاكم المطلق فعلاً ولولم يكن اسماً لانه جعل الاثنين اللذين معه صفرين ولان سائر اتقرايين كات ترمي الى حصر السلطة في صاحب السلطة التنفيذية. اما سيياس فاقم رئيساً لمجلس الشيوخ (السنات) ولما تقرر امس الحكومة نشر نبوليون منشوراً اعلن فيه اعطاء الحرية الدينية ودر التدابير الحربية اللازمة

(١) سيياس او الاب سيياس من اشهر رجال الثورة الفرنسية واشدهم شكيمة كان له شأن كبير في قلب الحكومة لثألكية وتنظيم الجمعية الوطنية

(٢) سياسي مشرع وهو الذي نشر مشروع القانون المدني ثم صار وزيراً للحقانية

لامادة الامن في البلاد الى نصايه فاستتب في شهرين من الزمان وحينئذ وجهه همه الى خارج فرنسا فعرض الصلح على انكلترا واثمنا لكي يظهر للبلاد ان رغبته في السلم اشد من رغبته في الحرب. لكن كان لا يزال بعيداً عن السلم خراب اثمنا وقهرها في معركة مارنجور (٣) Marengo الشهيرة واعاد سلطة فرنسا الى ايطاليا. وحارب ألمانيا وقهرها واضطرها الى توقيع صلح لونفيل (٤) Lunéville الذي حل به التحالف ضد فرنسا وبسط السلم في اوروبا. ووقع معاهدة اميان Amiens مع انكلترا في ٢٧ مارس سنة ١٨٠٢ وطاد الى باريس واعلام النصر تحقق فوق رأسه والسلم موثد في اوروبا كلها يسميه. فوجه عنايته الى الاصلاح الداخلي واستخدم لذلك اكبر العقول واقدر رجلى الاعمال وبت فيهم روحه روح النشاط وتذليل الصعاب. والقوانين المدنية والنظم الادارية التي وضعت حينئذ لا يزال اكثرها معمولاً به حتى الآن

وكانت فرنسا قد ستمت الحكومة الجمهورية التي كانت فيها لكثرة معايها قالت الى الملكية وعرف نيوليون كيف ينهز الفرصة ليستولي على عرش فرنسا. واتفق حينئذ ان كشفت مكيدة يراد بها اغتياله فقبض على ١٣٠ من زعماء الجياكويين وقام من فرنسا. وكان قد جعل فصلاً من مدي حياته بعد صلح اميان ولكن ذلك ليس اقصى ما يتوق اليه. فرأى ان يعود الى الحرب ليكسب غزاً جديداً يتوسل به الى بلوغ اميته الكبرى وهي عزة الملك. ورأى ان خير وسيلة الى ذلك مناجزة انكلترا فتقضى معاهدة اميان وطلب من انكلترا ان تمتع ما ينتشر في بلادها انتقاداً على اعماله وتحقيراً لها وان تطرد كل الفرنسيين الذين لجأوا اليها. وجعل يعتمد لغزوتها واستولى على هيرج لكي يضيق خناق ألمانيا. وكان له خصم عنيد في شخص مورو (٥) Moreau فاهمه بمائة المملكين وبقاه من فرنسا وكان قد ارب المملكين بقتل دوق انجيان (٦) Duc d' Enghien فاقتمع جمهورا الفرنسيين ان السبيل الوحيد لراحة البلاد وسيرها في جادة المجد هو

(٣) مارنجور قرية على ثلاثة اميال من الينسبورج بايطاليا

(٤) لونفيل بلد في فرنسا على ١٦ ميلاً من نسي الى الشرق الجنوبي منها

(٥) هو الجنرال مورو ند نيوليون

(٦) ابن هنري لويس جوزف برنيس كوند

صور من سيرة نپوليون



جوزفين زوجة نپوليون الاولى . ماري لويز زوجته الثانية



نپوليون في كهولته

منتطف سبتمبر ١٩٣١

امام الصفحة ٢١٢



ب

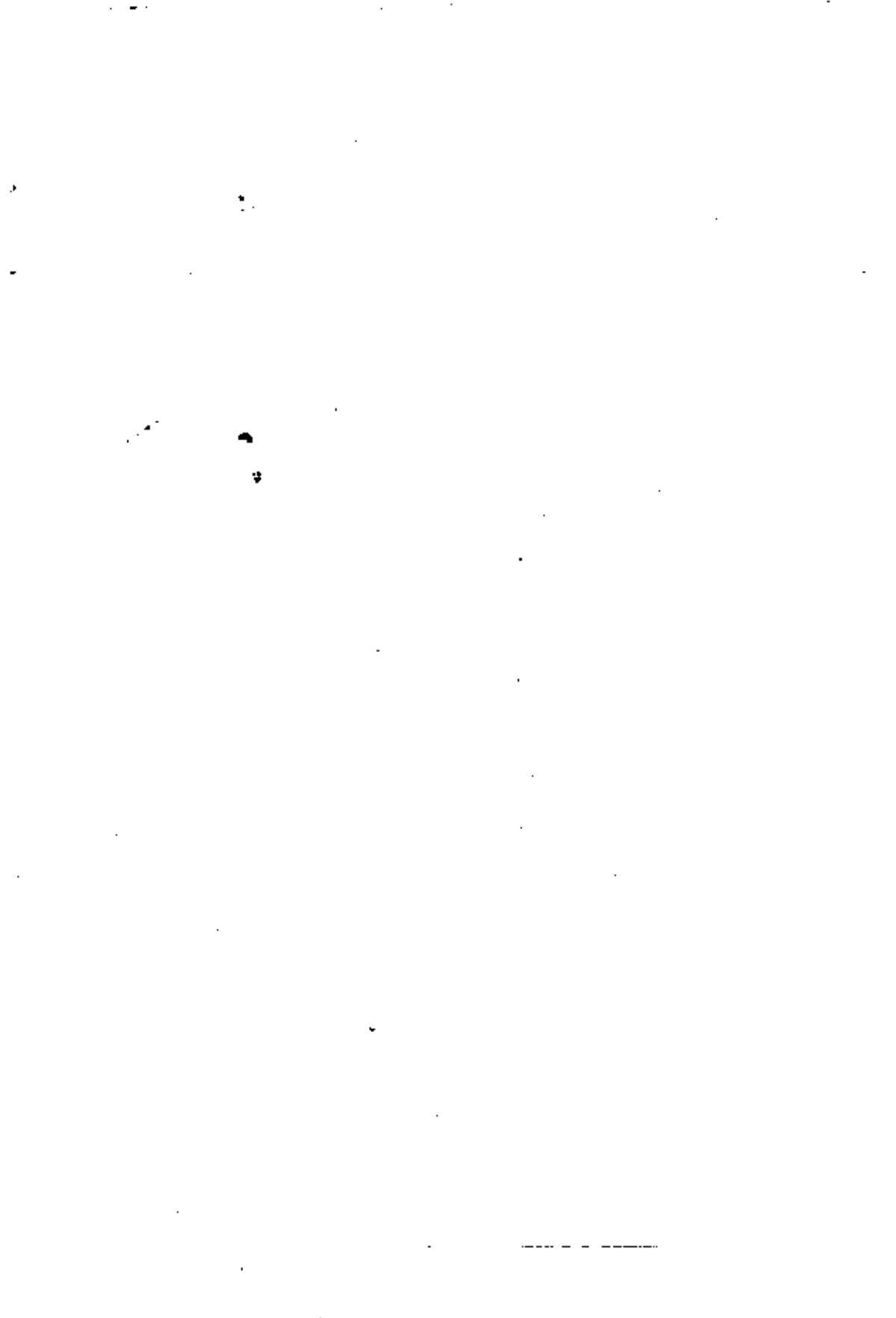
صوّر من سيرة نبوليون

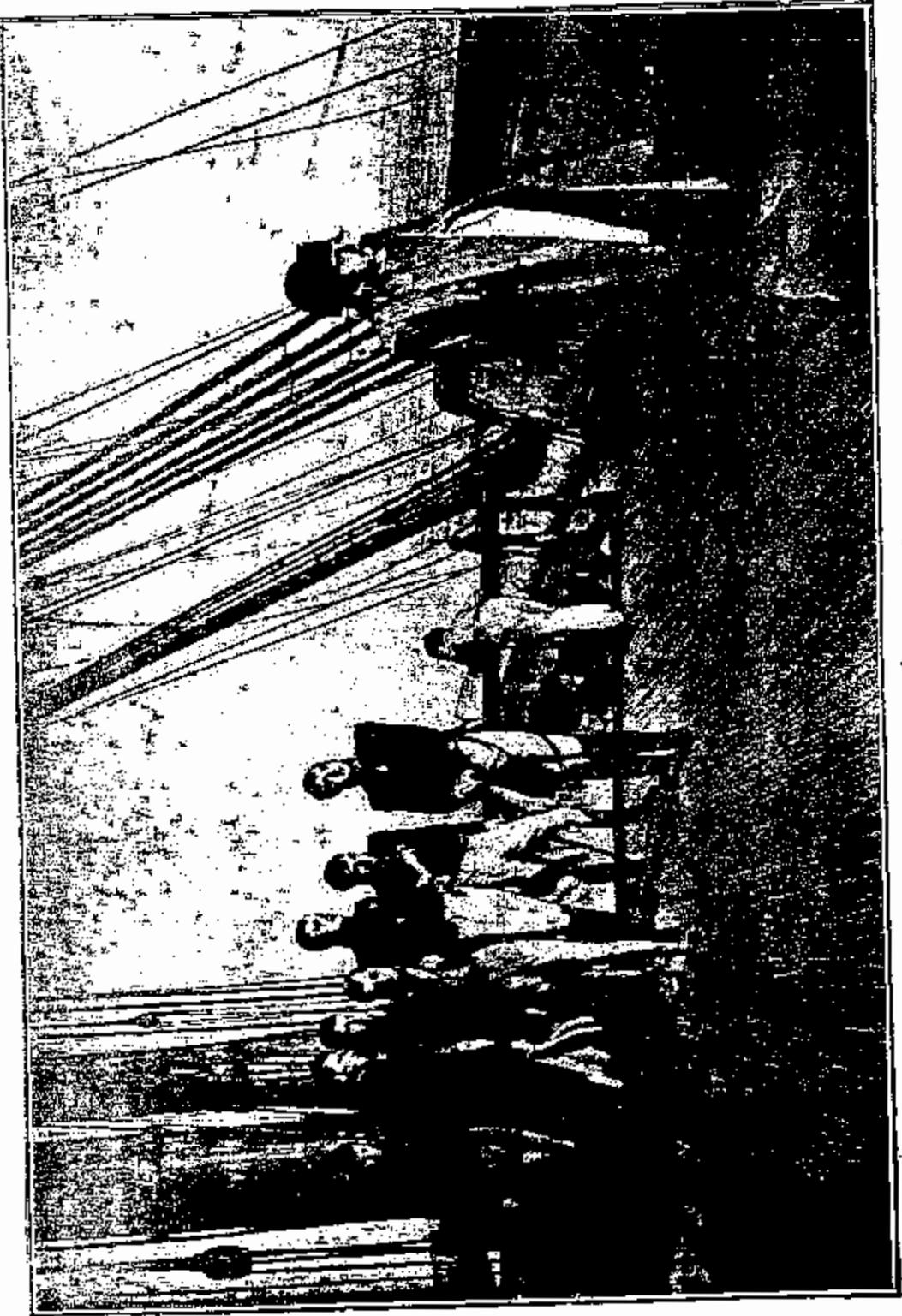


الاحتفال بزواج نبوليون عاري لويز



نبوليون وابنه ولي عهده





نبوليون على طر السجبة الانكليزية فاحية به الى معناه لي جزيرة القديسة ميلانة



عليك عليها فأختار لقب امبراطور لانه حبة رضى الجمهوريين ولا يفيظ الملكيين فان معناه في الاصل امير او متسلط فهو مجرد من معنى الملك. فاقر مجلس الشيوخ ذلك في ١٨ مايو سنة ١٨٠٤ وتوج امبراطوراً على فرنسا وتوج زوجته امبراطورة في ٢ ديسمبر ١٨٠٤ ثم توج ملكاً على إيطاليا في ٢٦ مايو ١٩٠٥ واستمر الاستعداد على ساق وقدم نفزو انكلترا فقام الوزير بت Pitt في انكلترا واثار عليه ممالك اوربا فرأى نابليون نفسه سنة ١٨٠٥ في حرب مع روسيا والنميا وانكلترا وانفض له حينئذ ان غزو انكلترا ضرب من الهال ولا سيما بعد ما وقع نلسن بالهارة الفرنسية والاسبانية امام اسبانيا. فقام بجنوده وعبر المانيا وباعت جيوش النمسا وتقلب على الجنرال ماك Mack النموي في اولم وسار من هناك اليغينا واحتلها في ١٣ نوفمبر وكان في طاقة خصومه ان يحيطوا به ويضيقوا خنافة هناك لولا ان امبراطور روسيا بادرا الى مناجزته في استرلتر (٧) Austerlitz قبل مجيئهم فاتصر نابليون عليه انتصاراً باهراً فانقرض عقد خصومه وقضى على ما يلقب بالامبراطورية الرومانية المقدسة وثبتت امبراطورية نابليون على قواعد متينة. وحينئذ حاول ان يعقد صلحاً مع روسيا وانكلترا ولا يشرك روسيا فيه فاغتازت روسيا وعبأت جيشها لمحاربتة ورفضت روسيا ان تصالحه فهاجم روسيا قبلما يأتيها المدد من لصرائها وقهرها في معركة يانا Jena واورست Auerstadt في ١٤ اكتوبر ودخل برلين في ٢٧ منه. ثم توالى المعارك مع الروس وانتهت بمعاهدة تلت Tilsit التي اقدت روسيا نصف املاكها واما روسيا ففرجت منها فائمة

هنا بلغ نابليون اوج مجده فصار الحكم المطلق في اوربا كلها ورئيس ملوك متحدين بعضهم من اخوته واصهاره. فاستنبت القاب شرف جديدة كافاً بها النصاره. وكان لا يزال يضرر المداء لانكلترا فاستباح السفن الانكليزية وفرض على البلدان المتحالفة معه ان لا تجر مع انكلترا ولا تدع سفن انكلترا تدخل مرفئها اما انكلترا فسبقتة واستولت على سفن الدمارك. ووجه همه الى اسبانيا والبرتغال فاستولى على مدريد وعزل ملك اسبانيا ونصب اخاه جوزف

ملكاً عليها لكن الشعب الاسباني تم عليه ذلك وجاء الجنرال والسلي (دوق ولتوتون) بالجيش الانكليزي الى البرتغال وخرج الفرنسيين منها وابتدأت حروب اسبانيا التي اضعفت نبوليون . ونهضت النمسا تريد مناوأة فرحفت عليها ماراً بيقاربا وواقع بجيوشها ودخل فينا ظافراً . وفعل جيش ايطاليا الفرنسي فعله ورد النمويين الى البحر واتصل بجيش نبوليون وعبر الدانيوب وقار فوزاً باهراً في معركة وغرام (٨) Wagram في ٥ و ٦ يوليو ١٨٠٩

كل هذا وكان قد بلغ من العمر ٤١ سنة وليس له ولد يرثه فطلق زوجته جوزفين واقترن بماريا نوزا ابنة امبراطور النمسا وذلك في اول ابريل سنة ١٨١٠ لكي يرث اولاده الدم الملكي فولدت له ولداً ذكراً في ٢٠ مارس التالي لقبه ملك رومانيا لكن هذا اتقرب من النمسا فاخذ قيصر روسيا في مقاطعة انكلترا فقسم نبوليون على مناجزته في روسيا نفسها وسار زوجته الى درسن في ١٦ مايو سنة ١٨١٢ قبالهما امبراطور النمسا وملك روسيا بالترحيب وسار من هناك على روسيا بجيش عرمرم فيه ستة الف مقاتل من الفرنسيين والامان والايطاليين ووصل الى فلنا في ٢٤ يونيو فاخلاها الروس في ٢٨ منه فاقام فيها الى ١٦ يوليو وهو يجمع امره للزحف على قلب روسيا وكأنه اوجس شراً فحاول ان يصلح من قيصر روسيا لكن القيصر اجابه ان لا سبيل للصلح ما دام في ارض روسية فقسم على الزحف . ومن رأي الكولونل كيتين انه لو اسرع الى سمولنسك (٩) تقسم الجنود الروسية الى قسمين وسهل عليه مناجزة كل قسم على حدة لكنه تريت ولما بلتها تردد اولاً بين ان يشي فيها او يتقدم الى موسكو ويقضي عليها فيكون لذلك قائم ادبي في الروس يشل اعصابهم لانها العاصمة القديمة . والظاهر انه اعتراه شيء من ضعف العزيمة فلم يجر على خطته السابقة من مبادرة العدو باسرع ما يكون . واشتبك مع الروس في معركة بورودينو Borodino ففاز عليهم ولكنه التزم فيها الخدر الشديد فلم تكن فاصلة ولم يستفد من فوزه فائدة كبيرة

ودخل موسكو في ١٤ سبتمبر وفي اليوم التالي اضطرت النيران فيها واستمرت

(٨) قرية في النمسا على ١١ ميلاً من فينا

(٩) مدينة Smolensk مدينة عاصمة مقاطعة باسها في روسيا على ٢٥٢ ميلاً من موسكو

تأكلها الى العشرين منه فاحترق اكثرها وصار خراباً ياباً . ولو كانت معركة برودينو فاصلة لترجح حينئذ طلب التقيصر للعطش ولكنها لم تكن وأشار عليه البارون ستين والجنرال السر روبرت ولسن بالصبر والتأني فوقع نابليون في حيص يئس لانه كان يبادر القرمه ويبي احكامه دائماً على الفوز فاذا وقع في الفشل اسقط في يده فتأني وهو يضرب الحماساً لاسداس واخيراً صمم على مغادرة موسكو وكان فصل الشتاء قد جاء باكراً فافسد كل ما قدره وناله من المشاق في رجوعه ما يعجز القلم عن وصفه . قام من موسكو في ١٨ اكتوبر وبلغ بريسينا Beresina وليس معه سوى ١٢٠٠٠ وانضم اليه ايضاً الجنرالان اودينو Oudinot وفكتور ومعهما ١٨٠٠٠ واعترضته هناك جيوش الروس ققتل وانقرت كثيرين من رجاله واسرت منهم ١٦٠٠٠ اما قواده الثلاثة مكدونال ورنيه وشورزنبرج فسادوا على حدود بولندا وولايات البلطيك ومعهم ١٠٠٠٠٠ فوصلوا بهم الى فرنسا سالمين وهذا كل ما بقي من ذلك الجيش العظيم . لكن هذا الفشل لم يضعف عزيمته نابليون بل اضرم فيه نار الهمة لكي يتجوز طار الجملة الروسية . وفي العام التالي تألب عليه قيصر روسيا وملك بروسيا نفرج اليهما بجيش كبير ( كان معه ١٥٠٠٠٠ ومع اخيه اوجين ٧٠٠٠٠ ومع دائه ٣٠٠٠٠٠ ) وغاز عليها في عدة معارك صغيرة فقامت التماسا وطلبت بعض الامتيازات فاباها عليها فانضمت الى روسيا وبروسيا وعرضت الدول الثلاث عليه ان يخرج من غرب المانيا ويلقي دوقية ورسو ويتنازل عن البريا فرفض اجابة هذه المطالب وكان قد صار معه ٤٠٠٠٠٠ مقاتل ومع خصومه ٥٠٠٠٠٠ وجرت بين الفريقين معارك كثيرة في جهات مختلفة ثم فاز على النمويين فوزاً ميبناً امام درسدن . ثم الفيت مملكة ومستقاليا وانضمت باقاريا الى التماسا فتغلب خصومه عليه عند ليبسغ واضطرت ان يترد ببقية جنوده . وعرض عليه خصومه حينئذ ان يتخل عن كل ما فتحة من البلادان فلا يبقى لفرنسا خارج تخومها الاصلية غير بلجكا وساحل الزين الايسر وساقوى ونيس فلم يقبل فاعلن خصومه انهم يحاربون نابليون لا الشعب الفرنسي ورحقوا على فرنسا من ثلاث جهات . وكان لا يزال واثقاً بما بين خصومه من التنافس وبما بينه وبين امراطور التماسا من المصاهرة وبغيرة الشعب الفرنسي اذا رأى العدو محتاحاً ببلاده لكن الحلفاء لم يمهروه لستفيد من هذه الامور بل اغذوا السير

نحو باريس ولم تكن محصنة فتمتع عليهم فقايدهم بما اعطيه من مهارة فائقة في  
الفنون الحربية وماجم بلوخر قائد الجيوش الالمانية وانتصر عليه في اربع معارك  
في اربعة ايام من ١٠ الى ١٣ فبراير ١٨١٤ وكان في طاقته حينئذ ان يسالغ  
خصومه على شروط صالحة لكن عزة نفسه بت عليه ذلك فلجأ الى المحاولة  
واخيراً وقع معاهدة في اول مارس من مقتضاها ان لا يبقى عندك من الفريقين  
الآ ١٥٠٠٠٠ جندي مدة عشرين سنة ثم حدثت معركة كراون Craonne  
ولاون Laon فرأى ان قوته ضعفت ومن ثم صم الخلفاء ان يرضخوا على  
باريس وطول نبوليون وقواده صدم عن ذلك فلم يفلحوا. وهاجم الخلفاء باريس  
في ٣٠ مارس من ثلاث جهات فاستسلمت حاميتها وبادر نبوليون اليها لكي يمتهم  
من دخولها فوصل بعد ان سبق السيف العزل واضطر ان يرتد الى فورتيلو واتفق  
حينئذ ان يدوق وننتون وكان قد اخرج الجنود الفرنسيين من اسبانيا دخل فرنسا  
ليعاون الخلفاء فجاء ذلك ضغناً على إيالة

وعرض نبوليون حينئذ ان يتنازل عن الملك لابنه فلم يجبه الى ذلك فتنازل  
بتأتم من غير شرط وذلك في ١١ ابريل سنة ١٨١٤ فاعطي جزيرة الباليكون  
متسلطاً عليها واعيد الملك الى آل بربون في شخص لويس الثامن عشر. لكن  
رجوع البربون لم يرض الامة الفرنسية فعاد نبوليون الى فرنسا في ٢٠ مارس سنة  
١٩١٥ وللحال انضم اليه الجيش وظهر كأنه جاء لانتقاد فرنسا من خصومها وان  
هذا الانتقاد لا يكون الا بالسيف اما هو فكان قد ضمن وضعف جسمه واعتزاد  
الاروق مع بقاء عقابه على مضائه فدير معركة وتروى تدييراً على غاية الاحكام  
من الوجبة الحربية لكن الجو طاكمه فتغلب خصومه عليه واضطر اخيراً الى  
الاستسلام للقدر وعاد الى باريس وتنازل عن الملك ثانية في ٢٢ يونيو وسلم  
نفسه لمتلند Malitland ريان احدي السفن الانكليزية حامياً انها تأخذهُ الى  
انكلترا فيقضي فيها باقي حياته لكن الخلفاء كانوا قد قرروا تقيهُ الى جزيرة  
القديسة هيلانة فوصلها في ١٥ اكتوبر ١٨١٥ وتوفي فيها ٥ مايو سنة ١٨٢١

هذه خلاصة وجيزة جداً من تاريخ هذا الرجل العظيم وستأتي في الجزء التالي  
على خلاصة ما فعله للعلم والعمران

## مناجاة الارواح

(٢)

نشرنا في الجزء الماضي احتجاج المستر جوزف مكايب المتضمن اعتراضاته على مناجاة الارواح. وهانحن موردون رد السر ارثر كوني دويل. ثم ان الباحثين في هذا الموضوع غيروا اسمه مراراً واخيراً اتفقوا على كلمة سبرتشوالزم اي الروحية او الروحانية فرأينا ان نجادهم فيما يلي حيث تدل القرينة على المعنى المراد . قال السر ارثر كوني دويل

لقد ابان المستر مكايب انه لا يحترم موقفنا من الوجهة العقلية أما انا فلا اقدر ان اقول قوله عن موقفهم العقلي لاني احترم الماديين احتراماً جزيلاً بكل اخلاص لاسبيا واني كنت واحداً منهم مدة سنين كثيرة ولكن القوي التي نقلتني من العقائد القديمة الى المادية هي نفسها اخرجتني من المادية وادخلتني في الروحانية وشأني في كل حال ان اتبع الدليل واجتهد ان اعمل بحسب ارشاد عقلي. فاني وجدت ان المادية ليست غاية بل هي صلة ينتقل بها المرء من الايمان الى الامتحان لقد نظر المستر مكايب الى ادلتنا بالازدراء مختاراً اضعفها . وله ان يفعل ما يشاء من هذا القبيل . ولكنه اذا حاول الازدراء بها وجد انه يحاول محالاً فان في هذا الكتيب الذي في يدي اسماء ١٦٠ من الانام اكثرهم في اعظم مقام من الشهرة وبينهم اربعون من الاساتذة . وقد تمددني لذكر عشرة ولا اعلم لماذا اقتصر على هذا العدد فهنا اسماء اربعين اساتذاً ومنهم الاستاذ كروكس والاستاذ برت والاستاذ لدج والاستاذ مايو والاستاذ تيسر والاستاذ هيلب والاستاذ هنتلو والاستاذ هير وكثيرون غيرهم

وارجو ان تذكروا ان هؤلاء المائة والستين الذين اعرض اسماءهم عليكم جاہروا بهم من الروحانيين (المعتدين بمناجاة الارواح) وهم يعلمون ان هذه المجاهرة تضر بهم . لانه ما من احد جاہر هذه المجاهرة وانتفع منها . وهم من الذين بحثوا ودققوا حتى وصلوا الى بواطن الاشياء ولم يكتبوا بحضور جلسة واحدة مثل المستر كلود ولا جلستين او ثلاث مثل المستر مكايب بل ان كثيرين منهم بحثوا في

هذا الموضوع عشرين سنة أو ثلاثين وحضروا مئات من الجلسات . وانعرف  
 يقضي ان لا نبدأ بكلام اناس لا خبرة لهم اذا ناقضوا الذين لهم خبرة واسعة .  
 واني اذكر لكم الآن اثنين او ثلاثة من الثقات الذين اشرت اليهم . فالسر وليم  
 كروكس الذي ذكرته قبلاً بقي على اعتقاده الى ان ادركته الوفاة . فقد قال سنة  
 ١٩١٧ « من المؤكد ان الاتصال بين هذا العالم والعالم التالي صار امرأ فعلياً »

والدكتور كروفرد الذي اشتغل بالمباحث المعية الامتحانية سنين كثيرة قال  
 « اني واثق ان الانسان يبقى حياً بعد الموت كما انا واثق اني اكتب هذه الكلمات »  
 والدكتور ولس ثاني دارون في علم الحيوان قال « لقد كنت مادياً حراً فآ  
 ولكن الحقائق حقائق وقد عشتي »

وقال لمبروزو « ان الحوادث المنسوبة الى فعل الأرواح بنيت من الصحة ان  
 صرنا قادرين ان تبدأ بتبيين حياتها المادية والعقلية »

وقال الدكتور هدجسن وهو اخبر رجل بحث في هذا الموضوع « اني لا  
 اتردد في القول مؤكداً كل التأكيد ان وجود الأرواح امر تثبتة تأتية »

هذه بعض الآراء التي استطيع ان اتلها على مسامعكم . والتفت الآن الى  
 بعض الاعتراضات التي ذكرها مناظري ولا سيما مسألة خداع الوضاء فاقول : —

اذا استطعتم ان تقسموا الوضاء الى سود وبيض (اي كاذبين وصادقين) سهل علينا  
 البحث . فالسود هم الوضاء الذين يجولون متجربين بهذه المهوبة المقدسة يتخذونها

حرفة لهم ويحيطونها بالمظاهر التي تخدع الجمهور . وعندي ان من يخدع الاحياء  
 بتقليد الموتى يرتكب افطع اثم . ولكننا نحن ابرياء من هؤلاء وقد بذلنا اقصى

جهدنا لننج هذه النائمة الطيبة . ولم يوجد في السنوات الثلاث الاخيرة على ما  
 اتذكر الا وسيط واحد يدعى انه روح ووجد انه انسان والذين كشفوه كانوا

من الروحانيين وكانوا في جلسة ليس فيها غيرهم وكان في طاعتهم ان يكتبوا الامر  
 ولكنهم اشاعوه وشهروا اسم ذلك الخداع واسمه تضبيرس وقد ذكر اسمه في كل

جرائد مناجاة الأرواح . أفلا يدل ذلك على اننا براء مما يفعله الخداعون  
 فاننا اسلم انه يوجد وسطاء سود كالنجم ولكن يوجد ايضاً وسطاء بيض

كالنجم . ومما يؤسف له اننا لا نسمع عن الوسيط الا اذا وقع في مشكل . واني  
 اؤكد لكم ان كثيرين من الرجال والنساء كانوا وسطاء كل عمرهم ولم تذكر اسماؤهم

اما هوم الذي تكلم عليه المستر مكاي فقد بقي امام الجمهور ثلاثين سنة يمارس  
مناجاة الارواح ولم يأخذ غرساً من احد. واثان مقدرة الروحانية في النور  
الساطع وغير الساطع. نعم ان بعض الظواهر تتطلب العتمة فالأكتوبلازم الذي  
تمثل منه هذه الاشياء يظهر في الظلمة ويندوب في النور فهو مثل توليد الصور  
الفوتوغرافية في الظلام. اما هوم فكان يود دائماً ان ترى اعماله في النور  
الساطع وان تمتحن بكل وسيلة ممكنة. وهو عندي من الوسطاء البيض. وقد اسهب  
المستر مكاي في الكلام عليه ومفاد كلامه اذا جردناه من التعاطف الكثيرة ان  
اثنين من الاعيان وضابطاً من ضباط الحرس رأوه يعمل عملاً. وانهم  
غلطوا فيما رووه عنه. فهل لصدقهم او لصدق المستر مكاي. اما انا فعندي انهم  
اعرف بما رأوا. اما مسألة التستر التي اطلب فيها فعندي انكم اذا رأيتم انساناً طائراً  
امام شباك وورائه نور فلا تبحثون عن كونه نور قر او نور مصباح في الشارع  
بل يكون كل فكركم متجهاً الى معرفة من هو هذا الانسان الطائر وبعد ذلك  
تعلمون ظله بأنه من وقع نور التستر عليه. وغاية ما اثر في اولئك الشهود انهم  
رأوا نوراً ورجلاً آتياً الى الترفة والثلاثة متفقون في ذلك

وانا من الذين يصدقون هوم ويعزونه وعندي انه كان غاية في الاستقامة.  
عرض عليه مرة الفاجنيه لاجل جلسة واحدة وكان فقيراً وسريعاً ولكنه رفض  
المال قائلاً انه لم يستعمل قوته هذه للكسب ولن يستعملها. وترون تفصيل ذلك  
في سيرته التي كتبها زوجته. وقد حاول المستر مكاي ان يشتم صيته في مسألة  
مزر ليون وانا اعرف ما اعتمد عليه فقد قرأت ما كتبه المستر كلود وهو الذي  
اعدائنا فقد قال ان هوم تعرف بمزر ليون وهي ارضة غنية فاعطته ٢٤٠٠٠ جنيه  
وتبنته واعترافاً منه بذلك سمى نفسه هوم ليون لكنها ندمت بعد ذلك ورفضت  
الدعوى عليه طالبة ارجاع ما لها منكم لها ولكن المحكمة اکتفت بشكايته رد المال  
ولم تحمك عليه حكماً جنائياً

هذه رواية رجل من العقليين. وقد قرأت تفاصيل القضية بدقة وعندي ان  
هوم تصرف تصرفاً طائراً وعلى طريقة شريفة

وامستطيع ان اذكر لكم اسما غير هوم من الوسطاء القدماء مثل سنتن موسى  
ومسرير ومسر اثرت وكلهم لا عيب فيهم. وبين الاحياء الآن عشرة وسطاء

او اثنا عشر وسيطاً وانا ضمن انهم كلهم صادقون لا يتوخذ عليهم شيء. هو بلا من  
الوسطاء البيض وهم على الطرف الواحد ويقابلهم الوسطاء السود على الطرف الآخر  
وبين هذين الطرفين وسطاء بين بين يصح ان تقول ان لوهم رمادي وهذا مما  
يؤسف له فان فيهم قوة روحانية مثل الوسطاء البيض لكنها تغارقهم احيانا  
فيلجأون الى الغش والخداع لقلة شجاعتهم الادية . مثال ذلك المستر سلايد فانه  
وسيط حقيقة ولكني لا اثق به لحظة لانه كان يستعمل الخداع واعتقد ان السر  
راي لكثرة كنفه وهو يخدع فعلاً . ولكن انظروا ماذا فعل على اثر ذلك . ذهب  
من لندن الى ليبغ تورا ولم يكن احد يعرفه هناك فامتحنه الاستاذ زولنر ومعه  
الاستاذان شيبير ووبر ولما دخل غرفة الاستاذ زولنر في المرة الثانية كان فيها ستر  
كبير من خشب الحور فتزق تمزقاً بقوة روحية مع ان سلايد كان على خمس اقدام  
منه . وقد قال الاستاذ زولنر ان السكر في السكر كان على ضد عروق الخشب  
وانه لو ربط به حصانان وشدا به من طرفيه ما استطاع تمزيقه كذلك . كان  
قوى سلايد الروحانية قلت حينئذ هل سراً وانظروا هل هذا خداع ؟ . تجردون في  
كتاب زولنر «الطبيبات الفائقة» ما ترتب على ذلك من الغرائب المدهشة . وحضر  
بلاشيني وهو اعظم مشعوذ في المانيا فشهد ان افعال سلايد لا يمكن ان يفعلها احد  
والآن التفت الى اسايا التي ذكرها المستر مكاي . ولا شبهة انها من النوع  
الرمادي ولكن الذي يقرأ عن اعمالها يقتنع انها كانت على غاية الاستقامة مدة  
الحس عشرة سنة الاولى من وساطتها . وقد امتحنت مراراً في رائعة النهار وكانت  
تحرك المواثد وهي بعيدة عنها مما لا جدال فيه ثم اساءت استعمال قوتها او افترطت  
في استعمالها فعملت تمزجها بالخداع ومع ذلك بقيت اكثر اعمالها صحيحة . وقد انتقد  
العض السر اوليفر لدج لانه لم يكتشف غشها في جنوب فرنسا ويرد على ذلك انها  
لم تستعمل الغش حينئذ . وجاءت الى كبردج سنة ١٨٩٥ وأمكنك وهي تستخدم  
بدها والذي امسكها هو الدكتور رتشردهدجسن الذي صار بعد ذلك من الروحانيين  
ولو وقت الحال هنا لقل ان الناس اخطأوا في امر هذه المرأة ولكنها لم  
تقف بل اختبرها ثلاثة من الباحثين ذهبوا اليها الى ايطاليا وهم الشريف اثررد  
فيلدينج وهو باحث واسع الاختبار والمستر بغلي وهو من غواة المشعوذين  
الانكليز والمستر هرورد كارنجتون وهو اميركي مشهور بكشف الخداع . ولم يكن

احد منهم من معتقدي مناجاة الارواح وقد استتجوا نتيجة واحدة وهي ان اساييا تحمل يديها وتتمسكها عن قصد او عن غير قصد ولكن كثيراً من الاعمال التي تحملها لا شبة في كون سببها روحي . وكتب الي المتر فيلديج منذ عهد قريب يقول « اني في امر اساييا موقن تمام الايقان ان اعمالاً كثيرة من اعمالها عدلت بوسائل روحية ولا دخل للفن فيها » . الي ان قال « انني اشكر اساييا لانها علمتني شيئين الاول ان ليس كل عمل غشاً والثاني ان ليس كل غش مقصوداً » . ويؤننا ان بين الوسطاء اناساً هذه صفتهم ولكن الانصاف يقضي علينا ان لا ننكر ذلك . وانا مستعد ان اعترف ايضاً ان الروايات المختلفة التي رويت عن مس فوكس واختها فيها محل للظن فانهما كانتا تسمين بعض الوسائل العملية مع ان قواهما النفسية كانت قوية جداً . والذي اريد ان ارسخه في اذهانكم هو انه ان كان احد يبدو عليه الضعف البشري او يبدو منه الفس فالتزم على شخصه واما الاعمال الروحية الصحيحة فليست من شخص الانسان بل هي جزء من الميراث العام للفن البشري وهذا اساس جوهرى يمكن ان يبني عليه بحث كبير . ثم ان المتر مكاب بحث في كتيبي واختار واحداً او اثنين من الامور التي حسبها اضعف ما يكون فيها . وكانه ارادكم ان تفهموا اني بنيت كل ادلي على هذه الامور . ان كان احد منكم قد تكرم بقراءة كتيبي فلا بد من انه انتبه لما فيها عن الباخرة لوسيتانيا . فالمتر مكاب لم يذكر ذلك على صحته واتوسل اليه ان يمد قراءة ذلك ليرى حقيقته . ثم انه قال انه كان في امكاني ان اعرف في شهر ابريل ان الايطاليين سيرتدون الي نهر بياني في شهر اكتوبر . وهذا امر غريب جداً منه لكن النبي لا يكفي لاثبات الحقائق فاسمحوا لي ان اذكر لكم اموراً ايجابية اساسية لانني لم اقم لمجرد الرد على المتر مكاب بل قمت لاثبت لكم ايضاً حقيقة الروحية (مناجاة الارواح) . واما اختار الحوادث التي حدثت منذ عهد قريب ولا اعود الي سنة ١٨٦٦ كما فعل المتر مكاب . وابتدى بذكر حادثة قاضي الصلح لانام وهو محرر جريدة كبيرة في غلاسكو . فقد هذا الرجل ابنة في الحرب فرأى سيدة من اللواتي يشمن النوم المغنطيسي لم يكن يعرفها من قبل ولكن عرفه بها بعض معارفه فقالت له ان ابنتك واقف الي جانبك . ثم ذكرت اسمها ووصافه واموراً اخرى متعلقة به . فقال لها ان كان ابني هنا فأخبريني ان افترقنا . فقالت في محطة

فكتوريا . فقال واين عنا خفقات في فندق غروف نور و اصاب في الامر من . فاستغرب  
 منها ذلك وعاد الى بيته فوجد ان زوجته صارت تكتب كتابه آية ( اي ان يدها  
 تكتب عن غير قصد منها ) وانه صار قادراً ان يصل الى روح ابنه بمجرد التفكير  
 في ذلك فيأطامها بيشاء وهي تحب كتابه بيد زوجته . ولم يكن ذلك من ان  
 فكره كان يؤثر في فكر زوجته لانه حاول ان يؤثر في فكرها بالتلبيح فلم يفسح  
 هذه حادثة بسيطة واعرف مائة من الحوادث امثالها . وان كنت انا اعرف  
 مائة حادثة فمكم من الرف الحوادث يعرفها غيري في هذه البلاد وكلها شواهد على  
 صحة ما نحن بسنده ولو انكر خصومنا ذلك

قلت اني اعرف مائة حادثة . وسمي الآن رزمة اوراق فيها وصف ٧٢ حادثة  
 وهي مكاتيب كتبها اناس بعدما استشاروا وسيطة واحدة . وهم والذين نكلوا  
 ابناهم فامرت عليهم ان يستشيروها مشروطاً ان يجربوني بما تقوله لهم .  
 والحوادث ٧٢ كما تقدمت منها لم تصب الوسيطة فيها اقل اصابة . وست اصاب  
 فيها بعض الاصابة وستون اصاب فيها اصابة تامة اي اصابة صريحة صحيحة .  
 ولا استطيع ان اقرأ الآن اثنين وسبعين كتاباً فاخترت واحداً منها وهو ليس  
 من اصرحها وقد اخترته لان صاحبه على جانب من الشجاعة الادية حتى صح لي  
 ان اذكر اسمه وهو الدكتور هتشيمن استاذ الموسيقى في اردن وايضاً لانه قابل  
 الوسيطة على غير ميعاد فان خصومنا يظنون ان البلاد مشحونة ببقاء يجربون  
 كل وسيط بكل حادثة

جاء الدكتور هتشيمن هو وزوجته الى الوسيطة توتاً . وهذا ما كتب به  
 الي قال « وصفت لنا ابنا البكر وصفاً دقيقاً خلقاً وخلقاً حتى ذهبتنا كلانا رذكرت  
 اسم جدو وحميده . فسألنا هل في عالم الارواح احد من الذين قتلوا في الحرب  
 فذكر الروح الذي كان يتكلم بلغتها اسمي اثنين من تلامذة مدرسة اردن وهم  
 من رفاق ابني »

والتفت الآن الى اختباري الخاص في هذا الموضوع مع المستر ايان بول  
 واطنه بين الحضور الآن هنا وهو وسيط من النواة وفي المقام الاول من  
 الاستقامة كما يشهد كل الذين يعرفونه . وأؤكد لكم اني اتلم جداً كما يتالم السر  
 اوليفر لدج حينما تتكلم عن احبائنا الذين قتلناهم ولكننا نعتقد ان ما كوشفنا به

غير خاص بنا لتعريفنا بل هو شيء مشاع لنفع نوع الانسان . المستر بول لم يكن يعرف ابني مطلقاً جاء بيتي وجلس في زاوية غرفة الجلوس الخاصة بي وسمح لي ان امتحنه كما اشاء فاردت ان استقصي الامر الى آخره واثبت بستة امراض متينة وربطته بها جلوس وجلسنا حوله في نصف دائرة وكنا ستة وكانت الغرفة مظلمة ولا بد من الظلمة لظهور الارواح كما لا بد منها في التصوير الشمسي ولكنها تظهر ايضاً في النور الاحمر ولم يكن عندي نور احمر لسوء الحظ . حدثت اولاً امور مادية غريبة ثم سمعت واحداً يتكلم امام وجهي فصرخت انا وزوجتي هذا صوت ابنتنا . فاخذ يتكلم عن امور عائلية كما كان يتكلم وهو في هذه الحياة الدنيا ثم وضع يده على رأسي وضغط عليه وكان كبير القامة شديد العضل وأكد لي انه سعيد حيث هو وأكد لكم انه تركني اسعد مما كنت قبل ظهوره لي .

وان قيل ما هو الدليل على صدق ما تقدم فاقول انني كتبت الى المستر بلايك رئيس جمعية الروحانيين في بورذموث فكتب اليّ يقول « لقد كان لي فرصة كافية لاسمع الحديث الذي تحدثت به انت ولادي دويل مع ابنك المبعوث واؤيد كل ما قلته في تقريرك » والتقرير المشار اليه نشر في جريدة العالمين في شهر ديسمبر الماضي سنة ١٩١٩ . وكان معنا في طرف نصف الدائرة المستر انجيلهم وهو هنا الليلة فلما جعل ابني يتكلم معي جعل شخص آخر صحافي من اصدقاء المستر انجيلهم يتكلم معني في امور معروفة بينهما . وقد كتبت هذا يقول « ان الجلسة كانت على غاية الضبط وبينما كان السر ارثر يتكلم مع ابنه في امور خصوصية كلني صديق عزيز من الحفائين المشهورين على اسلوب لم يبق في عقلي محلاً للريب انه هو الذي كان يكلمني » فانتم ترون انه كان هناك صوتان مختلفان يتكلمان في وقت واحد وكل منهما ممتاز عن الآخر . ثم كتبت الى مستر ومسر مكفرلين فاجابني المستر مكفرلين قائلاً ان تقريرك البسيط عن تلك الليلة المذكورة واقفي كثيراً . واسألكم ما هو الخطأ في هذا الدليل ان كان فيه خطأ . اي احتراس تركته .

عسى المستر مكايب ان يجيبني عن ذلك

وجلست جلسة ثانية مع المستر بول في ويلس فتجلت لي اربعة ارواح الواحد بعد الآخر وعرفني كل منهم بنفسه والرابع منهم كان روح اخي ولما سألته عن اسمه قال انس . واسمها الذي ذكره به حين وفاته هو جون فرنيس دويل

والس من احمد ايضا ولكن لا يعرفه الا اخصاؤه ولا اظن ان احداً من الذين كانوا هناك يعرف له هذا الاسم غيري وغير زوجتي. وللحال شرعت اكله في بعض الامور المائلية كأنه في قيد الحياة. وكانت زوجته مريضة في كوبنهاغن فتكلمت في امر مرضها وسألته عما اذا كان يمكن ان تستفيد من المعالجة الروحية او المغنطيسية فاجابني بكلمتين سيغرد فرير Sigurd Frier اوتير Trier وكرر ذلك مرتين وكان عن يساري المستر موزي وابنته وعن يميني زوجتي وكلهم كتبوا هاتين الكلمتين. وفي اليوم التالي كتبت الى شاب دنماركي من اصدقاءني في لندن اسأله عن معنى الكلمتين فاجابني انهما اسم جمعية روحية في كوبنهاغن. وانا احلف لكم انني لم اكن اعرف ان في الدنمارك جمعية روحية. اما الذين كانوا معنا من اهالي وايسرفم يكونوا يعلمون ان الحديث كان عن كوبنهاغن. فالشخص الذي وقف امامي في الظلام وتكلم معي كما كان اخي يتكلم وتذاكر معي في مواضع طائفة وظهر انه يعرف عن ملابس ارمته اكثر مما اعرف انا ان لم يكن هو اخي نفسه فن هو يا ترى.

واود الآن ان انظر الى دليل آخر وهو المباحث الجديدة في الاكتوبلازم. كان المتقدرون بمناجاة الارواح في العهد الماضي يقولون ان الوسيط المتحجم يفرز مادة غروية لزجة وان الارواح تأخذ هذه المادة وتضع منها اجساماً تثبت وجودها. وكان الناس يزدرون هذه الدعوى ولكن البحث العلمي الحديث اثبت ان دعواهم صحيحة تماماً. هوذا كتاب مدام بسون في هذا الموضوع فانه كان لديها وسيطة اسمها ايذا وهي قادرة على تجسيم الارواح. وقد اتخذت كل الوسائل لمنع الفس فكانت اوسيطه تغير كل ثيابها قبل دخول الغرفة التي تعقد الجلسة فيها وبعد الخروج منها. وكان مفتاح الغرفة يحفظ في جيب مدام بسون. وكان يوضع في الغرفة ستة مصابيح حراء وثمان من آلات التصوير توجه الى الوسيطة ويشعل قليل من المنسيوم كما اريد تصوير صورة. ودامت التجارب نحو ست سنوات امام كثيرين من الشهود وكل ذلك مذکور في هذا الكتاب فان فيه من الصور الفوتوغرافية ٢٠١ تظهر فيها هذه المادة الغروية اللزجة تتدفق من الوسيطة كالقشم ثم يتكون منها وجوه بشرية وشخص وشرة تدب فيها الحياة حتى يستطيع الواحد منها ان يمشي في الغرفة ويأتي الى مدام بسون ويتكلم معها ويعتنقها

هذه الجلسات لم تكن مقصورة على مدام بسون . نعم انها كانت وحدها في بعضها ولكن اكثرها كان فيه كثيرون . ولما شرعت مدام بسون في عملها كان الدكتور شرنك نوزج معها وهو من اهالي مونيخ فلما عاد الى مونيخ وجد هناك وسيطة أخرى فيها مثل هذه القوة وهي بولندية فقيرة جعلت تفرز هذه المادة وألف كتاباً فيه ١٦٨ صورة فوتوغرافية كثير منها من صور مدام بسون والباقي مما صورهُ هو ولا يستطيعون ان تفرقوا بينها مما يدل على ان الاكترولازم مادة واحدة تتشكل بأشكال مختلفة (١) وقد تناوها الدكتور جلي واشتغل بها اشهرآ ومعه مائة رجل من العلماء ليعادونه . افليس من الجنون تكذيب ذلك . وانظروا كيف تفسر بذلك حوادث سابقة فان الاستاذ كروكس قال منذ خمسين سنة انه وضع وسيطة اسمها فلوري كوك شعرها اسود في غرفة وبعد ساعة خرجت من الغرفة امرأة اخرى اضول من فلوري كوك بنحو اربع بوصات ونصف وشعرها اشقر قص غديرة من غدائرها وحفظها سنين كثيرة . وقد ظهر ذلك حينئذ كأنه المحبوبة لا تطلل اما الآن فيمكننا تعليله هكذا ان فلوري كوك اصيبت بالدهول فخرج منها اكترولازم وتكونت منه امرأة ثانية خرجت من الغرفة بشعرها الاشقر كما كانت الاشخاص تتولد في بيت مدام بسون وتكلمها وتمتقها والآن الفت نظرتم الى ما فعلهُ الدكتور كروفرد في بلقست فانه اقام هناك بضع سنوات اربعا او خمسا وهو يمتحن وألف كتابين في هذا الموضوع وقد قال ان الوسيطة كانت تحمر احيانا في جلسة واحدة ثلاثين رطلاً من وزنها . وقد اكتشف في الاسبوع الماضي انه اذا وضع صبغاً احمر على قيصها فقبضات الاكترولازم التي تخرج من جسمها تزيل الصبغ عن القميص حيث خرجت . وهو يعتقد ان هناك عقلاً خارجياً يصل هذه الاعمال . فهل المستر مكايب اخرى من الدكتور كروفرد بايداه رايه في هذا الموضوع بمد ان بحث فيه خمس سنوات بحثاً علياً دقيقاً

هذا واني ارجو ان اكون قد اقنعتكم ان مناجاة الارواح ليست بالامر الطفيف الذي لا يعاب به او الذي يستحق ان يقابل بالهزء والسخرية

(١) ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فليراجع ما كتبه من هذه المادة في منتظف بتاير صفحة ١٦ وما بعدها

## ذكرى محمد علي الأكبر

المتوفى في ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥

« ان حكومة فرنسا تمد وجود محمد علي كقوة سياسية في العالم امراً ضرورياً لا بد منه حتى يكمل التوازن بين حكومات العالم وذلك بسبب سعة الاقاليم التي يحكمها والعمار التي تحت سلطانه »  
نيريس في ٨ اكتوبر سنة ١٨٤٠

اربعة وسبعون عاماً قرينة مضت على وفاة بطر مصر القذ ومصر لا تزال حيث تركها مجددها تسمى معتدة على نفسها لنيل حريتها التامة

اخط محمد علي لنفسه خطة الاستقلال بمصر والدولة العلية قوية ذات بأس والمسالمة الشرقية شائكة تدمي اليد التي تحاول مسها والبلاد المصرية في فوضى العصور الوسطى لا يمكن لزعيم ان يركن الى رايها

لم يحفل محمد علي لشيء من تلك الصعاب التي كانت تعترض له ولم ترده يوماً عن مواصلة العمل للوصول الى غرضه الاسمي بل تدرج بقوة الايمان وروح المتابعة والعزم شأن كبار الرجال مستوثقاً ان كل شيء لا بد ان يتم مع الزمن

فاخذ يضع اسر استقلال البلاد التي تبناها واقام في حباها ولم يكن حينذاك الاً والياً بسيطاً لا يميزه عن عشرات ممن سبقوه من الولاة العثمانيين الا صفة واحدة كانت مصدر قوته وينبوع ثقته وهي انه كان متبوثاً مركزة بناء على ارادة الامة التي اجتمعت طوائفها وتقابلتها في القاهرة في مايو سنة ١٨٠٥ فايدته بثقة وولته حاكماً عليها ثم التفت من الباب العالي تثبيت رغبتها ففعل

مار محمد علي وهو يبني استقلال البلاد سير متشد حريص على النجاح فرأى ان من اول شروط الاستقلال ايجاد وحدة وطنية متجانسة فاوى بين جميع الطوائف المصرية امام القانون ووزع عليهم الضرائب بالسواء وجعل الجيش والوظائف العامة مفتوحة امام الجميع وترك المذاهب الدينية في حرية تامة ثم شرع في تكوين جيش جديد جنوده من ابناء المصريين ليكون سباج النظام وباعت الثقة في الداخل ورمز القوة والوحدة الوطنية في الخارج . ولما رأى ان في البلاد فئة عسكرية ممتازة هي طائفة المالك وهؤلاء يريدون ان تكون مصر لهم ينعمون بحرياتها ويسومون اهلها صنوف العذاب صمم على اراحة البلاد منهم

قد برههم مكيدة القلعة الشهيرة في مارس سنة ١٨١١ التي انتهت بقتل عدد عظيم منهم في داخل القلعة وخارجها وفي الاقاليم

محمد علي والماليك

هنا نقف برهة ليقول التاريخ كلمة . قضى محمد علي في يوم ولية على طائفة طالما اراد الباب العالي القضاء عليها فاعياه الامر . قضى محمد علي عليهم ولكن لا في ميادين القتال حيث يجتئى الشرف ويبرر القتل . قضى عليهم خلسة وهم في ضيافته لا فرق بين محرم منهم وبريء . قضى عليهم تخلف في تاريخه تقطة سوداء اذا بررت وجودها الضرورات السياسية فلا يمكن ان تمحوها ابداً

ولكن يجب قبل الحكم الذي لا سبيل للعواطف اليه ان تفهم الزمن والاحوال والبيئة التي كان يعيش فيها محمد علي ونذكر سوابق الطائفة الجني عليها فلا نحكم عليه بمقتضى تقاليد الامم الزاقية

لقد اعيانا امر الماليك محمد علي الى درجة لم تدع له مجالاً للتربت . فا كانت الحروب تنهيم ولا المعاهدات تربطهم ولا الرفاق يستسلم ولا المعروف يأمرهم بل كلما هزمهم محمد علي وشنت عليهم طادوا فرقموا رؤوسهم وجمعوا صفوفهم متحينين الفرصة للقضاء عليه . وباليتم مع ذلك كانوا متصلين بالبلاد صلة تعود عليها بفائدة حيوية بل كانت مصالحهم الحقيقية متنازرة مع مصلحة البلاد والاهالي وكانهم كانوا في مصر حكومة داخل حكومة اخرى تتعارض اغراضها في كل شيء رأى محمد علي ان مصر لا يمكنها ان تخطو خطوة واحدة في سبيل الرقي والاصلاح الا اذا امت كل خطر من جانب هذه الطائفة التي لم يكن اثر حكمها في مصر في القرون الاخيرة الا الخراب والدمار والحروب والمجاعات . ورأى انه عما قريب سيرسل جنده وقراده الى بلاد العرب لغاربة الوهابيين وانه سيصبح من غير جيش قوي يستند اليه ويرهب الماليك به فاذا تألبوا ربما يحجز عن قهرهم وضاعت جهوده في مصر سدى . ورأى ايضاً ان الحكمة السياسية تقضي بان تسوي الحكومة مشاكلها الداخلية قبل ان تقوم بتنفيذ سياستها الخارجية خوفاً من ان ينال العدو منها في الخارج . وان القطاع اهائلة التي ارتكبت في عهد حكم الارهاب بفرنسا في وقت الثورة لم يكن لها مجرد سوى تهديد العدو لحدود فرنسا لهذه الاسباب در محمد علي مكيدته تقوم « لو بقوا في مراكزهم لتضوا على

عدد من النفوس البريئة بقدر ما سفك محمد علي من قطرات دماهم»  
 الاستقلال الاقتصادي

ولما خلا الجو ل محمد علي وأمن شر الممالك وأصبحت أهواء البلاد وأمانها متجانسة اتبج له أن ينظر في تأسيس استقلال البلاد الاقتصادي فوزع الأراضي على العالين وأدخل طرق الزراعة الحديثة والمحصولات المثمرة الجديدة فزادت ثروة البلاد أو ثروته لأنها كان يحتكر كلها . وزادت محمولات البلاد على حاجة أهلها فوجه عنايته إلى التجارة . والتجارة في الممالك لا تسير إلا على عكازين أحدهما في الماء والثاني في اليابسة . أحدهما السفن والثاني الأسواق . فطلت همه بظلم مصر الشفاء ونسيه استولاً يضارع أساطين الدول العظمى

أما بشأن الأسواق فإن محمد علي يفتنل جيوشه قد ساء البحر الأحمر شرقاً وغرباً وضمن لمصر موارد مائها وسبل تجارتها في الجنوب ففتح السودان ونظم حكومته . ثم حول على مند سلطانه في سواحل سورية لينتفع بمعادنها وأحراشها ولاسيما أن مصر فقيرة من هذه الوجهة فرأى أنه لا يمكنه ذلك إلا إذا خرج على السلطان واستقل عن تركيا . فراجع خطة الولاء الأولى التي كان يتبعها نحو الباب العالي ولم يوقفه عن مواصلة اغراضه أقل اعتباراً لتقاليد الدينية أو السياسية فقامت الحرب بين التابع والمتبوع — وأنتصرت لها الظاهرية معروفة — وانتهت بفوز الجنود المصرية التي توجت أعماها بانتصراها في موقعة قونية الشهيرة التي فتحت طريق القسطنطينية أمام إبراهيم باشا القائد العام للقوات المصرية

عند ذلك تحركت دول أوروبا العظمى وتوسطت لدى النمسا والنصحة بان يجيب مطالب محمد علي خوفاً من تثبيت نفوذ حكومة روسيا التي استتجد بها السلطان . وعلى ذلك تم الاتفاق على صلح كوتاهية سنة ١٨٣٣ وبمقتضاه أصبحت سوريا وأقليم ألبانيا تحت حكم محمد علي

#### المطالبة بالاستقلال السياسي

لغت تقدم مصر في عهد محمد علي انظار دول أوروبا . وزاد في صيت مصر ورقة شأنها إذ ذلك ما كتبه جنودها في أوعر ميادين القتال من أكاليل النصر وما فتحت من البلدان والأسواق التجارية وما عيذته في مملكتها من مظاهر التقدم الاقتصادي والتقدم الحديث . ولكن لم يكن هذا

في نظر محمد علي الأواسطة لفرض اسمي لا يعادله مطمع ولا يفني عنه مال ولا تجارة وهو الاستقلال الحقيقي الذي به يمكنه ان يضمن سلامة حكمه هو وذريته في مصر وملحقاتها. لذلك جمع ممثلي الدول في مايو سنة ١٨٣٨ وبنهم عزيمة على اعلان استقلاله وطلب اليهم استشارة حكوماتهم في هذا الشأن قائلاً: « لا يمكنني ان ارضى بتك ما شيدته من المنافع والمرافق الحيوية بمصر طول هذه السنين مما كلفني اموالاً طائلة كالاسطول ودور الصنعة وعددها وعماها والمدارس المتعددة والبحاث والمعاهد العلمية التي بنيتها على النمط الاوربي والمناجم التي فتحها في سورية لاستخراج الفحم والحديد والقنوات والطرق التي رسمتها لمصر وسوريا — لا يمكنني ترك كل هذا للفناء في يد الباب العالي بعد موتي. وان قلبي ليسفطر كما فكرت في ان ثمره اتعاني ضائعة ومصيرها للفناء وان اولادي وبلادهم ستمير بعد عمالي تحت رحمة الباب العالي ». وجاءه الرد من الحكومة الانكليزية « بان حكومة جلالة الملك ترى تنفيذ مشروع محمد علي من المستحيلات وترى من نتائج المحققة النمارة لباشا » واجابت حكومة فرنسا « بانها علت بمزيد الدهشة والاسف عزم محمد علي على اعلان استقلاله وان الحكومة الفرنسية سوف تضع كل العقبات لتحول دون تنفيذ هذا المشروع ». اما مترخ وزير حكومة النمسا فقال « ان سلام اوربا يجب ان لا يهدد »

فلما رأى محمد علي ان حكومات اوربا لم تنهياً بعد لتبول انفصال مصر عن تركيا التي سؤلية ما ينجم من الحوادث على الدول وسرطان ما قامت الحرب مرة ثانية بين السلطان ومحمد علي وانتصر المصريون في هذه المرة انتصاراً خثيت معه اوربا ان يجر الى سقوط الخلافة العثمانية فتدخلت في المسألة فعلاً وعقدت معاهدة لندن في ١٥ يولييه سنة ١٨٤٠ من غير اشراك حكومة فرنسا. واضطرت الدول محمد علي الى قبول المعاهدة بالقوة فرضخ بعد مقاومة دامت شهوراً. وقبل المعاهدة في النهاية لانها حققت جزءاً من امنيته العظمى وهو الاستقلال الداخلي وترك التدخل مما شملته المعاهدة من القيود الى المستقبل القريب بفضل ما يبديه خلفاؤه من الحزم وحسن الياسة والسعي المتواصل في المطالبة بحق البلاد في الاستقلال التام

محمد رفعت

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين السلطانية

## الشبك

### ١ تعريفهم

الشبك (وزان سبب) جيل من الناس كردي النصر مبثوث في قرى ولاية الموصل

### ٢ ديانتهم

ديانتهم مجهولة ولعلمهم هم أيضاً مجهولونها اذ ليس فيهم من العلماء من يركن اليه . ويقال بالأجمال أنهم يمجون علياً والحسين ويكرمون المسيح اكرام نبي وكثيراً ما اضطهدهم السنة للمداوة التي يظفرونها لهم ولنبهم وليس لهم كتب دينية حقيقية وانما يتناقفون معتقدهم خلفاً عن سلف ولا يبوحون به للاجانب . ومما يقوله المسلمون والنصارى الذين يعرفونهم ان لهم عيداً يسميه الاهالي يوم الكفشة يجتمع فيه رجالهم ونساؤهم شبيهم وشبانهم ونطفشون الاسرحة ويطلقون لنفوسهم اعنة الشهوات ويحيون تلك الليلة بالخلاعة الى ان يتلقى الصباح فيذهب كل واحد الى بيته كأنه لم يأت امرأ مكرراً

وعندنا ان ذلك اشاعة كاذبة وهي معروفة من عهد العباسيين باسم ليلة المشوش فقد قال الشاشي : ليلة المشوش : هي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يده عن شيء اه . والذي يشير اليه الشاشي كذب لا حقيقة له وهؤلاء الناس قبي لا عنهم يزورونها في بعض المواسم زيارة عامة دينية وفي سائر ايام السنة زيارة خصوصية

### ٣ آدابهم

آدابهم حمتة ولهذا لا نعتقد البتة ما ينسب اليهم ولو كان اهالي تلك الديار من نصارى ومنسفين يشيعون عنهم تلك الموبقات . ولما كانت مهنتهم الزراعة فلا يرى فيهم الا اتاس مستورون جهيدون عن الدنيا فضلاً عن انه لا يرى فيهم من ينقطع الى اللصوصية او النهب والسلب . فهم بوجه الاجمال اهل كد وجدة وسعي مشكور . ولم يكن سبب مطاردة الحكومة العثمانية لهم الا لكفرهم بنبي العرب لا غير . ومن اخلاقهم انهم لا يخلقون شورا بهم البتة بل ولا يقطعون شيئاً من شعرة

واحدة من الشوارب ويمتقدون ان من يفعل هذا الفعل يرتكب أثماً عظيماً بل  
يعتبرون تعمّد القص او الحلق او التقطع او الحفّ كتفراً عظيماً لاكثر بمدد.  
وهذا اعظم دليل على جهل هذه النفوس المسكينة

## ٤ ملابسهم

ملابسهم كسائر ملابس نصارى تلك الارجاء وليس لهم ثياب خصوصية كما  
هو الامر عند اليزيدية والمائية والعلية اللاهبة وغيرهم من فرق الشرق في  
تلك الارجاء

## ٥ لسانهم

يغلب على لسانهم الاقفاط التركية وهي القسم الاعظم من لغتهم وفيها مفردات  
كردية وفارسية وعربية . وفيها ايضاً اقفاط لا تشابه احدى هذه اللغات وهي  
خاصة بهم لا يعرفها غيرهم . وهم يسمون لغتهم « يوزابور » . ولا جرم ان اللفظة  
مصحفة عن ( بزر ) اي اللغة البربرية بمعنى اللغة الغريبة عن سائر لغات  
العراق والجزيرة

ومن اقفاطهم : ورزا أي نهض او قم . - وقولهم : حيشه جو وثن اي  
ابن تروح يا هذا او ابن تذهب يا صاح

## ٦ عددهم وقراهم

جميع الشبك لا يزيدون على ١٠٠٠٠ نسمة وهم مبشوثون في نحو خمسين قرية  
وكثيها في ولاية الموصل او في ما جاورها وليس لهم وجود في بلاد اخرى . ومن  
هذه القرى ما سماؤها غير عربية ومنها عربية . واليك اسماء بعضها مرتبة على  
حروف المعجم :

- ١ ابو جربوع ( والجربوع عند العراقيين هو اليربوع )
- ٢ اورطه خراب ( كلمة تركية معناها الخراب الاوسط )
- ٣ بابيشا ( اي قرية النبي لتوع من السلك والكلمة ارمية )
- ٤ باركرتان ( قرية الاثنى من الحيوان . كردية )
- ٥ بابيشا ( قرية المسبية او المنهوبة . ارمية )
- ٦ باصخرا ( قرية السحر او قرية الكدية . ارمية )
- ٧ باعوتا ( قرية اللش والعتو . ارمية )

- ٨ بايروح ( قرية الباكي . ارمية )  
 ٩ بدية ( قرية التسليم او الاذنان . ارمية )  
 ١٠ رده رش ( قرية الاسير الاسود . كردية )  
 ١١ بير حلان ( عرية اي البئر المحفورة في ارض من صخر الحلان )  
 ١٢ تليارة او تلالرة ( بيت تربية دود القز . كردية )  
 ١٣ جيجي ( قرية القصعة . كردية )  
 ١٤ خزة ( عرية . معناها واضح )  
 ١٥ خورسياد او خورساباد ( مدينة كسرى . فارسية مكرّدة )  
 ١٦ زيناوا ( قرية المرتفعات او التلال . كردية )  
 ١٧ دراويش ( فارسية وكردية معربة جمع درويش )  
 ١٨ سيندل ( جمع سيد العربية جمعاً تركياً اي السادة )  
 ١٩ شاقولي ( نسبة الى الشاقول فارسية معربة ومكرّدة )  
 ٢٠ شليخان ( جمع شليخا منقولة عن شليخا الارمية اي الرسل )  
 ٢١ شيخ امير ( مكرّدة من اصل عربي والمعنى ظاهر )  
 ٢٢ طاب زاوا ( الماء الطيب . كردية من اصل ارمي )  
 ٢٣ طهراوا ( الماء النقي . من اصل ارمي )  
 ٢٤ عي رش ( اي قرية علي الاسود . كردية )  
 ٢٥ عمر قاجي ( اي عمر البواب . تركية )  
 ٢٦ فاضلية ( عرية المبنى والمعنى )  
 ٢٧ قاضيأ ( قرية القاضي . عرية الاصل )  
 ٢٨ قبة ( اي المدفن الذي عليه قبة . عرية )  
 ٢٩ كبرو ( كردية لم نعرف معناها )  
 ٣٠ ماسكرتان ( لم نقف على معناها الحقيقي )  
 ٣١ منارا ( عرية الاصل )  
 ٣٢ وياج ( من الفارسية ويرش اي التقديس والتقديس بالكردية )  
 ٣٣ ينيجه ( الجديدة الصغيرة . تركية )

## رحلة الى ايران

(٢)

٦ قراتر او قريتو

بين بغداد وهذه المحطة ١٣٠ ميلاً وهي على نهر يعرف بهذا الاسم وقد اتخذتها الحلة العراقية البريطانية المقر الامامي لرحلة ايران . بلغت هذا المقام في غشة الليل فرأيت خياماً مضروبة يتخللها انوار المصابيح فعلمت ان هناك معسكراً للجيش المرابط على عدو في النهر وقد قيل لي ان النهر يعد في تلك النقطة الحد الطبيعي الفاصل بين العراق وبلاد فارس فالضفة اليمنى منه للعراق واليسرى لايران . وقد قال السيودي مورغان في كتابه عن فارس في الصحيفة ١١٥٠ من الكتاب الرابع «ان على ضفاف هذا النهر كانت بعض يتابع النفط منذ زمان بعيد وكان الكلدانيون يستخرجونه منها وينقلونه الى حواضرهم . ولم تزل تظهر هذه يتابع الى اليوم ولكن لا ينتفع بها كثيراً» . ١٥

وقد اشغلت الشركة الانكليزية الفارسية في استخراج الزيت الحجري (البترول) من يتابع هذه الارحاء الا انها فضلت اخيراً ان تتخذ مقر اعمالها عبادان فنجحت نجاحاً باهراً . ولم تترك بناتما الاعمال في ضواحي قصر شيرين بل ان ينبوع الزيت الحجري هناك تحت مشارقتها وربما رجعت اليه يوماً وانتفعت بهذا السائل الثمين الذي تجري عليه المناقشات بين الدول ويهتم به الاقتصاديون ويكتبون عنه الفصول المستعة

بقيت الى ظهر اليوم العاشر من الشهر في هذا المقام زيبلاً في مطعم عسكري وبرقبي الكولوفيل نيقولا كولونوبتنيكوف الروسي قومندان السيارات الناقلة في الجيش الروسي في تلميس الذي هرب من قسوة البولشفيك ونزل العراق بعد ان دالت دولة القيصر نيقولا لانه كان من صلب الحزب الملكي فاتخذته مديراً لمصلحة السيارات التي انشأتها في طهران . وفي الليلة الاولى من وصولنا الى قراتر جاء زيارتنا بعض الضباط الروس الذين تهتم الحكومة البريطانية باصر سفرهم الى اوربا وكان بينهم واحد من اللائذين بجماها مؤخرأ من مظالم البولشفيك .

خشدنا عن قفلاص هذه الفشة ما نفتت الا كباد ويجري الدموع. وقال بعد ان لجوا في الضواية وارتكبوا كل محذور ومنكر اضطروا الى تخفيف غلواء مظالمهم وتقوم بعض اعوجاج مبادئهم ترويحاً لدعوتهم التي انكشفت امرها وظهر فادها

## ٧ قصر شيرين

في اليوم التاسع من كانون الثاني (يناير) وغبت في زيارة بلدة قصر شيرين التي كانت تبعد عن مشواي بضعة اميال فقط. فركبت سيارتي وبعد نصف ساعة ونيف دخلتها. وشاهدت آثار الصرح القديم؛ صرح حظية كسرى أبروز؛ صرح شيرين المعادة الجميلة والحسنة التاريخية المخلدة الذكر في عجلة الشعب الفارسي شيرين موضوع قصائد لطفي الشاعر الفارسي مع المشيم في هواها فرهاد وصف جغرافيو العرب هذا الموضوع وصفاً دقيقاً كأين رسته (من القرن الثالث للهجرة) وياقوت والمستوفي. قال ياقوت قصر شيرين فيه ابنية عظيمة شاهقة بكل الطرف ويضيق الفكر عن الاطاحة بها وهي ايوانات كثيرة متصلة وخلوات وخزائن وقصور وعتود ومنزهات ومستشفيات واروقة وميادين ومصايد وحجرات تدل على طول وقوة

وكان هذا الموضوع في اول امره حديقة حيوانات اسمها كسرى ابروز (٦٢٨ - ٥٩١ م) ثم شيد القصر تلبية لطلب حظيته شيرين فنسب المكان اليها. ولكن لم يبق اليوم من هذا الصرح المنيف الا اطلال تنبئ بالماضيات الغابرات والظلمات الباليات

في سفح جبل زاكر من الغربي وفي اعالي وادي حلوان وفي ابواب مدينة قصر شيرين الحالية يرى المسافر آثار الساسانيين وهي بقايا اسوار الحديقة في جنوبها وشرقها محفوظة حفظاً يفوق سائر الجهات فتبلغ حيناً ٦ امتار ونصف متر الا انها لا تتوق مترين بوجه عام. وكان يبلغ محيط هذه الحديقة ٦٠٠٠ قدم (١) ولم يبق سورها مستقيماً بل كانت فيه اعوجاجات ينخفض حيناً ويزداد آخر ويتبع بذلك حالة الارض لانه كان في الوقت عينه سوراً ومسلحاً للقاء. وفي هذه الحديقة تشاهد اليوم اطلال القصر ويطلق عليه اسم عمارة كسرى. وهو يتجه من الشرق الى الغرب كسائر ابنية ذلك العهد. وكان امامه فسحة عظيمة وبركة كبيرة من الماء طولها ٥٦٠ متراً وعرضها ٥٠ متراً. وكل من يمينا ويسارها

قصر. اما قصر كسرى فكان بناء طوله ٣٤٢ متراً وعرضه ١٨٧ متراً وكان موقعه قرب منتصف الحديقة. ولم تزل في ارض الحديقة بقايا جذور النخيل وشجر الرمان بلدة قصر شيرين الحالية من املاك بلاد فارس. بناء بيوتها بالصخر والطين واغلب دورها طبقة واحدة ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة ونيفاً واكثرهم مسلمون وبينهم علي آلبيون ومنهم ٥٠٠ يهودي يتكلمون الكردية والفارسية والعربية والارامية العامية. وفيها حاكم فارسي ونائب قنصل انكليزي وعمس ومدرسة ابتدائية. وتقوم خطورة هذه البلدة بموقعها الجغرافي فانها محط قوافل المسافرين والتجارات بين العراق وايران. ونهرها نهر حلوان

٨ في جيل زاكرس - باي طاق - وطاق كره

كانت الاخبار ترد الينا عن تفاقم الثلوج وسقوطها على الطريق الممتدة من قبة طاق كره حتى طهران وكان يستحيل على المسافرين السير في تلك الارزاء وحظرت السلطة العسكرية البريطانية المسألة فيها الى اجل غير معلوم ربما يتسكن الالوف من العملة من تنظيفها. وفي اليوم العاشر خفت وطأة الثلوج وفي الساعة الثانية بعد الظهر استأقنا السير في طريق كرمانشاه مع حملة البرنس فيروز. ولم نبتعد الا قليلاً حتى تعطلت احدى سيارات هذه الحملة فدعوت صاحبها البرنس « امير محتشم » ان يكون ضيفي في سيارتي فقبل دعوتي

وعلى ١٧ ميلاً من قراتويري المسافر سديول وهي قرية صغيرة يسكنها جيل من الايرانيين. وقد كان لهذا المكان منزلة في التاريخ القديم وفي موضع مدينة خلمان او خامانو. وامام هذه القلعة المنيعة اقام الحصار كل من تغتلبلاصر وسرغون وسنخاريب واسور بنيبال وغيرهم من الملوك الذين اتوا من نينوى وبابل وارادوا فتح بلاد عيلام. وفي هذه الانحاء كانت مدينة حلوان التي فتحها المسلمون بقيادة جرير بن عبد الله سنة ١٩ للهجرة. وكانت كبيرة عامرة. وكان جنرا فيو العرب يعدونها من بلاد العراق وان كانت من بلاد الجبال. ويظهر ان هذه البلعة غنية بالاثار القديمة والعاديات فلو نقيب الباحثون هناك لعثروا على دلائل تبيد العلم

(١) هذا ما ذكره دي مورغان في كتابه اما المقتضت كولونيل سايكس في كتابه تاريخ فارس فيذهب الى ان محيطها كان ٦٠٠٠ متر وتقول دي مورغان انبت لان الكولونيل سايكس اعتد على الاول فاذك الاسير في النقل

وبعد ان قطعنا شوطاً آخر بلغنا سفح باي طاق وهو ازاكرس. ولهذا الطريق اهمية عظمى منذ الاعصر البعيدة حتى اليوم نظراً الى الياسة فهي حلقة التوصل بين بابل واكتانا (همدان) رين سلوقية وعليسفون ورسبوليس. ويجدر بنا ان نقول ان هذه الطريق كانت تسمى عند العرب طريق خراسان (١). والبلاد التي سترها كانت عندهم من اقليم الجبال (٢). وقد اصلح الروس السكة القديمة في اثناء الحرب وجعلها صالحة للسيارات وزادها البريطانيون اتقاناً وربما تحرف كل منها عن السكة القديمة في بعض المواضع ويطلق هذا الكلام على كل الطريق الممتدة من خاقين حتى طهران وغيرها.

في هذا الموقف معسكر للجيش البريطاني. وشرعنا نرى ذلك الجبل المتصاعد وتبع السكة المتلوية والمرتجة حتى بلغنا ابواناً جدرانته من صخور كبيرة مربعة الشكل وفي بعضها نقوش في حواشها دقيقة الصناعة الا انها متقطعة ويظهر ان تلك الصخور مأخوذة من بناء غير هذا القام وكانت هناك متاسقة متتابعة. وعلى ما يظهر من النقش ويستنتج من الاساطير المتداولة على افواه القوم ان هذه الصخور ترتقي الى عهد الساسانيين ورتبي الميسر دو مورغان ان هذه انقاض ابنية هيكل اقيم لاله على قارعة الطريق.

اما انا فارجح ان البناء الحالي مؤلف من انقاض ايران ماذروستان (٣) اعرض هذا الرأي باحتراز كل الاحتراز طالباً الى علماء الآثار ان يدققوا النظر فيه ويظهروا نصيباً من الصحة.

وكان الجو مكتظاً بالضباب حتى كان يخيل لنا اننا على مقربة من فوهة بركان او اطمة تقذف غازات وكانت في اعالي قم اسناده اكايل من تلج ولم نشاهد فيه

(١) ان طريق خراسان العظمى كانت تمتد من شرقي بغداد الى انهي حدود بلاد المسلمين ثم يسبقوا وجولاء وحلون وتقطع بلاد الجبال (٢) اما الجبال او اقليم الجبال فكان يشمل ترمين او كرمانشاهان ورسن وكنكور ودينور (٣) جله في مسجد ليدان - ماذروستا - موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين من حران نحو همدان ومنه الى مرج القنمة مرحلة فيه ايران عظيم وبين يديه دكة عظيمة وانزستان خراب بناء بهرام جور زعموا ان الثلج يسقط على نصف الذي من ناحية الجبل والتعب الذي في العراق لا يسقط عليه ابداً. (٤)

وفي اوديته شيئاً من النبات بن كان منظره كثيراً حزيناً وما فتئنا ان بلغنا قمة « طاق كره » وعلوها ٣٨٢٠ قدماً عن سطح البحر . وفيها غيم للجيش البريطاني . وقد تأخرنا حتى جرتنا تلك الاسناد وكانت الشمس قد اذنت بالمغيب ولم نبتعد كثيراً عن طاق كره حتى ظهر لنا مشهد فتان لم يتعوده سكان البلاد الحارة الا وهو منظر الجبال والاوودية والمضاب المسجاة بكفن الثلج ولم تتمكن من مواصلة سيرنا في ذلك الليل بل حططنا رحلتنا في قرية سرخديزة وهي قرية فارسية بينها وبين قرينو ٣٤ ميلاً وبينها وبين كرمانشاه ٧٨ ميلاً .

### ٩ ليلة في سرخديزة

اصف لك ايها القارئ هذه الليلة لتعلم ما يعانيه المسافر في تلك الامتاع من التعب والجهد وما يكابد من المشاق والمصاعب لثقة معدات الراحة لا بل لفقدان حاجيات العيش كالشوى وغيره . اتينا رحلتنا في هذه القرية وكانت ليلة قرترتعد الفرائس من بردها . فقلنا المبيت هنا اولى من التوغل في داس الظلام في اراض تتلاطم فيها امواج الثلج والاورمال لاسيا واننا برقة اراء البلاد تسكن بوساطتهم من ادراك ما يعز ادراكه علينا لو كنا بمعمل عنهم . وما كانت آماننا الا برقا خلباً قاحس مشرى وجدناه دار قهوة حقيرة مبنية بالصخر والطين مقفها من خشب البلوط وفي اضراقها ووسطها دكات من الطين وفي طرفها مرقد القهوة . وفي ارضها اخدود مكعبة نحو متر لوقود النار . فاستقر بنا المقام الا وقرست البرد فاتي بحشب البلوط واحرق في ذلك الاخدود ولم يكن للدخان منفذ فتكاثف في قضاء الغرفة وكاد يكون حاجزاً مريعاً بين الصديق وصديقه وانحدرت الدموع من الحجارة ليس من هجر وسوان ولا من حرقة وتوبة لله بل مما كانت تفعله المادة في المادة ومن مؤثرات الكربون في مجاري الدموع والتنفس وكانت تنفخ هذه الحال . ومما زاد في الطين بلة الدخان المتصاعد من ميلان (١) الاقيون وتذخين هذه المادة كثير الشيوع في بلاد فارس فست اغباش ذلك الليل مكرهاً منزحياً وانا اكرر قول الامرابي : ليلة هي يا مكارى

يوسف رزق الله غنيمة

بغداد

(١) ميلانج سير وهو القليون في اصطلاح العراقيين

## هل يخلد الانسان في الدنيا

ما هي الحياة وما هو الموت وهل قدّر الموت على كل حي  
كل حبة حنطة جسم حي وقد كانت في سنبلة والسنبلة نبتت من حبة اخرى  
وهذه من سنبلة وهلمّ جرّاً بالتسلسل ويسهل استقصاء تاريخ القمح الى ستة آلاف  
سنة او أكثر فقد وجدت جبوته بين الآثار المصرية والاشورية القديمة دلالة على  
ان المصريين والاشوريين الاقدمين كانوا يزرعون ويستفون ويمنعون خبزهم من  
دقيقه. والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء بل هو متسلسل من ذلك القمح  
القديم فهو جزء حي من جزء حي من جزء حي وهلمّ جرّاً الى ستة آلاف سنة  
او سبعة بل الى مئات الالوف من السنين. وجوب القمح التي تراها ناشفة  
لا تتحرك ولا تنمو في الحقيقة حية مثل كل حي ولا ينقصها لظهور دلائل  
الحياة الا قليل من الماء حياة القمح متصلة منذ الوف من السنين الى الآن. وهذا  
الحكم يطلق على كل انواع النبات ذوات البزور وذوات الاعار

وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة فان كل واحد من الحشرات والاسماك  
والطيور والوحوش والديابات حتى الانسان سيد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من  
والديه قماً كما نيا وصار مثنها وهما من والديهما وهلمّ جرّاً. والانسان الذي يخلف  
ثلاً يكون لثله جزءاً حياً منه كما ان البزرة جزء حي من الشجرة. وهذا الجزء  
الحي تكون فيه جراثيم صغيرة جداً مثل الجراثيم التي كونت اعضاء والديه  
فتكون اعضاءه بالغذاء الذي تتناوله وتمثله. فتصير نواة التمرة ثمرة ذات جرع  
وسوف وعزوق وتمر. وبزرة الزيتون شجرة ذات ساق واغصان وورق وتمر.  
وقس على ذلك سائر انواع النبات وكذا بيوض الحشرات والاسماك والطيور  
والوحوش والديابات حتى الانسان

وهذا كله من الامور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان ولكن الشجرة نفسها  
قد تعمر الف سنة او التي سنة والانسان لا يعمر اكثر من سبعين او ثمانين سنة  
وفي النادر النادر يبلغ مائة سنة. فالجراثيم الممددة لاختلاف النسل تبقى حية وتنمو  
كما تقدم ولكن سائر اجزاء الجسم يموت كأن الموت مقدور عليه. وقد مرت

القرون والناس يحاولون التخلص من الموت او اطالة الاجز ولا سيما في هذا العصر عصر مقاومة الامراض والآفات بالدواء والوقاية ولم يثبت على التحقيق ان احداً عاش فيه ١٢٠ سنة مثلاً

لكن العلماء الموثوق بهم يقولون ان كل الانسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لانهاية له. وأنه في الامكان ان يبقى الانسان حياً الوفاً من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته. وقولهم هذا ليس مجرد ظن بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان

فقد تمكن احد الجراحين من قطع جزء من جسم حيوان وابقائه حياً اكثر من السنين التي يحياها ذلك الحيوان مادة. اي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم لها لا بعدد السنين التي يحياها الحيوان فصار في الامكان ان تعيش الى الابد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له

وهذا الجراح هو الدكتور الكس كارل Carrel من المستغنين في معهد ركفكار بنيويورك وقد امتحن ذلك في قطعة من قلب جنين الدجاج بقيت تلك القطعة حية قامة اكثر من ثمانى سنوات. وهو وغيره امتحنوا قطعاً من اعضاء جسم الانسان من اعصابه وعسلاته وقلبه وجلده وكليتيه فكانت تبقى حية نائمة ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها حتى قال الاستاذ ريتند بول من اساتذة جامعة جونز هكنس « ان كل الاجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الانسان قد ثبتت اما ان خلودها بالقوة صار امرأً مثبتاً بالامتحان او مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتى الآن ». وهذا القول غاية في الصراحة والاهمية على ما فيه من التحرر من العلمي والظاهر ان اول من امتحن ذلك في اجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب Loeb وهو من المستغنين في معهد ركفكار ايضاً فإنه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها اذا كان غير ملقح فرأى ان بعض البيض يعيش زمناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً فقاده ذلك الى امتحان اجزاء من جسم الضفدع فتتمكن من ابقاء هذه الاجزاء حية زمناً طويلاً

ثم اثبت الدكتور ورن لويس وزوجته انه يمكن وضع اجزاء خلية من جسم جنين الطائر في سائل ملحي فتبقى حية فيه واذا اضيف اليه قليل من بعض المواد الآلية جعلت تلك الاجزاء تنمو وتتكاثر

وتوالت التجارب فظهر ان الاجراء الخلقية من اي حيوان كان يمكن ان تعيش وتور في سائل فيه ما يغذيها ولكن لم يثبت حينئذ ما ينبي موتها اذا شاخت فقام الدكتور كارل وجرت التجارب المشار اليها آتقاً فاثبت منها ان هذه الاجزاء لا تشيخ كما يشيخ الحيوان الذي أخذت منه بل تعيش اكثر مما يعيش هو عادة. وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢ ولقي عقبات كثيرة في سبيله فتغلب عليها هو ومساعدوه وثبت له أولاً ان هذه الاجزاء الخلقية تبقى حية ما لم يمرض لها طراض يميتها اما من قلة الغذاء او من دخول بعض المكروبات. وثانياً انها لا تكتفي بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما كانت باقية في جسم الحيوان. ثالثاً انه يمكن تباين عورها وتكاثرها ومعرفة اوتباطها بالغذاء الذي يقدم لها وراقباً ان لا تأثر للزمن فيها اي لها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن بل لا يبدو عليها اقل اثر لشيخوخة بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وما قبلها من السنين. وتدل الظواهر كلها على انها ستبقى حية نامية مادام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها فشيخوخة الاحياء ليست سبباً بل هي نتيجة

ولكن لماذا يموت الانسان ولماذا ترى سنية محدودة لا تتجاوز المائة الا نادراً جداً وغائبها العادية سبعون او ثمانون. والجواب ان اعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً حتى ان حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر. فاذا ضعف بعضها ومات لسبب من الاسباب مات بموته سائر الاعضاء. ناهيك بفتك الامراض المكروبية المختلفة وهذا مما يجعل متوسط العمر اقل جداً من السبعين والثمانين لاسباب وان كثيرين يموتون اطلاقاً. وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة ان الانسان لا يموت لانه عمر كذا من السنين سبعين او ثمانين او مائة او اكثر بل لان العواض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها ولا يرتباط اعضائه بعضها ببعض يموت كلها. فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العواض او يمنع فلها لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين كما يجيها بعض انواع الاشجار. وقلنا ينتظر ان تبلغ العلوم الطبية والوسائل الصحية هذه الغاية القصوى ولكن لا يبعد ان تدانها فيتضاعف متوسط العمر او يزيد ضعفين او ثلاثة

## موعظة شهر الخروب

دنا الماء فهزني طرب الربيع ورغبت في الخروج والتجوال لاشارك الطبيعة في افراحها. كآني حبت جدران البيت تقطع الصلة بيني وبينها، وتشعري بان الكون حرمني من مشاركة موجوداته الهائقات باربع ايار بين الغصون وزينة الارض العروس

خرجت ولبس لي وجهة معينة اطلب بداهة احياء فلما اخترقتها، فست في شارع قصير فلي مقربة من شارعنا كأن نفسي المتيقظة لت داعي الاخضرين المحيطين بهاتيك المنازل: أخضر يبسط على ارض الحديقة طنفة مخفية، واخضر يتعالى ظليلاً فيمكس طيف انائه على وجه الجدران الشاهقات

سرت متهملة انتقل من رصيف الى رصيف، والنفس أخذت في التحدّر وقد انكسرت حداثتها ولطف نورها حتى بدت الاشعة حزينة بما مزجها من معاني الفراق. وما كان اندر المركبات والسيارات في ذلك المنعرج، والمارة يتبادلون نظرة كأنهم لقلهم يقولون «أرأيت؟ لا أحد إلا أنا!»

أتيت على آخر الشارع فنفذت منه الى شارع رجب طويل هو شارع ماريت باشا المردي الى دار الآثار المصرية. فغلطت متردة بين العودة من حيث أتيت ومتابعة المسير الى الامام. واذا بناقوس يدق على مقربة مني ولرنيبه ازاء الخروب دوي متوسل حنان. فالتفت الى جهته فوجدتني امام كنيسة صغيرة رأيتها مراراً ولم ادخلها مرة

وقفت أتأمل واجهة الكنيسة وادبر نظري في الحديقة التي تتقدمها وكانت تجتازها بعض السيدات. فلما توارين وراء باب الكنيسة تبادر الي انه يُعتن بصلاة الشهر المرعي في هذه الساعة من كل يوم على طول الشهر، لان ايار (مايو) مكرس للمذراء. ولم يمدنيقضي الا ان أرى فتاة تير بخطوات عصفور في ثوب ازرق كزرق الاحلام وتتوارى هي ايضاً وراء باب الكنيسة لاجد مني شوقاً الى مشهد الهياكل وتوقفاً الى رائحة البخور. اضحكوا ما شتم، انتم الزاعمون ان الثوب المليح دعائي، وان زينة البسيط وشموعه الدقيق كان له مع المرأة مني احاديث

اما الكنيسة فكانت مملوءة بالمصلين ولم يحل في مقاعدها الا مكان واحد  
جثوت عنده قرب الكاهن الراكع امام المذبح يتلو النسخة باللاتينية فيرد عليه  
الجمهور بلهجة الطامع المتعجب

لا اعرف شيئاً اجمل واسمى من الصلاة في ابي دين من الاديان ، لانها رفع  
النفس الى اعلى درجات الارتقاء ومحاولة الدنو من روح الحياة الكبرى . هي  
مناجاة العابد للمعبود ، هي شكر المخلوق للمخالق واستعطافه لامتناله عطايه .  
وما اعذب هذا الاعتقاد ان في السماء هناك وراء جميع القوي والمعائب الكونية  
الطاقة قدراً لا يقضى دونه امر ، لديه النعم يفيضها على الحاجة البشرية ، وعزة  
يتلاشى حيالها ضعف الانسان ، وجوده يعم البرايا تسوج وتنوع وتنبض بالحياة  
والقوة والتحول

الا اني لا استحسن الصلاة الآلية المستطردة على وتيرة واحدة دون ان  
يشترك فيها العقل والقلب ، - الصلاة المتعاقبة الفاظها بين الشفاء والاصابع تعدد  
منها ارقاماً معينة - لانها بعث الى التنويم المغناطيسي منها الى الايقاظ الروحي .  
قد يكون هذا التأثير من تفنن الشيطان في التجربة والخداع . قائله الله : لقد  
وسوس في صدري حتى شئت افكاري وحلتي على احصاء الحاضرين . وكانت  
النتيجة اني جزمت بان النساء اسبق الى دخول السماء نسبة الى عددهن في  
الكنيسة ، اذ لم يكن بين مائتي امرأة الا رجلان وخمسة ارباع . اما الرجلان  
فرجلان ، واما الخمسة ارباع فمسيان صفار خمسة جاءوا مع امهاتهم . ولم كنت  
غائلة في الاحصاء والحكم ذلك اني عند الخروج وجدت جمهور الرجال في مدخل  
الكنيسة يقفون هناك مراعاة للسيدات وتكرماً منهن لمن بالمقاعد

وظل الغناس الوسواس يجرني لحسن لي تفحص المعبود فتفحصت جدرانها  
وما قام عليها من صور وتماثيل ، وهندسته وما ميزها من نقوش ورموز ،  
وحياكله وما تناسق عليها من صلبان وطاقات ازهار - تلك الازهار ذات الانحاء  
السري تتخللها شموع كان طيبها تذكارات لاذعة في شفق الغيبوبة والنسيان

لكل شيء في العالم نهاية . صممت الاصوات فشى الكاهن الى الدورازون  
امام المذبح الكبير وبدأ موعظته الايطالية . وكان يقول اشياء طادية بصوت المنبت

واشارته مرتبة كاشارات التلاميذ في حفلة توزيع الجوائز. ولكن لم يلبث ان ارتفع صوته وركرت هيئته وانسمت اشارته ولبت عيناه وهو يقول :

« الى مريم. وبه هذا الشهر الجميل يجب ان تلتهجى النساء جميعاً فالامهات يتعلمن

منها التجمل بالعفت التي احاطت بها ابنتها يسوع ؛ وهي الحنان والحفاقة والمحبة الصادقة التي لا زهو فيها ولا تهور. لقد كانت ، وما زالت ، وستبقى ابداً اسمى

مثال للامومة القدسية ، تثير الامهات وراءها مستوحيات اساليب التربية والتهذيب « اليها يلتجى اليتامى الذين لا ام لهم فيجدون في حضنها الراحة والعطف

والمساعدة . اليها تلتهجى العذارى لانها ابهى مظهر لظهور الحشمة والوداعة

« اسمعن يا اخراي يا نساء القاهرة ! اليكن اوجه هذه الكلمات فاقبلنها لانها

خلاصة اعتقادي . تعلمن الحشمة من مريم اثنى ثبات اليوم الناسيات . ما وقار

المرأة واحترام الناس لها الا نتيجة حشمتها وعفتها . ! قد تكن عفيفات ظاهرات

في قلوبكن ولكن كيف يصدقكن الراي ويحسن الظن بكن واثنى تسرن في

الشوارع بهذه الازياء الحديثة التي ترمي منكن العنق والنحر والذراعين ؛ هذه

الازياء الشريرة باقشها الشفاقة الشريرة بقصرها وضيقها ، التي تعدم لابنتها

كل هبة وجلال

« ألهي تزين ؟ اللحية تهن في هذا التهنك ؟ ألا فاعلمن إذا ان حب

الرجل لا يكتب بالتهتك بل بالتهكم . الرجل محارب من طبعه يهوى الفتوحات

ويستمت في الاخضاع بينا هو يمرض عن كل ما لا يكلفه الماء وكدها . فلماذا

يسمى اليكن واثنى تحظرن في كل مكان ؟

« ام اثنى تزين جمال ؟ ولكن هل الجمال في الزينة والاناقة وملاحة

الوجه وتناسب الاعضاء ؟ كلا ؛ كم من امرأة تُحسب آية تناسب وملاحة وهي

مع ذلك غير جميلة إذا سر امرؤ بمشاهدتها مرة او مرات فهو لا يتمنى مجالستها

ويحل كلامها ومخافتها بعد ان يعرفها قليلاً ، إذ يرى ان احسن ما فيها هو هذا

الشيء الخارجى الذي لا يكفي لامتلاك القلوب واكتساب الارواح

« ألا فاعلمن ان النساء اللاتي كن ذوات أثر في اعظم الرجال وذوات سلطة

وشوكة حزن جلالاً اعظم من هذا الجمال الخسيس وأبقى . لقد كان هن جمال

النفس الذي يزيد الايام رونقاً بينا هي تحك القشرة هنا وهناك وتوسعها كل

ساعة ذبولا وإتلافاً . كان لمن جمال العقل وجمال القلب ، وجمال حسن التصرف ،  
وجمال اللطف الصحيح ، وجمال المحبة الطاهرة العميقة المستخفة بالمظاهر التي لا  
يفرّها جمال الشباب وجمال الأناقة وجمال الأزياء

« أ تعلمن ما هو الشباب والجمال ؟ هما حقيقة تملأها الأزهار والنضرة والمطور  
المنعقة ، يقف أمامها المارثون معجبين . وما هو الأ يوم و ليلة قمر العاصفة  
صارعة اشجارها ، مبددة أزهارها ، مبيدة عطورها ، وتنادرها خالية الأ من  
أكوام التراب والأغصان المكسرة . هذا ما تسمونه جمال الشباب أي جمال  
التشور . أما الجمال الآخر فهو جمال الجوهر . الآلام تطهره ، والمصائب تجلوه ،  
والمواقف تقمعه قوة وتبلاً . هو الجمال الذي يبقى نامياً مدى الحياة . هو سعد  
العائلة ، هو مساعد الزوج ، هو مهذب الأطفال ، هو السلام والخير والبركة .  
ولتحفظه المرأة . . . اسمعن إيتها السيدات . . . لتحفظ المرأة ذلك الجمال . عيبها  
ان تكون وردة تحيط فيها بالاشواك . . . »

انتهت الوعظة . فعزف الارجني الشجي وابتدأ الزياح فاشترك الجميع في التريل  
وتصاعدت العماثر نحو الله منحة انعاماً ومحتقة امام هيكله بخوراً  
وعند خروجي من الكنيسة كان الظلام يضر المدينة ومعيشو المصابيح  
يجرون في الشارع حاملين المشاعل . فوقف أخدمم يتفرج على السيدات وهو يفتن  
عن اسنانه البيضاء ، ويشي على كل مارة الشاء المعتاد قائلاً بلهجة المصرية النفشة  
« انت يا واد يا حلوا ! انت يا لبي زي الباشا ! انت يا واد يا حلوة ،

هذه هي موعظة شهر الورد : على المرأة ان تكون وردة تحيط بها الاشواك .  
وما « اشواك » الوردة النسائية غير التكنم والحسمة والطهارة كما قال ذلك القس .  
فان عجبتم اليوم لهذا الكم الطويل الطويل الذي يتعتر قلبي بأذياله فاعلموا ان  
سبب موعظة شهر الورد . وان أعرضت عن ذلك الثوب الشفاف الساحر  
واستبدلته بهذا الشبيه بثوب اينا الواعظ لكثافته فاسببه الأ موعظة شهر  
الورد . وان غادرتكم الآن ، فاذلك الأ لاني أريد اسمع موعظة شهر الورد  
مرة اخرى : -

(ح)

كتبت في ٢٨ مايو الماضي

## لافوازيه وعلم الكيمياء (١)

(٢)

انتخب لافوازيه عضواً في المجمع العلمي سنة ١٧٦٨ وله من العمر ٣٤ سنة ثم اراد ان يحسن مركزه المالي فالتحق بوظيفة في ادارة جمع الضرائب في فرنسا ولما شاع الخبر بين رصفائه في المجمع العلمي انتقدوه بقوارص الكلام ولكن الرياضي فونتين دافع عنه بقوله « لا بأس انة سوف يصنع لنا مآدب فاخرة ». وكان رئيس الادارة في ذلك العهد بولتر ابن شقيقة وزير المالية تري صاحب السلطة العظيمة . وفي سنة ١٧٧٢ تزوج لافوازيه كريمة بولتر فتال من زواجه ووظيفة اموالاً طائلة ولكن لم يشغل المال عن العلم ولا حرفة عنه

واول تقرير قسمة لافوازيه الى المجمع العلمي كان عن « الماء وعن التجارب التي جربت لتحويله الى تراب » وذكر انه وضع مقداراً من ماء المطر في اناء زجاجي واحكم سده واولق تحت النار مدة مئة يوم ويوم ولما فتح الاناء وجد في مائه مواد معدنية ولم يفرقاً في وزن الجميع واطهر ان هذه المواد من الاناء تسه وليس من الماء لانه وجد وزن الاناء اقل بعد الصلية منه قبلها ولكن وزن الماء والاناء لم يتغير قط فكان الوزن واحداً قبل التجربة وبعدها . وكان يباهي جداً بالموازن الدقيقة التي عنده وقال ان اهمال ضبط وزن المواد قبل التجربة وبعدها كان السبب الاكبر في تأخير هذا العلم الجليل الشأن وبأن عليه التحسن من يوم اظهر فيه اهمية ضبط الوزن . ومما قاله في كتابه مبادئ الكيمياء « وما ان النجاح في الكيمياء يتوقف تماماً على ضبط اقدار الاجزاء الداخلة في التجربة وجب ان تكون الاجهزة في غاية الضبط والاتقان » . وذكر ان لديه ثلاثة انواع من الموازين من صنع فونتين كانت في غاية الضبط وميزاناً منها يتخل نحو ٥ ملغرامات في كل ٦٠٠ غرام واخر حساس لاقل من عشر مليغرام وهذا الميزانان يكادان يجاربان ادق الموازين الحديثة في الضبط . ويجد الزائر لمتحف القنون والمقاييس في باريس مجموعة شبيهة من اجهزة لافوازيه منها غازومتر

(١) مترجمة من مقالة للاستاذ لسك الامبركي بقلم الدكتور شعاعديري

اي آلة لقياس الغاز وكانوريمتر وبارومترات دقيقة الصنع متينة على قوائم من الخشب الجليل المنس بالذهب وقد نقلوها جميعها الى الدور السفلى من المتحف عند دخول الامان من باريس في الحرب الاخيرة

وزاره في اكتوبر ١٧٧٤ بريستي وتعدى معه واخبره عن احداث الهواء التي الخالي من الفلوجستين من اوكسيد الزئبق. وكاتبه شيل في هذه السنة نفسها يسأله ان يعرض كربونات الفضة لحرارة عدسية كبيرة محرقة قينشاً من ذلك «الهواء الثابت» «وهواء النار» فذهب لافوازيه الى مونتني بعد زيارة بريستي بمشرة ايام وزار صديقه ترودين وكان عنده عدسية كبيرة قطرها ٤٣ بوصة واعاد تجارب بريستي. وفي سنة ١٧٧٥ قدم للمجمع العلمي رسالة ورد فيها انه احى اوكسيد الزئبق الاحمر مع الكربون فحصل على «الهواء الثابت» واحى اوكسيد الزئبق الاحمر وحده فتولد غاز ساعد على الاحتراق بشدة كما يحصل عند احتراق الفوسفور في الهواء وذهب الى ان هذا الغاز صالح للتنفس. وقال انه لما وزن اوكسيد الزئبق بعد التجربة وجد ان ما فتنه من الثقل معادل لثقل الغاز فاستنتج ان الهواء الثابت هو نتيجة اتحاد الكربون بهواء التنفس. وقال في رسالة تالية ان هواء التنفس هو الذي امتصه الفوسفور والكبريت وقت احتراقهما فيه وحدث حامض الفوسفور والكبريت كان ناشئاً عن اتحاد هذين العنصرين بعد. ولكي تثبت من هذه الحقائق وضع عمقوراً دورياً في اناء احكم مده قفاز بمعرفة مشكلات الهواء كما ترى فيما يلي

وفي سنة ١٧٧٧ نشر مذكرة موجزة ذكر فيها ان الذي يتقد من اناء حبس فيه حيوان هو هواء التنفس (اي الاكسجين) وان ثاني اوكسيد الكربون يحل محله واطهر ان المعادن في الهواء تمتص الاكسجين اي تتأكسد وقال انه اذا مات حيوان في اناء مسدود فيكون قد امتص منه الهواء المعدل للتنفس (اي الاكسجين) وازداد اليه بتنفسه الحامض الهوائي الكلسي (اوكسيد الكربون الثاني) وانه اذا كلت المعادن في الهواء امتصت الاكسجين الى ان يتقد. وانه اذا مات حيوان في اناء مسدود وامتص الهواء الفاسد منه بواسطة مادة قلوية فالهواء الباقي فيه هو مثل الهواء الذي يبقى فيه لو كلس معدن فيه. وتعود الى هذا الهواء خواصة السابقة اذا اضيف اليه من الهواء الصالح للتنفس

وبعد ثلاث سنوات قام لافوازيه ولا بلاس بتجربة دقيقة فأنها وضعا حيواناً في الثلج وسط كالوريمتر فوجدوا ان الحرارة التي تشع من الحيوان اذابت ١٣ اوقية من الثلج في عشرين ساعات ثم حساباً انه اذا تأكد الكربون حتى يحصل من هذا التأكد ٢٢٤ قحمة من ثاني اكسيد الكربون فان الحرارة الناشئة من ذلك تكفي لاذابة  $\frac{10}{3}$  اوقية من الثلج

وفي سنة ١٧٨١ وجد كافندش في انكلترا انه اذا تمجد جزءان من « الهواء الملتب » ( اي الهيدروجين ) وجزءاً من هواء بريستي إيطالي من الفلوجستن يتحولان بدرجة كهربائية الى ماء. واستنتج كافندش ان الهواء الخالي من الفلوجستن هو ماء زرع منه هذا العنصر. وسمع لافوازيه بذلك فاعاد هذه التجربة وقدم الى الجمعية العلمية مذكرة في خلاصة ما وقف عليه فقال ان الماء هواء لا يلتب واوكجين قد اتحدوا معا وان الضوء والحرارة الناشئين من هذا الاتحاد لا يمكن تقديرهما لثقلتهما. وفي سنة ١٧٨٤ قضى لافوازيه على نظرية الفلوجستن بمذكرة رفعها الى الجمعية العلمية جاء في آخرها « غرضي من تحضير هذه الرسالة وتقديمها ان اذكر ماتم للآن من التحينات في نظرية الاحتراق التي اشترت اليها في رسالة نشرتها سنة ١٧٧٧ فقد ثبت لي ان الفلوجستن الذي زعم ستامل من غير مسوغ وجوده في المعادن والكبريت وكل المواد القابلة للاحتراق لا وجود له لانيها ولا في غيرها من العناصر وان جميع مظاهر التأكد والاحتراق يمكن تفسيرها من غير الالتجاء الى نظرية الفلوجستن الفاسدة وربما تعد آرائي بعيدة عن الصواب الآن ولكن يأتي زمن تثبت فيه صحتها ويعلم قدرها ». فحدث كلامه هذا تأثيراً سيئاً في نفوس معاصريه الكيماويين وقاموا يعلونه نارا حامية من النقد والتقريع وجاهر بريستي بعدم تموله عن نظرية الفلوجستن واقتدى به كافندش وغيرها وكتب شيل يقول « من المستحيل اقتناع لافوازيه بان نظريته لا تصادف قبولاً عاماً وهل يستطيع عقل انسان ان يسلم بصحة آراء واهية لا قاعدة لها ولا اصول ويعتقد ان حامض الازوت من الهواء الازوتي والهواء النقي وحض الكربون من الكربون والهواء النقي وحض الكبريت من الكبريت والهواء النقي . لا يمكن ان اسلم بذلك قط » ولم يعدم لافوازيه نصيراً فكتب اليه الاستاذ بلاك مدرس

الكيمياء في جامعة ادنبرج ومكتشف الهواء الثابت رسالة في سنة ١٧٩١ قال فيها  
 انه اعاد التجارب العديدة التي ابتكرها لافوازيه بكل عناية فوجد ما سره من  
 التفاصيل والادلة والبراهين التي تنطبق وتؤيد جميع ما ذكره عنها وقال ان طريقة  
 لافوازيه لم يدركها احد قبله ولم يدركها هو الا بعد ان صرف مجهوداً كبيراً في  
 تحقيقها ولا ريب في ذيروعها وانتشارها واذعان المنشقين عنها من كبار العلماء  
 وصغارهم الذين عسكوا بالطريقة القديمة ومشوا عليها عهداً طويلاً. ولم ينكر بلاك  
 انه كان واحداً من هؤلاء المنشقين بل قال انه اعتنق نظرية الفلوجستن ثلاثين  
 عاماً وعنها لعدد كبير من التلامذة وطلبة العلم قبل شيوع ما ينقضها وصرح انه  
 زدد اولاً في ترك القديم والتمسك بالجديد ولكنه لما اختبر بنفسه صحة نظرية  
 لافوازيه في تقض نظرية الفلوجستن ترك القاسد الراهي واتبع الصحيح السليم  
 من الرمم والغلل

ويمكن لافوازيه بنظريته الجديدة عن الاملاح والاكيدات من الانباء  
 باكتشاف انصوديوم والپوتاسيوم جاء في كتابه مبادئ الكيمياء «لا يبعد ان  
 تكون المواد التي نسيها زواياً اكيدات سادق لم تدركها مداركا الحاضرة ولكن  
 لا بد من مجيء يوم تنكشف فيه حقائقها ويظهر ما خفي الآن». ونجح في ابحاثه  
 الكيماوية حتى صار في وسعه ان يضع لعلم النسيولوجيا الكيماوية القواعد  
 الأساسية والاصول العلمية فذكر في سنة ١٧٨٥ ان سبب الاختلاف بين كيتي  
 الحمض الكربونيك الخارج مع النفس والاكسجين الداخل ناشيء عن ان جزءا  
 من الاكسجين الداخل يستخدم في تأكيد الهدروجين في الرئين وهذا التأكيد  
 يحدث حرارة اضافية وهو سبب الفرق بين الحرارة التي قيست مباشرة من الحيوان  
 الذي عملت فيه العملية السانف ذكرها والحرارة الناشئة عن تأكيد الكربون  
 بالاكسجين

وكان آخر ما توجت به حياة هذا العبقري العظيم تجاربه في الانسان لمعرفة  
 ظاهرة التنفس وقد شرحها هو وسيجون في مذكرات قدمها للمجمع العلمي  
 سنة ١٧٨٩. ومما امتاز ان الحيوان الذي عملا فيه التجربة امكنه ان يتنفس في  
 الاكسجين النقي وفي خليط من الاكسجين وغاز الهدروجين كما كان يتنفس في الهواء

العادي وقال ان النفس ودورة الدم والاحتراق لم يظراً عليها تأثير ما فيكون  
الازوت لا علاقة له بالنفس

وقد نال الجائزة العلمية في سنة ١٧٩٢ وقدرها خمسة آلاف جنيه لرسالة  
رغمها الى الاكاديمية عن تجاربه في الكبد والصفراء

واما حياته خارج المعمل فكان موظفاً في جباية الضرائب وشريكاً في مصنع  
البارود الاميري فاكسب مالا طائلاً واصبح صاحب املاك واسعة . وكان مرا  
ينافسة ويتحين القرص للخط من قدره في سنة ١٧٩٣ قبض عليه في معمله بتهمة  
مدنية فبذل قسماً كبيراً من ثروته في الدفاع عن نفسه واتفق لسوء حظه ان صدر  
الامر باقتال الاكاديمية فاقفلت في اغسطس تلك السنة وكان لويس الرابع عشر  
قد انشأها سنة ١٦٦٦ فكتب لافوازيه الى احد اصدقائه قبل اصدار الحكم عليه  
الكتاب الآتي

« كان لي حياة عمل طال عهده وتخلله من الفشار والمجد ما لم ينله احد قبلي ولا  
احلم باحسن منه انما الظروف المحيطة بي الآن لا تليق برجل طاعن في السن مثلي  
ومن الأسف ان الاممال التي قت بها في اعلاء مجد بلادي وتقدمها لا تشفع في  
ولا تخفف ذنبي »

ومن التهم التي وجهت ضده هي انه سمح بجباية المال على الماء الموجود في  
الدخان وفي ٨ مايو سنة ١٧٩٤ حكم عليه بالاعدام واعدم معه ٢٨ في ساحة  
الجمهورية وقد شاهد اعدام جميعه الذي كان الرابع من المعدمين وهو الخامس .  
وقد قال صديقه لاغرانج في ذلك « لم يقتض لفصل راسه عن بدنه سوى لحظة  
واحدة ومثثة سنة لا تكفي لاجراجه راس مثل ذلك الراس » انتهى

ويقال انه قد تمت عريضة استرحام الى رئيس المحكمة فكان جوابه عنها  
ان الجمهورية غير محتاجة الى العلماء . ولكن الجمهورية الصحيحة افسدت قول  
هذا الرئيس وهي تعبد ذكر لافوازيه الآن وسائر علمائها كما تعبد ذكر اكبر  
ساستها وقوادها وهي تجاهر بان العلم قوام العمران

## من دمشق الى بغداد

اهتمت الحكومة الانكليزية منذ اعوام باكتشاف الطريق التي تخترق البادية من العراق الى سورية . وجاء في تفرقات روتر في الشهر الماضي ان الحكومة ارسلت سيارات لتجرب هذه الصحارى الشاسعة كما ان اثنتي عشرة سيارة سافرت من دمشق الى بغداد في نفس هذه الطريق في العام الماضي . وفي اول يونيو من هذه السنة جاءت اربع سيارات الى كيبسة من القدس وفي صحبتها طيارات وقد اكتشفت الطريق المهجورة التي لا تملك وسارت فيها عشرين يوماً وهي الى جنوب الطريق التي سرفا فيها . ولما سافرت فيها هذا العام كتبت عنها في يومياتي اشياء تستحق الذكر فرأيت نشرها في المقتطف اتم لتألفتها واحفظ لها فارسلتها من بغداد خدمة لمن يحب البحث في مثل هذه الموضوعات !

ان الراحل في بادية الشام الشرقية لا يرى في طريقه الا الفيافي والقفار والاوادية والانهج . ولقد يقول القائل بايجاز عن هذه المرحلة انه سافر في صحراء من ضمير الى كيبسة . فضمير آخر عمران في طريق الذهاب من دمشق وكيبسة اول قرية في وجهته الى العراق . ولا شك ان هذه الصحارى المتفاذقة الارجاء لا يعرفها الا قليل من التجار الذين يسكنونها ويحلبون فيها تجارة سورية الى العراق وبضاعة العراق الى سورية ولا يستطيع طروقها احد غيرهم لبعدها وتشعب مبلها وتضارب متاهتها ومخاربا ولتلة بياعها وقد الامن فيها لانها مطمح الغزاة وقطاع الطريق ولموص الاعراب . وان شجر النجدون يأتونها في الشتاء والصيف فيتبرسون القدر . والركايا والقلبان ومجامع السيول ومواقع الامطار كما سيأتي ولهم معرفة صعبة بامكنة المياه وفيهم صبر على العطش ومطال على الظلم ولا صبر جاهلهم على الربيع والخس . وفي مواسم الحر تنضب المياه فيتزودون الماء من ثلاثة مواضع من ضمير والتعرة وكيبسة ويجدثون في السير ليختصروا المدة اختصاراً

مقدمات السفر

في ١٠ يناير سنة ١٩٢١ آثر جماعة من العراقيين السفر الى بغداد عن طريق البادية فسألوا عن اول قافلة تذهب الى العراق فذكر لهم رجل صاحب جمال فوجدوه

في ميدان دمشق فتناوضوه في حلقهم الى بغداد وبرز بهم يوم ١٥ فبراير . وخروج  
مقدمة القافلة يقال له تيريز ، واول من يبرز المتعجل منهم ثم يلحق به المترث  
حتى تجتمع القافلة في محل فيسافروا كلهم معاً

١٥ فبراير - خرجنا في صلح من دمشق فمازت الابل رويداً ووصلت  
في الضحوة الكبرى ( حرسنا ) ثم ( دومة ) ثم ( عذرة ) فزلناها ليلتنا .  
وهي قرية صغيرة . زلنا فيها على رجل بواً لنا يتكأ في داره مبيتاً باللبن مفروشاً  
على ذوق اهل البادية وعلى احد جدرانه قطع من القماش وفي اعلاه آنية نحاسية  
يلفنا - وقد منا التعب لركوب الابل حيال الموقد وكان يوماً مطيراً  
والابل لا تسير في الاوحال فلم نرح مكاننا الى اليوم الثاني وفي غداته شدتنا  
رحلتنا وسافرنا الى ضمير

١٦ منه - زلنا ضميراً في ضحوته وهي آخر قرية في غوطة دمشق ذكرها  
ياقوت الحموي بعينها في معجمه قال « ضمير : صغير ما شئت مما تقدم ( وقد  
تقدم ضمير وضرة ) موضع قرب دمشق ، قيل هو قرية وحصن في آخر حدود  
دمشق مما يلي السماوة . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

افقرت منهم الفراديس فالغوطة ذات القرى وذات الظلال  
فضمير فالماطرون فخورا بن قفار بسايس الاطلاق  
نصب الماطرون على ان نونه للجمع وهذه المواضع كلها بدمشق  
وقال المتنبي :

لئن تركنا ضميراً عن ميامنا ليحدثن لمن ودعتهن ندم  
وقال الفرزدق يري عمر بن عبيد الله بن معمر اليتيمي وكان قدماء بضمير  
يا معشر الناس لا تيكروا على احد بعد الذي بضمير وافق التقديرا  
وهي ناحية تابعة لمركز دومة بينها وبين دمشق سبع ساعات يسير الابل اهلها  
زرع فيها ما يزيد على اربعمائة دار وفيها مدرسة ابتدائية ومسجد وفيها القلعة  
التي شك فيها ياقوت يسونها اليوم حصن ضمير وهي في وسط القرية دخلناها  
وطقتنا بها فرائيناها مربعة ارتفاعها وطولها وعرضها ٣٥ ذراعاً شامياً . وعلى بابها  
الغربي كتابة عربية مطسوسة لم نقرأ الا بعض كلماتها وهي منقورة حفرأ على صخرة

يخط يشبه الخط المكتوب على أيام الملك الناصر والقلعة مبنية بالصخر وعليها نقوش مرسومة تحتاً وعلى بابها طرف بمد بارزاً والباب معقود على نصف دائرة . ووراء الجدران الخارجية جدران مثنها في الداخل وبين الجدر غرف كثيرة المشارف متجاورة . البناء راسخ محكم لم يطرأ عليه الا تخريب قليل لم يذهب بجباله التاريخي . ولا شك ان هذه القلعة من آثار الرومان لان بناءها لا يشبه البناء العربي . ويثن بعض انها كانت هيكلًا لرومان ثم حوله العرب الى حصن

وبعد زيارة هذا الاثر الخالد . جلنا في القرية ورأينا النهر الذي يستباح وهو صغير قليل الماء لا يتجاوز مائة الكعبين فساننا عنه قسوه (ماء المكبرت) وذكر لنا منبعه فسينا ساعة فوجدنا مائتين احداها تحمري ماء معدني قار وهو (المكبرت) والاخرى ماؤها عذب بارد وهي (عين الحلوة) يلتقيان امام القرية فيخنتطان وقيل لنا ان على الماء حماما فاذا هناك برعميقة مطوية بالخلايد . عدنا الى القرية فرأينا القرويين يقيمون احتفال عرس وقد اكتظفوا رجالاً ونساء لمشاهدة الحفلة فالرجال يقصرون في حلقة طويلة ويضربون الارض بأرجلهم ويتأيلون يمينا ويساراً وفي يد احدهم منديل احمر يشير به وينهم رجل آخر يزمر لهم فيمرونه بالدراهم . ورأينا رجالهم يكتبون كالتساء . اما النساء فيبرزن سافرات ويتحلين النحاس والقضة والفضيات يتحلين ذهباً

١٧ و ١٨ منه — لم نبرح مكاننا ولم تجتمع القافلة هناك وفي صباح يوم ١٩

ضربنا خيامنا في صاحية ضير وبقنا فيها ليلتنا

٢٠ منه — نهضنا في صباحه وشددنا رحالنا وبعد طفرع الشمس سرنا ساعات فررنا بقلعة تركية خربة ووررنا باطلال عافية كلها بقايا قرية دارسة وعلى يميننا جبال يسكنها بنو حسن وهم من اشرار الاعراب يقتلون المنبت ويلبسون الضميف وكانت الارض مصخرة مجدبة لا ماء فيها ولا نبات الا تبشير الربيع المتفرقة في منخفضات البرية . وبعد جهد من السير مررنا بماء يسمونه (ماء الحوايا) وعلى شالنا تلاح ونجد يسمونها (الساحات) وقد اصلنا السير الى الاصيل ونزلنا مرضعاً اسمه (ذيل ابو حديد) وبقنا فيه ليلتنا وقد اضر بنا ركوب الابل فنسنا نوماً عميقاً وكانت لية رهيبة حيث نزلنا فيها بجوار اللصوص (بنو حسن)

٢١ منه - قنا من ذيل ( ابو حيد ) وسرنا بسهل متباعد الاطراف وبعد هبة هبت ريح حاصف من ورائنا فصرنا عليها حتى بلغنا ( الصيقل ) والريح هائجة والافق مغبر والانسان لا يمكنه ان يلتفت وراءه ولا يرى شيئاً امامه ولا يستطيع ان يفتح جنبيه والتراب عملاً الاعين والانوف والافواه . والوجوه ساهمة شاحبة والعاصفة تحمل حصى ورملاً يؤلم بضربه الاعناق والايدي وكان الطبيعة قد جنت فانارت ورائنا حرباً عواناً في السماء عميد لها الارض . ماذا يا ترى حدثت ؟ انتلات اتسنا رعباً لا احد يرى صاحبه غابت مقدمة القافلة عن الاعين خفيت علام الطريق . الابل عاجزة عن السير الراكبون يتساقطون عنها تنفخهم العاصفة فتكسبهم على وجوههم فلا يقدررون ان يمشوا لان العاصفة تدفهم بشدة فيسقطون . الانية وامتمة السفر تطيرها العاصفة الحتماء . الاكوار عميل على غوارب الابل . لقد تفرقت القافلة شذر مذر ومن الضياع واليه خفنا على السفر فاذا تفصل وبعد ساعة وردنا ماء كدراً ملأنا منه سقيتنا والعاصفة شديدة ثم نزلنا موضعاً اسمه ( متيمن ) ولم تنصب خيامنا لشدة العاصفة فوقتنا وراء الحمول تماماً وقد اخذت منا التنايف وازعجتنا العاصفة

ومتيمن باشام الميم وفتح الماء وياه وميم مكسورة سهل جذب لا ماء فيه ولا كلاء ثقلة الثيت في هذه السنة

٢٢ منه - سكنت العاصفة سحراً فنهضنا صباحاً من ( متيمن ) وقطعنا سهلاً فيه صفاً وحجارة كثير الرمت والشيج مرعى للابل من الحمض وشجر يشبه الغضا . ثم جاوزنا ارضاً خصبةصالحة للزرع لو فيها ماء وقد اصابنا عطش من يوم امس لان الماء الذي استقيناه في الصيقل لم يصف ولم نثر به لفظته . ومرت على يمينا مواضع يسونها ( البطيات ) قيل ان فيها اطلاقاً من ابنية تدمر القديمة التي تبعد عنا يوماً ويلة . ولم يطل بنا السير فبعد بضع ساعات نزلنا ( تلعة السماي ) ومكثنا فيها يوماً وليلتنا واسترحنا من عناء يوم امس

ويوما نحن نعد العشاء اذا برجل ينادى بشراكم فقد وجد رائدنا ماء فنظرنا فاذا هو بعيدنا فارسلنا اليه القرب والاسقية فقلت وهو كدر الا انه عذب واي ماء اعذب من ماء القمامة ؟

وحدث ان احد الرعاة حاول الهرب بجبال كثيرة الى جبن الدور الذي كنا  
نراه عن بُعد فتبعه رجال الركب بسلحهم فادركوه وانها لوا عليه ومياً بالرساس  
فتفرت الجبال واصيب جل خطأ برمية كبرت ساقه وعلم اللص انه مقبوض عليه  
فاسلم نفسه با كياً معتذراً اعذاراً مكذوبة

٢٣ منه - مرنا بعد اشراق الغزالة في وعر من الارض اسود الحجارة قليل  
الكلأ وكانت الريح باردة ومررنا امام القريتين في باديتها وهي عن شمالنا ولا نرى  
الأجلها المطل عليها

والقريتين فيها قاع مقام وقاض شرعي ولم نرها وقد ذكرها يا قوت في معجمه قال :  
والقريتان ايضاً قرية كبيرة من اعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سخنة  
وأرك اهلها كلهم نصارى، وقال ابو حذيفة في فتوح الشام : وسار خالد بن الوليد  
رضه من تدمر الى القريتين وهي التي تدعى حواريين وبينها وبين تدمر مرحنتان  
واياها عني ابن تيسر الرقيات بقوله :

وسرت بغلي اليك من الشام وحواران دونها والعمور  
وسواء وقريتان وعين التمر خرق يكل فيه البعير  
فاستقت من سجاله بسجال ليس فيه من ولا تكدير

كان في نية الركب ان ينزل (السبع يبار) وهو موضع منحرف عن الجادة فيه  
ماء وآبار فاكثفي بالماء الذي عثر عليه اس وسار في الدرب اللاجب طلباً لتقريب  
المسافة حتى ظهره اليوم فوطئنا ارضاً فاحلة خصبة التربة . وهنا انتهت الجبال  
السورية فلا نرى الا سهلاً بيناً يسميه الاعراب (حماد) وكل سهل عندهم  
(حماد) . وفي مساء اليوم اعوزنا الماء فارسلنا رائدين ينتجعان الى (السبع يبار)  
وقد نزلنا على بعد ساعتين عنها فلم يجدنا ماء ونظرنا فوجدنا ماء صافياً على الطريق  
تعمها فوردها ولو كنا واصلنا السير بضع دقائق لنزلنا عليه

ضربنا خيامنا في متسع من الارض على شبه دائرة وبعد رده من الزمن  
طلع علينا رجلان فاذا هما الشيخ نواف الشمعان ورجل في صحبته فسألناهما فقالا  
انهما يريدان دمشق فباتا ليكنهما عندنا وسرياً سحرأ وذكرنا ان نوري الشمعان شن  
فارتة على شمر واصاب منها ابلاً وانتهب مالا وكان هذا النبأ شديداً علينا فقد  
خشينا شر هذا اللص

٢٤ مه - سرنا في صباح في سول حسن لا عوج فيه ولا امت وقد كانت هذه الارض عامرة في الازمة القديمة نقرها من تدمر. وبعد ساعات رأينا سيارة كبيرة وهي احدى السيارات الانكليزية التي سافر بها جماعة من الانكليز في العام الماضي من دمشق الى بغداد حينما غادروا دمشق وحلب للحكومة الفيصلية وسحبوا قوتهم من سوريا الشرقية. وكانت اثني عشرة سيارة ملحة برشاشات وبنادق وصلت بغداد في اليوم الرابع لخروجها من دمشق ولما رأينا السيارة ونحن على الجمال، وقد منا النصب ضحكنا في اتمنا وقاينا بين اخفاف البعر وبجل السيارة

جاورنا الموضع المسمى (سوح رة) وعند غروب الشمس زلنا موضعا يدعونه الشحي واعددنا طعامنا في ظلام الليل فاكلنا ونمنا متعبين لاننا لم نسر قبل اليوم سيرنا هذا وفي ليلتنا وقع صقيع كالقطن المندوف بلغ ارتفاعه ٦ سنتترات واعترانا برد شديد

٢٥ مه - لم نستطع السير هذا اليوم لشدة البرد ولم نبرح مكاننا وقد تمنا ماؤنا وجنت امقيتنا وقيل لنا ان اعراب البادية شربوا كل المياه التي في هذه الجهات وتوقنا عطشا شديداً اذ لم يبق امامنا ماء الا بعد يومين وقد لم بنا جماعة من اولاد علي وهم في طريقهم الى حمص ووقع هذه الليلة ايضا صقيع شدد علينا وطأة البرد

٢٦ مه - ارتحلنا من الشحي صباحاً وصرنا في ارض سواء وانها لارض صالحه لو كان فيها اناس يمرونها ومخالون في جلب الماء اليها، في ظهر اليوم هدأت الريح القروخفت صبارة البرد وسببه كما قال الاعراب طلوع سعد السعود هذه الليلة في الساعة السابعة منها

وبعد ضحوة من يومنا رأينا اعراباً من الفواعرة يرعون البهيم في هذه البادية وهم من اعراب حمص

واصلنا سيرنا الى ارض قليلة المشب يسمونها (لقطة) ورأينا فيها ركبا مقبلاً الى الشام ظنناه باديء به غزواً فاذا هم من التجر وقد ذكروا ان عوده ابوتايه شن غارة على جماعة من الفواعرة واستلبهم اموالهم واصاب منهم قتلى وطاد الى

اوضح غشينا ان يكون هذا الشرير يتوقع قدومنا فان اخيار الركبان والتواقف  
تسبح في البادية بسرعة صجيبة كأن اسلاكاً برقية تنشرها

زلنا موضعاً اسمه ( خفية ) وكان اليوم طيباً معتدلاً فآخذنا على اتقنا ان  
نسكر في السرى غداً لنعل الماء فقد تند ماؤنا حتى لم يبق ما يبل قم الرجل منا  
٢٧ منه ارتحنا في جرد وفي الهواء لدعة برد وكان الراكب لا يملك زمام ناقته  
ومشينا في سهل بين جبلين بينهما طريق يومها جبالا ( غراف ) و ( تنف ) فغراب  
هو ( غراب ) وتنف هو تنوفي او تنوف قال ياقوت عن غراب ما نصه : غراب  
بلفظ واحد الغريان موضع معروف بدمشق قال كثير :

فلولا الله ثم ندى ابن ليلى واني في نواتك ذو ارتعاب

وباقى الود ما قطعت قفوصي مسافة بين مصر الى غراب

والتنف - بلفظونة بكسر اوله وثانيه وهو تنوفه قال البكري في معجم  
ما استمعتم تنوف بنتج اونه وضم ثانيه وبالفاء على وزن فعول وتنوفي على وزن  
فعول موضعان مذكوران في رسم القواعل والقواعل اجبل من سلمى في بلاد  
سبي قال امرؤ القيس

كأن دناراً حلت بلبونه عقاب تنوف لاهقاب القواعل

وزلنا في موضع يسمى ( خور التنف ) ووجدنا فيه ماء كدرا فأوردنا ابنا  
الثنت واستقينا وكان مخيمنا في واد منخفض لا ترانا فيه السابة ولا يبصرنا  
طراق الليل

وفي عصر اليوم زاورنا واجتمعنا في خباء رئيس القافلة ( وهو من يكون  
أكثرهم ابلاً واوسعهم مادة ) فشرنا القهوة وتمجاذبنا اطراف الاحاديث ونحن  
فرحون بما وجدنا من الماء وقبل ان ينفذ مجنا دعا رئيس الركب احد رعايته  
ان عطرنه فاسرع اليه ووضع جراً في وطاء وذر عليه فتاتاً من العود فضاع عرفة  
وطار دخانه وحل الوطاء ودار على الجميع فكان كل واحد ينكب على الوطاء ناشراً  
طليانه . والعود طيب كثير الاستعمال في نجد لا تخلو دار منه حتى دارات  
الفقراء والطلح الحجازي ( ١٦٠ درهماً ) من جيبه يباع باثنى عشر ديناراً

## الصوت من وراء القبر

روى لنا بعضهم القصة التالية قال : -

حدث منذ سنة من الزمان ان حضرتُ عرساً في الكنيسة الفلانية ولما انتهت صلاة الاكليل وهنأتُ العريس والعروس التفت اليّ رجل من معارفها الاخضاء وقال لي لقد انتقل المتر سواين من الجحيم الى الجنة . وكنت انا ضيفاً طاب طريق في ذلك البلد فقلت له وكيف ذلك اظنك تعني انه شيخ قضى عمره فيما لا يحمد واقترن الآن بهذه الفتاة الحناء . فان العريس كان يبين لي كآبن خمسين سنة والعروس كآبنة عشرين على الأكثر . فقال كلاً فان المتر سواين من افضل رجال بلدنا سيرةً وسريرةً وهو لا يتجاوز الاربعين من العمر لكن حدث له وهو في العشرين من عمره ان التقي بفتاة اميركية اكبر منه سنًا لعلها كانت في الثلاثين من عمرها . كانت تسيح في هذه البلاد وحدها فاجباً واجتةً وتزوج بها ثم وجد انها سليطة سخابة قوية الشكيمة تتناول المورقين والكوكاين فوق ما تشربه من المكورات . لا تكاد السيكرة تفارق فاهها . فصبر على قسمته وجعل يطوف بها من مكان الى آخر وهي لا يهدأ لها روع . واشتد بها القلق اخيراً واصيبت بمرض من الجنون فاضطر ان يضعها في بيارستان بسويسرا واتاه الى اشغاله هنا . وفي الشتاء الماضي اتاه من سويسرا ان الداء اشتد عليها وهي في حال النزح . وكان السفر الى هناك متعذراً حينئذ . وبعد ايام اتاه نعيمها فخرن عليها او اظهر الحزن على جاري العادة بلبس الشباب السود وربط العصبة السوداء على رزده . عادة سخيفة لا موجب لبقائها . وكان قد عرف عروسة الجديدة ماري دنكن هذه وهي طفلة ولا شبة عندي انه كان يحبها وهي تحبه . لا اقول انه كان يتعين موت زوجته ليقترن بها ولكن هذا ما حدث فانتقل من الجحيم الى الجنة وقعت هذه القصة من قصي حين سمعتها موقفاً عظيماً وفكرت فيها في الليل التالي وانا اقول كم من البيوت خرب بواسطة المورقين والكوكاين وانواع المكورات . ولما تناولت جرائد الصباح في اليوم التالي وجدت فيها خيراً اقشع منه بدني ذلك ان المتر سواين هذا الذي حضرتُ عرسه امس لم يكذب يدخل بيته بعروسة

حتى سمع جرس التلفون يقرع فبادر اليه وهو يحسب ان احد اصدقائه الذين لم  
يتكلموا من حضور العرس يريد ان يهنئه بالتلفون لكنه سمع به صوت زوجته  
المتوقفة وهي تقول له « وليم وليم اياك والريجة انا زوجتك لا غيري أه اذ أه »  
فوقمت الساعاة من يده واستمع وأغمي عليه . فبادرت اليه العروس ومن كان  
معهما واسمقوه بانفرك والمنمشات حتى افاق . ووصل الخبر الى حبه وجماته  
فاسرما اليه فاخبرهما بما حدث وقال لهما ما دامت زوجتي حية فلا يحل لي حسب  
شريعتنا الاقتران بابتسكا . قال ذلك والدموع ملء عينيه . اما العروس فاستندت  
الى ذراع والدتها وهي تحاول التهدؤ ولكن خنقتها العبرات إما حزنأعل فراقه  
او خوفاً من نمار وعادت مع والديها الى بيتها

وكان شعبي يقضي عليّ بالبقاء في ذلك البلد سنة او اكثر فتمتعت قصة هذا  
الرجل باهتمام شديد لعل اعرف الى ابن تنهي . وكنت اقرأ كل ما يكتب عنه في  
الجرائد المحلية وما اكثر ما كانت تكتب حتى كان الناس نسوا اخبار الصلح  
واعتصاب العمال ومحاكمة الامبراطور ومقتل انقيصر وسائر فضائح البلشفيين وصار  
همهم الاكبر ان يعرفوا ما حدث للمستر سواين وهل زوجته لا تزال في قيد الحياة  
او ان روحها تخاطبه من عالم الاموات وانا اردي الآن ما استخلصته من حديثه  
مضى اسومان بعد ذلك ولم يسع المستر سواين صوت زوجته وكان قد  
كتب الى مديرية الجيارستان الذي كانت فيه في سويسرا والى قيس الكنية  
الذي جزها ودفنها بخبرها بما وقع له وبطلب منها زيادة التفصيل عن وقتها . جاءه  
من القيس كتاب مفصل وفيه صورة فوتوغرافية للمدفن الذي دفنت فيه  
والحجرة التي بنيت عليه وهناك رخامة كبيرة نقش عليها ما نصه « مرغريت بيتان سوان  
ولدت بنيويورك في ١٥ مارس سنة ١٨٦٩ وتوفيت في جنيف في ٢٧ يناير سنة  
١٩٢٠ طوبى للاموات الذين يموتون في الرب »

فقال ان موتها لا شبهة فيه ولذلك فالذي خاطبني بالتلفون هو روحها وهي  
تقصد تعذيبي ميتة كما عذبتني حية . ثم ظمرة ظن انها قد تكون احتالت على  
مديرية الجيارستان ووضعت واحدة مكانها وهربت هي منه ولا تزال حية ترزق  
وهي نفسا التي كتبت بالتلفون . ساورتها هذه الافكار حتى اعدمتها الراحة . فاشار  
عليه اسدقاره ان يلجأ الى الوسطاء الذين يناجون الارواح فيعلم منهم علم اليقين

هل ماتت زوجته او لا تزال حية . فقصد وسيطة اشاروا بها عليه وحالما وقع نظرها عليه قالت له من هذه الآتية معك فالتفت يمنة ويسرة ولم ير أحداً . فقالت اني ارى معك شبح امرأة طويلة النقامة نحيفة القد شاحبة اللون ترتجف كالقصبه فقال في نفسه هذا شبح زوجتي وارتعدت فرأته وكاد يفتى عليه . فقالت له الوسيطة امك روعك واجلس ولا تخف فقد ذهب الشبح الان اجلس اجلس وانمضت عينها وتولاها البحران وجعلت تستمع بكلام غير مفهوم . ثم قالت « نعم نعم انا نسيته زوجته أه أه لا شيء هنا ظلمة ونور اعداء واصدقاء جم غفير من كل الاجناس . تب الانسانهن ضميره وراحته من ضميره . كلنا هنا مستريحون خلصنا من المرض قولي له لا راحة في الدنيا انما الراحة هنا الراحة وراء القبر انا اراقبه ولا ادعه يعمل شيئاً لا ادعه يعمل شيئاً غير واجب او غير جائز قولي له يكفي الآن في التوبة التالية اخبره اكثر . يجب ان يكون كريماً انتهى انتهى » . ثم صمت نحو عشر دقائق وهي تملطى وتحاول فتح عينها واخيراً ففتحتهما والتفت يمنة ويسرة وهي تقول اين انا من انت وحدت اليه وقالت « أه المستر سواين ماذا قلت لك اعطني رأيت الشبح نفسه الذي رأيتُه واقفاً الى جانبك حينما دخلت . انت موفى اكثر من كثيرين غيرك ويظهر لي انك نفسي واذا مارست الكتابة الآتية فلا يبعد ان هذه الروح نفسها تتجلى لك وترشد يدك لتكتب وتخبرك باهور كثيرة انتهى انتهى الآن »

فاعطاها ورقة بجملة جنيات وخرج وهو يشعر كأنه محمول بين السماء والارض والعالم كله شعوس واشباح تمر وتنفضي . ولم يكده يصل الى بيته حتى سمع جرس التلفون يقرع فسك الساعه واذا بصوت امراته يقول له « وليم وليم اياك والرجبة انا زوجتك لا غيري أه أه أه » . وكان الى جانبه كرسي مستند اليه يجلس عليه وكأنه فقد كل رشد . ودخل الخادم ووجده شاخصاً الى سقف الغرفة وعيناه لا تتحركان فدنا منه وايقظه وسار به الى مقعد فارغ عليه وقضى بقية ذلك النهار والليل الذي بعده وهو بين نائم ويقظان

ومرت الايام وهو يتردد على الوسطاء فيسمع منهم كلاماً مبهماً — الصوت صوت الوسيطة او الوسيط ولكن المعاني على ما فيها من الابهام تدل على انها معاني امراته . ثم يعود الى بيته فيسمع صوت زوجته نفسها بالتلفون صريحاً واضحاً هناك

روحها تكلمة كلاماً مبهماً ومنها جسمها يكلمة كلاماً صريحاً ولو كان متكرراً علي لسق واحد. فقام في نفسه ان محسورة اختل ولا يد من ان يصاب بالجنون عاجلاً او آجلاً. ساورتها هذه المخاوف نهاراً وليلاً وحرمة الراحة واستولى عليه التحول امام من دنكن التي عند له عليها فكانت تنسم اخباره وتقرأ كل ما يكتب عنه في الجرائد وتزوره أحياناً ونحفت هي ايضاً وكادت تنقطع عن الطعام لشدة حبا له وقلتها عليه. ثم جعلت تستشير الرضاء فتسمع منهم كلاماً مبهماً لا يقوم له عندها وزن ولا معنى. نعم انها كانت ترى له علاقة شديدة بقصتها مع المستر سوابن ولكنها كانت تصرح به بأنه مبي على ما ينشر في الجرائد كل يوم عن قصتها. وصارت تستحي من صديقتها وودت ان ترحل الى بلاد اخرى حيث لا يعرفها احد ولكن قلبها لم يكن يطاوعها على الابتعاد عنه. وكانت تقول لوالديها ان قلبها يد لها على ان الامركة حيلة وخداع ولا بد ما ينجلي يوماً ما واخذ المستر سوابن قلماً ذات يوم ليكتب لها حتى تنقطع عن زيارته لانه صار يرى ان آخرته في البيارستان. واذا بيده تكتب في موضوع آخر تكتب كأن روح زوجته تحرك يده لتكتب كما انبأته الوسيطة الاولى وبما كتبت في النوبة الاولى « وليم وليم لا تنس زوجتك واعلم انها تراقبك دائماً العالم فان والاجسام قانية ولكن الأرواح باقية السفر اتبع لك (Ubi beni ibi patria) اي حيث اوفق فهناك وطني )

ولما افاق من غيبوته ورأى ما كتبت يده وهذه العبارة اللاتينية فيه دهش اشد دهشة لانه لا يتذكر انه نظر كتاباً لاتينياً او سمع عبارة لاتينية بعد خروجه من المدرسة منذ أكثر من عشرين سنة

وتوات الكتابة الآلية وكانت دائماً محكمة المعاني ولو كانت متقطعة غير منسجمة مثال ذلك « اظنك لستني . ماذا كتب لك القسيس . جديفا غير بعيدة لماذا لا تذهب اليها . اهالي سويسرا اناس يحبون الاستقلال مستقلون أكثر من البلشفك. لويدجورج ميال الى المتاجرة مع البلشفك وقرنسا لا تقبل فرنسا على رأي نيوليون. رجع من مصر وبسببه اكتشف الحجر الرشيدى. القطن المصري ظال جداً لا بد ما يهبط عنه يع ما عدك منه كثراتات يع على المكشوف فترشح لا تصدق كلامي هذه اصغاف احلام انسان مريض (degri somnia) يكني الآن

ودام الحال على هذا المنوال الى شهر يونيو الماضي وقد عيل صبر من دنكن ورسخ في ذهنها ان الوساطة كهم غشاشون خداعون وانه يجب عليها دمة وشرعاً وطاعة لقلبها ان تذهب الى بيت المستر سواين وتكن معه وتمرضه لانه مريض عقلاً . فذهبت اليه ولما دخلت وجدته جالساً في كرسي كبير وقد صار كالغزال فهض واستقبلها وحاول ان يظهر لها الشاشة على قدر طاقته واجلسها في كرسيه وجلس الى جانبها على كرسي واطىء . جعلت تشدد عزائمه واخبرته انها آتية لتقيم معه ولا تستطيع ان تفارقه . فقال لها انت تعلمين حبي لك ومقدار تنفسي اذا اضطرت ان افارقك لكنني لا استحل ان اظلمك يا ماري لانه قد يثبت ان زوجتي ماتت فعلاً ولكن هذا لا ينبي اني اصبحت بدخل في عقلي سيفضي بي الى الجنون حتماً فلا استطيع ان اضمك في ذمتي . صاحبي يا عزيزي صاحبي وارني لحالي . قال ذلك وختفته المبراث فالتى رأسه على ركبتيها وجعل يبكي كالطفل . وهو كذلك واذا بجرس التلفون يقرع فقالت له دعني انا اسمع واتكلم ونهضت ومكت الساعة واذا بامرأة تنادي المستر سواين فقالت من دنكن انا اتكلم عنه . فقالت تلك قولي له ليأتي حالاً الى المستشفى الفلاني فان امرأة كانت سائرة في الشارع على غير هدى فصدتها اتمويل كبير من اتمويلات الجيش فوقت مغمى عليها وحملها رجال الاسعاف الى هنا والمرجح ان سلسلة ظهرها انكسرت وهي في حال الترع وطلبت ان ترى المستر سواين قبل موتها . وكانت من دنكن كلما سمعت كلمة تكرر لها وكان قد وقف الى جانبها وصوت التلفون واضح حتى يسمعه هو ايضاً . فلما انقطع الصوت نظر اليها ونظرت اليه وقد عرتها الدهشة واول كلمة استطاع النطق بها هي قوله اذا انا ذاهب فقالت وانا اذهب معك وفي اقل من ربع ساعة كانا في باب المستشفى فاطادت عليها ربيته قصة المرأة بالاختصار وسارت بها اليها واذا هي الخادمة التي كانت مع زوجته وبقيت معها الى حين وفاتها . فاصرفت له ان زوجته اوصتها للكلمة بالتلفون من وقت الى آخر غيرة منها فكانت تقلد صوتها وتكلمه . ثم قالت والآن قد دنا الاجل فصاحني صما بدا مني ومدت اليه يدها وفيها خاتم زوجته خاتم الزيجة ولم تكذب تنطق بالكلمة الاخيرة حتى اسلمت الروح . انتهى

### محصول السكر في العالم

السكر أكثره من قصب السكر وهو يزرع في اسيا وافريقية واستراليا واميركا الشمالية والجنوبية ولا يزرع في اوربا الا في اسبانيا. وقد كان مجموع محصول هذه السنة (١٩٢٠ - ١٩٢١) ١٢ ٥٨٠ ٥٠٠ طن وهو ناتج من القارات المختلفة كما ترى في هذا الجدول

من اميركا الشمالية والجنوبية	٦ ٧١٥ ٥٠٠	طن
من اسيا	٥ ٠٦٥ ٠٠٠	»
من افريقية	٥٦٠ ٠٠٠	»
من استراليا	٢٣٥ ٠٠٠	»
من اسبانيا	٠٠٥ ٠٠٠	»
والمجموع	١٢ ٥٨٠ ٥٠٠	

وأكثر هذه البلدان سكرًا جزيرة كوبا فان محصولها منه بلغ ٤ ٠٠٠ ٠٠٠ طن وأكثره يصدر منها. وتتلوها بلاد الهند البريطانية وقد بلغ محصولها ٣ ٠٠٠ ٠٠٠ طن وهو يؤكل فيها. ثم جاوى وقد بلغ محصولها ١ ٥١٥ ٠٠٠ طن وأكثره يصدر منها. اما القطن المصري فيبلغ محصوله ٨٠ ٠٠٠ طن وهو لا يكفي المقطوعة المحلية ويستخرج السكر الآن في اوربا والولايات المتحدة وكندا واميركا من البنجر وقد بلغ مقدار المستخرج منه هذا العام ٤ ٥٠٥ ٠٠٠ أكثره من المانيا فقد بلغ محصوله فيها ١ ١٥٠ ٠٠٠ طن وتتلوها تركيا وبلغ محصولها ٦٥٠ ٠٠٠ طن فهولندا وقد بلغ محصولها ٣٠٠ ٠٠٠ ففرنسا وقد بلغ محصولها ٢٥٠ ٠٠٠ طن فبلجكا وقد بلغ محصولها ٢٢٥ ٠٠٠ طن. هذا في اوربا اما في اميركا فالولايات المتحدة بلغ محصولها ٩٥٠ ٠٠٠ طن وكندا بلغ محصولها ٣٥ ٠٠٠ طن وجملة محصول سكر القصب وسكر البنجر ١٧ ٠٨٥ ٥٠٠ طن وكان في العام الماضي ١٥ ٣١٠ ٨٢٤ طنًا والذي قبله ١٥ ٩٣٧ ٩٧٩ طنًا

والغريب ان عدد سكان كوبا نحو ثلاثة ملايين فاذا فرضنا ان من طن السكر ١٥ جنيهاً فقط فقيمة محصوله منه ٦٠ مليوناً من الجنيهات فيخص النقص ٢٠ جنيهاً

## بحث لغوي

في رواية القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاجمعية

لا يزال اصل اللغة العربية مجهولاً اي ليس في كتبها ما يدل على المرجع الذي ترجع اليه الفانظها. وقد وفقني الله الى عميد السيل المؤدي الى ذلك اي الى ارجاع كل كلمة الى اصلها وال تدوين قاموس اللغة تدويناً مؤسماً على اصول ثابتة تظهر اللغة بمظاهرها الحقيقية والذي حنني على ذلك ما ظهر من نقوش قديمة محفورة على جدران معبد الدير البحري في طيبة للفرية وازاء لقصر من الغرب تدل على ان المصريين القدماء ارادوا تحييد ذكر اصلهم فابتوه بالحقير على آثارهم قائلين ان اجدادهم يسعون الاعناء (جمع عنو) اي انهم اقوام من قبائل شتى اجتمعوا في وادي النيل واسموا فيه مدناً كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها بالمصرية العين البحرية ومنها العين الجنوبية وهي ارميت ومنها عين التي سميت قبا بعد دندره. ولما عموا وكثروا تفرقوا في الجهات المجاورة لوادي النيل ففرق منهم وهو المعروف باسم اعناء الخنوز او اللويين توجهوا الى بلاد القيروان وتونس والجزائر وسكنوا فيها وقرين آخر يسمى اعناء اللتو هاجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر ممتداً الى فلسطين. وقرين ثالث يسمى اعناء اللتو سكنوا القسم الجنوبي من مصر حيث جنادل النيل. وقرين رابع يقال له اعناء الكنتوز وهم اصل النوبة. وهكذا تفرق الاعناء وتوطنوا في الجهات التي ذكرناها وبثروا فيها لغتهم مدة من الدهر فكانت هي لغة البلاد التي تنكلم الى الآن بالعربية. فاللغة المصرية اي لغة قبائل الاعناء التي سكنت مصر وما جاورها من الاقاليم هي اصل اللغة العربية بلا راء بنص النقوش المذكورة آنفاً وقد نزل القرآن الشريف بهذه اللغة العربية ونص على ذلك نصاً صريحاً في آيات كثيرة

قال المنصورون ان في القرآن الشريف كلمات غير عربية لكنها لا تخرج عن العربية كما ان الكلمة العربية اذا وردت في القصيدة الفارسية لا تخرجها عن كونها فارسية وانا اخالف هذا القول مخالفة كلية لما سأذكره بعد

هذا وقد جمع ترحوم الاستاذ الشيخ حمزه فتح الله جميع الكلمات الواردة في القرآن الشريف ويقال انها اعجمية وطبعها باسم نظارة المعارف الصومية سنة ١٩٠٢ ميلادية وما ابي مخالفة في ذلك مبيناً انها عربية لورودها في اللغة المصرية القديمة التي هي اصل العربية كما ترى فيما يلي

(١) اكواب وباريق - من سورة الواقعة (٥٦ : ٨) قال الشيخ رحمه الله الاولى بنية والثانية فارسية . ومن المعلوم ان اللغة النبطية قريبة من القبطية التي ترحح الى لغة الاعناء واكواب جمع كوب وردت في اللغة المصرية بلفظ قب وقرب وقبو وبالعبيرية كَبْ وبالقبطية كاب وكابي وكبي وهي مشتقة من مادة قَاب الواردة في اللغة المصرية القديمة وفي العربية ايضاً بمعنى شرب فيقال قَاب الماء شربه او شرب كل ماء الاثاء ويقال اثناء قوَاب وقوَابي : كثير الاخذ للماء ورجل مقَاب : كثير الشرب كما يقال كاب يكون كَاباً شرب بالكوب . فان كلمة مصرية عربية كما يتضح من موادها المذكورة في القواميس العربية

اما اباريق فهي جمع ابريق وليست بفارسية بل هي مصرية وجدت مكتوبة في حجر نقش بامر احد ملوك الحبشة وعثر عليه في دنتله فثبتت في العربية بهذا اللفظ وقد جاء القرآن الشريف بها قال تعالى اكواب وباريق وكأس من معين اي من ماء طاهر . والكأس وردت ايضاً في المصرية والعبيرية بهذا اللفظ وورد ايضاً في المصرية كاز وفي القبطية كلجي بمعنى الكوز ومن ثم تعلم ان ابريق وكأس وكوز كلمات مصرية وعربية وليست من الاعجمية في شيء

(٢) اب - وردت هذه الكلمة في نقوش مبيد دندره وعلى جدران مدينة أبو كما وردت في قرطاس ابرس . وفي القاموس المحيط الاب الكلا او المرعى او ما ابنت الارض والمخضر فهي اذن عربية لا اعجمية

(٣) سري - قال الشيخ رحمه الله انه نهر بالسرانية او النبطية او اليونانية وقاته كما فات غيره من المنسرين انه مشتق من سري يسري وسري به فاشتق منه سري اي النهر المسيره وجريانه وقد وردت سري في المصرية بهذا المعنى في لوحة الاحصاء وجاء في العربية ايضاً نرى يضري : جرى الماء وبنطه لم يتالك لينا . قلعلها لغة في سري يتلب الظاء سيناً تقرب المخرج فهي قريبة منها في المعنى لتقرينة الجريان وعلى كل حال فمادة الكلمة عربية ومصرية وليست باعجمية كما قال المفسرون

(٤) هيت — قال الشيخ رحمه الله معناها هلم بالتبطينة أو السريانية أو الخورانية أو العبرانية والحقيقة أنها من هيت به : صاح به ودماه وهيت لك وقد يكسر اوله اي هلم . ووردت في المصرية هيت بمعنى اقبل وذكرت في العربية والمصرية ايضاً بغير التاء فيقال في العربية هيا اي اسرع واقبل على كذا . وعليه فهي عربية محضة خلافاً لما قاله المنسرون

(٥) رس — قال الشيخ رحمه الله الرس البئر العجمية . مع أنها وردت في التاموس المحيط وغيره من معاجم اللغة أنها البئر المطوية بالحجارة وبثركات لبقيه من ثمود كذبوا نبينهم ورسوه في بئر اي دفنوه اذ من معاني رس الحفر والفس ودفن الميت . وقد ذكرت كثيراً في النصوص المصرية القديمة وكثيراً ما تلحقها تاء التأنيث ومعناها البئر الممددة لدفن الموتى اذ كان من عادة المصريين القدماء ان يشقوا سرتاهم في آبار ينحتونها في الجبال والسهول فهي عربية ومصرية بجملة

(٦) قط — قال تعالى في سورة ص (٣٨ : ١٦) قالوا ربنا جعل لنا قطنا قبل يوم الحساب . قال الشيخ رحمه الله اي كتابنا بالتبطينة . وجاء في القاموس للقيروزي ابادي قط بالكسر الصك وكتاب المحاسبة جمعة فطوط والقطاط اي الخراط وهو من مادة قط اي قطع طامة وعرضاً او قطع شيئاً ملبساً كاللحمة . وفي المصرية قط وجمعة فطوط اي كاتب والقطاط الخراط او الخطاط (راجع مفردات دارمان الصحيفة ١٣٥) وهي في المصرية من مادة قط اي قطع النقوش في الاحجار اي حفرها بقلم الحفر لان قط وخط معناهما في المصرية واحد وهي الكتابة بالحفر اي رسم الشيء بالقطع او الخط . فالمصرية تظهر حقيقة المعنى في الكلمتين . وكان من عادة المصريين في كتابة نقوشهم ان يرسم الكاتب النصوص بالمداد الاحمر على الجدران في المعابد او المقابر او منحورها ومنى اتيها اتي القطاط فيقطعها بقلم الحفر شيئاً فشيئاً حتى يتم حفرها كما يفعل الآن في النقش على الاحجار هذا هو المعنى الاصلي لقط وخط فالتقطاط لفة في الخطاط اي النقار او النحات او النقاش وقد يطلق عليه الآن في حرف العامة ويقرب من هذا المعنى القديدي والجمع قديدون اتياع العسكر من الصنائع كالشباب والبيطار (قاموس المحيط) وكالنجات لانه اسم مشتق من مادة قذ اي قطع مثل قط فالكلمة اذن عربية لاحظ لها من العجمة

(٧) يم — في قوله تعالى : فضيهم من اليم ما ضيهم (طه ٢٠ : ٢٨) قال

الشيخ رحمه الله معناها البحر بالسريانية او العبرانية او القبطية — وهي كلمة مصرية وردت بهذا المعنى في اللغة المصرية القديمة تطلق على النيل وعلى البحر ويقال لها في القبطية أيام ولأيوم ولأيوم بامالة عين الكلمة في اللفظ الثالث وذكر في القاموس المحيط اليم البحر ونيم بالضم فهو ميموم طرح فيه فهي عربية بل عريقة فيها لوجودها مذكورة بلفظها ومعناها في المصرية ثم في القبطية

(٨) بحورا — في قوله تعالى: انه ظن ان لن بحورا (الانشاق ٨٥ : ١٤)  
قال الشيخ رحمه الله يرجح انها بالخشية والحال انه فعل متصرف من حار بمعنى رجع وتقص وحاورة محاوره: تراجع في الكلام. وحار بحار حيرة اي نظرا الى الشيء ولم يهتد فهي مادة عربية محضة وذكرت في المصرية بلفظها ومعانيها في قرطاس سدير وقرطاس انطاسي وقرطاس هرتس وفي التكميل وفي مدحة النيل لمسبرو (٩) سينين — من سورة التين (٩٥ : ٢) في قوله تعالى وطورسينين وهو جبل بالشام ويقال له ايضا طورسينا في سورة المؤمنين (٢٣ : ٢٠) في قوله تعالى : وشجرة تخرج من طورسينا. قال الشيخ ان الاولى والثانية معناها بالخيشية الحسن. والحقيقة ان اصلهما في المصرية والعربية من مادة ان كذا وانان واينن ومأنان ثم الحلق بها السين فعزرت سيناء وسينين اي حسن هذا ما ايدته اللغة المصرية القديمة ووجد مطابقاً للعربية وقد جاء في القاموس المحيط سنن النطق اي حنة ورجل مسنون الوجه منسفة وهي مؤنث سنى من مادة سنيت فهذا يؤيد ان سينين وسيناء لفظان عربيان بلا نزاع

(١٠) فيرم — في قوله تعالى: الله الا هو الحي القيوم (البقرة ٢ : ٢٥٥)  
قال الشيخ رحمه الله معناه الذي لا ينام بالسريانية. وفي المحيط القيوم والقيام الذي لا ندله من اسمائه عز وجل وهو مشتق من مادة قام قوماً وقياماً. وقد ورد هذا اللفظ في المصرية وذكره ارمان في مفرداته (الصحفة ١٣٦) فقال قيوم صفة واله اوجد نفسه بنفسه سماه اليونان (كاميفيس) والكلمة مركبة في المصرية من لفظين معناهما نيم الام اي زوج الام اي زوج وام في آن واحد اوجد نفسه بنفسه ثم ركب تركيباً مزجياً فصار صفة يراد بها الموجد لنفسه فهو ليس من مادة قام العربية والمصرية بل هو كلمة قاعة بذاتها عريقة الاصل في كلتا اللغتين وسيأتي الكلام على سائر هذه الالفاظ

## بريطانيا العظمى والعرب

### مركز الحركة العربية

في اواسط القرن السابع مده العرب سلطانهم بسرعة غربية وافتتحوا ما جاورهم من الامصار وتلقوا عاصمة ملكهم من المدينة المنورة الى دمشق الشام فاصبحت محور السياسة العربية

لكن ذلك لم يدم طويلاً اذ في منتصف القرن الثامن اخذت الفكرة العربية تتجه من سورية الى العراق وبعبارة اخرى من مدينة دمشق الى مدينة بغداد

والآن قبل خروج الامير فيصل من دمشق كتب اورمسي غور احد اعضاء

البارلمنت الانكليزي يقول « ان دمشق لا تصلح ان تكون النقطة المركزية للحركة

العربية لما في سورية من تنوع الاجناس والاقوام ولذلك فليس بمستبعد ان

تراها عن قريب منتقلة الى العراق ». وصرطان ما تحققت نبؤة هذا الكاتب عن

امداد الحركة العربية الى بغداد بعد ان كاد ظلها يتقلص من دمشق على اثر خروج

الامير فيصل واعوانه والقضاء على الدولة العربية الحديثة التي انشأها هناك

ومنذ اشهر قليلة نشرت الحكومة البريطانية صكوك الانتخاب التي بموجبها

اصبحت الولايات الثلث المؤلفة من الموصل وبغداد والبصرة مملكة عربية

واحدة تحت انتداب بريطانيا العظمى ومراقبة جمعية الامم لمساعدة العرب في اعاءة

نوة بلادهم الطبيعية والاخذ بيدهم لتعويدهم وتدريبهم على الحكم الذاتي الذي

فقدوه منذ انتحها الاتراك سنة ١٥١٦ . او منذ دمرها المغول وخرّبوا مدينة

بغداد واطلقوا نظام الري فيها سنة ١٢٥٨

وقد وقف اللورد كرز في البارلمنت البريطاني واعلن في جلسة ٢٥ يونيو

الماضي ان الدستور الذي يعطى للعراق يجب ان يسه ممثلو الشعب لكي يكون

موافقاً لرغائب الاهلين . والعرب بعد ان خاب رجائهم في اعادة عاصمة بني امية

الى عزمها الماضي وجهوا انظارهم الى عاصمة العباسيين للمدينة التي كان لها الشأن

الاكبر في تاريخ الحضارة العربية . وقد قام الامير فيصل منذ عهد قريب ذاهباً الى بغداد ليكون ملكاً على العراق اجابة لرغائب سكانه

## العراق العربي

يبلغ عدد سكان العراق اليوم بحسب التعداد الذي أجرته الادارة البريطانية هناك ٢ ٨٥٠ ٠٠٠ من النفوس وهو يكاد يكون مجموع سكان مدينة بغداد في القرن التاسع حينما كان سكان العراق يزيدون على عشرين مليوناً

اما الاراضي المأهولة هناك التي تزرع الآن فلا تزيد مساحتها على مليوني فدان وقد كانت في أيام العباسيين تتجاوز ستة عشر مليوناً . وهذا ما جعل لعراق الامة العظمى في عيني امبراطور المانيا السابق فاخذ من الحكومة التركية امتيازاته المشهورة ومد سكة حديد بغداد ليحضر تلك البلاد التركية بالامر - العربية اليوم مستعمرة المانية للشعب الالماني الكثير العدد والجاه

وقد اخذ التقدم الحقيقي يظهر في العراق منذ خدث الثورة وتفاقت القبائل النائرة على السلطة العسكرية التي رأت انه لم يعد من حاجة لابقاء جنودها هناك بعد ان بلغت نفقاتهم ٤٠٠ ٠٠٠ جنيه في الاسبوع . وقد قررت الحكومة السحاب الجيش الهندي باجمعه وتحويل النفقات العسكرية الى ما فيه خير البلاد واعاء ثروتها فانطت بالجنرال جعفر باشا وزير الدفاع انشاء جيش وطني يأخذ على عاتقه حفظ الامن وصيانة البلاد من جهة الشمال واطراف الثغرات فيما اذا وقع تعدد من الاكراد او من سكان الحدود المتاخمة للاتراك

## ثورة العراق

يقسم العراق اليوم بحسب خصبه الى قطرين اشبه شيء بقسمته في القديم الى مملكتي نينوى وابل . فالاول يتألف من السهول الخصبة بين الموصل وتكريت والثاني من البلاد التي بين سامري وخليج فارس وهو يحمل كل البقعة الخصبية بين دجلة والفرات وشرقي البصرة التي يروها نهر قارون وجميع الاراضي غرب الفرات وجنوبه بين نصيرية والنجف . ومتى اصبحت هذه البلاد حكومة منظمة مسؤولة تهتم باحيائها واعاؤها فلن يمر عليها زمن طويل حتى تصبح اغنى بلاد العالم في غلاتها من القطن والحبوب وفيها يخرج من ارضها من البترول الذي اسمى على آخره في الولايات المتحدة بحسب تقارير شركات البترول هناك . وهذا مادما الحكومة الاميركية الى الدخول في سياسة الشرق فقدمت مذكرتها المشهورة عن العراق واستخراج البترول منه

ومناخ البترول في العراق تمتد على طول الخط الشمالي الشرقي من البصرة الى حدود بلاد فارس وهو الخط الذي استولت عليه اليوم الشركة البريطانية الفارسية. اما منابع البترول الاخرى في شرق الموصل على طول حدود البلاد الكردية وقد منحت حكومة تركيا امتيازاته وهي اليوم في يد شركة البترول التركية. واعلن المستر لويد جورج في مجلس النواب ان جميع حقوق الامتيازات يعود دخلها الى حكومة العراق الوطنية. وهذا يجعلها من اقوى حكومات العالم لشدة الحاجة الى البترول في اوروبا واميركا على السواء.

وشركة البترول التركية تأسست قبل الحرب براس مال يبلغ ١٦٠.٠٠٠ جنيه كلها من الاجانب فلشركة الانكليزية الفارسية (انكلوبارجيان) نصف اسهما ولشركة الانكلوسكسون ربعها والربع الباقي للبنك الالمانى (دتش بنك) وقد استولت عليه الحكومة البريطانية موقفاً فاصبح اكثر اسهم استخراج البترول من العراق في يد الحكومة البريطانية كما اصبحت جميع منابع البترول ضمن نطاق نفوذها بعد ان كان لدولة فرنسا قسم كبير منه. وفي سنة ١٩١٦ حينما كان السر ادورد غراي في كرسي الوزارة الخارجية عقدت معاهدة بين فرنسا وروسيا وبريطانيا بموجبها اصبحت الموصل ضمن نطاق النفوذ الفرنسي لكن حياة تلك المعاهدة كانت قصيرة جداً اذ لم تدخل سنة ١٩١٨ حتى رأينا النفوذ الفرنسي يقتلص عن الموصل ويبدأ الى ان ينحصر في سواحل سورية كما هو معلوم.

### المؤتمر البريطاني العربي

ان سياسة بريطانيا العظمى مع حلفائها العرب جاءت بتتابع حجة لانها لم تسمع اقوال الكولونل لورنس صديق العرب الحميم فاستدعته ثانية وقلدته منصب مستشار الامور الشرقية في وزارة المستر تشرشل فكانت فاتحة اعماله عقده مؤتمر بريطاني عربي في مصر لدرس شؤون الشرق الادنى ووضع خطة سياسية تلام مصلحة اوروبا واسيا. وقد رأس هذا المؤتمر المستر تشرشل وزير المستعمرات ومعه مستشاره الكولونل لورنس وحضره جمهور غفير من الساسة البريطانيين المشتغلين بالمسألة العربية وتمثلت فيه حكومة فلسطين وجاءه وفد من العراق

خصيصاً لحضور جلسات المؤتمر برئاسة الجنرال جعفر باشا وزير الدفاع في حكومة العراق الجديدة

وقد كانت اهم اعمال هذا المؤتمر السعي لاصلاح ما وقع من الخلاف بين بريطانيا والعرب وبكلمة اخرى الرجوع الى سياسة الكولونل لورنس فيما يختص بالمائل الشرقية العربية . وقد انشأ المؤتمر امانة شرقى الاردن والحقها بالحجاز ونصب الامير عبد الله حاكماً تاماً عليها من قبل جلالة والده الملك ثم قرر تأليف حكومة عربية وطنية في العراق يستدعى الامير فيصل ليكون ملكاً عليها اذا انتخب لذلك . وجعلت عمان نقطة الاتصال الجوية بين لندن وبغداد لتتصير تلك المسافة الشاسعة وتقريب الهند ومواصلاتها . وقد درست مسألة الاتفاقات مع امراء العرب لسيادة السلم في اسيا ويقال انها عاهدت ابن السعود امير نجد وزعيم القبائل المحمية في اواسط البلاد العربية حيث تمتد سلطته من خليج فارس الى حدود الحجاز

اما الامام يحيى وهو حاكم اليمن الى جنوبي الحجاز بينه وبين عدن فهو الزعيم العربي الوحيد الذي لم تستطع بريطانيا حتى الآن ان تعقد معه معاهدة ما . لكنها في خلال الحرب قد وفقت الى عقد معاهدة مع الادريسي لكن هذه المعاهدة لم تدم طويلاً . وقد ارسلت وزارة الخارجية في لندن بعثة برئاسة الكولونل جيكب ليخبر الامام يحيى ويعقد معه بعض الاتفاقات لكن اتباع الادريسي اعترضوا سير هذه البعثة واوقفوها قرب الحديدية ايضاً

والناظر الى خارطة البلاد العربية يجد ان السلم لا يزال مهدداً وان الخطر الاسيوي ليس محلياً كما يتوهم البعض بل هذا الخطر سيكون محور العلاقات بين الشرق والغرب فاما ان ينتهي بصلح وسلام دائم بين امم اوربا واسيا او بحروب اساسها التنافس على اليادة بين اوربا واسيا . وليست مشاكلاً اواسط اوربا اليوم الا حوادث محلية في جنب ما تنتج السياسة في اسيا . وعلى علاقات بريطانيا مع هذا الشرق يتوقف عمران الامبراطورية البريطانية . وعلاقات المدينة الغربية مع المدينة الشرقية تتوقف على سياسة بريطانيا العظمى مع شعوب الشرق الادنى

## الذهب واستخراجه

بلغت قيمة المستخرج من الذهب سنة ١٩٢٠ نحو سبعين مليون جنيه وكانت نحو مائة مليون جنيه في السنة كما ترى في هذا الجدول وهو بعلايين الجنيهات

السنة	من الترفسفال	من سائر الامبراطورية	من سائر المسكوة	المجموع
١٩١٣	٣٧٥٤	١٩٦	٣٧٥٧	٩٤٦٧
١٩١٤	٣٥٥٦	١٩٦	٣٧٥٤	٩٢٦٦
١٩١٥	٣٨٥٦	٢٠٦١	٣٨٦١	٩٦٦٨
١٩١٦	٣٩٦٥	٢٠٦١	٣٣٦٩	٩٣٦٥
١٩١٧	٣٨٦٣	١٧٦٨	٣٠٦٩	٨٧٦٠
١٩١٨	٣٥٦٨	١٦٦٥	٢٦٦٧	٧٩٦٠
١٩١٩	٣٥٥٥	١٤٦٦	٢٥٥٥	٧٥٦٦
١٩٢٠	٣٤٦٥	١٣٦٥	٢٢٦٠	٧٠٦٠

فيري من ذلك أولاً ان المستخرج من المسكوة كلها قل قلة فاحشة فبعد ان كان ما يبادل ٩٤ مليون جنيه وسبعة اعشار المليون سنة ١٩١٣ اي قبل الحرب هبط في العام الماضي الى ما يساوي سبعين مليون جنيه اي هبط ٢٦ في المائة . والاسباب مختلفة في الترفسفال حيث يستخرج الجانب الاكبر من الذهب زاد المستخرج منه سنة ١٩١٥ و ١٩١٦ و ١٩١٧ اي ان ثوب الحرب لم يقلل المستخرج منه بل زاده لان الاجور رخصت في السنين الاولى من الحرب . ثم قل المستخرج في السنوات الثلاث الاخيرة لثلاء الاجور فقل اهتمام اصحاب المناجم باستخراجه . وهذا الحكم يطلق على سائر الامبراطورية البريطانية ولاسيما استراليا وهي الاولى بعد الترفسفال في مقدار ما يستخرج من الذهب وقد بدأت القلة فيها قبلما بدأت في الترفسفال لكثرة من انتظم من رجالها في سلك الجندي . والمرجح عندنا ان المستخرج من الذهب لا يعود الى ما كان عليه قبل الحرب الا بعد بضع سنوات اذا لم تكتشف مناجم جديدة ذهبها كثير وتفتت استخراجه قليلة

## بساط علم الكيمياء

التقسيم الآتي

(١) السيرتو او روح الخشب وروح الخمر

لما ارادت الحكومة المصرية ان تضرب ضريبة عالية على الاشربة الروحية كما فعلت دول اوربا قسمت السيرتو (الالكحول) الى نوعين نوع فرضت عليه الضريبة الباهظة لانه يستعمل لعمل الاشربة الروحية كالكنياك والوسكي وما اشبه وهو الالكحول الاثيلي او اثيل الكحول وهو الثاني في الجدول المذكور في مقتطف يوليو الماضي صفحة ٥ وعبارته الكيماوية كرم ه ه ا ه ونوع ابقت ضريبته على حالها لانه مخالف للنوع الاول في تركيبه الاصيل بل لانه يضاف اليه نوع آخر من السيرتو فيجعله كرمه انطم غير صالح للاشربة الروحية ولكنه يبقى صالحا للاشتعال وغيره من الاعمال التي يستعمل فيها السيرتو عادة

والسيرتو الثاني الذي يفسد طعم الاول هو الالكحول المثيلي او مثيل الكحول او روح الخشب وعبارته الكيماوية كرم ه ه ا ه فهو الاول في الجدول المذكور في مقتطف يوليو

وروح الخشب او سيرتو الخشب يتحضر باستقطار الخشب لاستخراج القطران وهو صناعة عرت جبال لبنان من اشجارها لاستخراج القطران الذي تدهن به الجمال الجرباء وما يستقطر من الخشب حينئذ ينصل الى طبقتين السفلى منها هي القطران العليا مزيج من الماء وروح الخشب وهذا والحامض اخلليك ومواد اخرى. ويعالج هذا المزيج بالتصعيد ممزوجا باللباشير فيخرج منه نقط الخشب ويعالج النفط بالتصعيد وكوريد الكلس او الحامض الاكساليك الى ان يستقطر روح الخشب منه اخيراً. ويتحضر روح الخشب الآن بكثرة من النفايات التي تبقى بعد استخراج السكر من البنجر وقد صار له شأن كبير في استخراج الاصباغ وهو سائل صاف خفيف يغلي عند الدرجة ٦٦ يشبه السيرتو العادي في رائحته ولكن طعمه حريف جداً. يشتعل بسرعة بلهب اصفر خال من النور واول من اكتشفه بويل العالم الطبيعي وذلك سنة ١٦٦٠ واول من درس

خواصة الطبيعية والكيماوية دومان وذلك سنة ١٨٣١ ثم تمكن برتلون من تركيبه بالصناعة سنة ١٨٥٨

واكثر استعماله الآن لمزج البيرو العادي به حتى يتغير طعمه ويصير غير صالح لعسل المكرات . والغالب ان يمزج البيرو هذه الغاية بعشرة في المائة منه وقد لا يكفي ذلك لمنع شربه فيضاف اليه نحو ثلث جزء في المائة من البترول فيتمتع استعماله مسكراً بعد ذلك

والنوع الثاني اي روح الخمر او الالكحول الايثيلي فليس بين السائلات بعد الماء والبترول ما يدايه في كثرة الاستعمال فالخمر على انواعها حاوية مقادير كبيرة او صغيرة منه واول من عصر لئسب وترك عصيره حتى يختمر هو اول من ولد فيه روح الخمر . ولكننا لم نتف فيما وقمنا عليه من الكتب ان العرب استعملوا روح الخمر ولا ندرني كيف اطلق عليه برسئوس اسم الخمر الكثولي Alcohol vini . مع ان غيره سماه قبله ماء الحياة او اكير الحياة وزعم اصحاب كتب اللغة من الاوربيين ان الكثول او الكحول هي نفس كلمة كحل العربية اي المسحوق الناعم الذي يكتحل به . لكننا لا نرى وجها لذلك

والتي من هذا السائل صاف لا لون له رائحة طيبة او غير كريهة يظلي عند الدرجة ٧٨ ميزان ستفراو ويجمد عند الدرجة ١٣٠ تحت الصفر ولذلك غلبا به الترمومترات التي يراد بها الدلالة على درجات برد شديد يجمد فيه الزئبق لانه يجمد عند الدرجة ٣٩ تحت الصفر . يشتمل بسرعة بلهب ازوق خال من الدخان ويتكون من استعماله ماء واكسيد الكربون الثاني وحرارة شديدة . ويتمزج بالماء كثيرا وقليله واذا اضيف اليه الماء فلحجمه وسخن

وفي البيرو التجاري ٩٠ في المائة من الالكحول الايثيلي و ١٠ في المائة ماء ولكن الذي يبيعه الباعة في مصر ماؤه اكثر من ذلك كثيرا حيث لا مراقبة من قبل الحكومة مع ان اكتشاف مقدار الماء فيه سهل جدا

ويستخرج هذا الالكحول الآن من السكر او المواد الكثيرة النشا كالبطاطس والارز ونحوه من الحبوب فان النشا اما ان يستحيل الى سكر العنب ( غلوكس ) باحمائه مع الحامض الكبريتيك الخفيف ثم بتعديله بالطباشير واما ان يستحيل الى ( ملتوس ) سكر النشا بمرجه بمادة مخيرية . وسكر العنب وسكر النشا يستحيلان

الى سيرتو بالتخمير ثم يصعد بالاستقطار لانه يتبخر قبل الماء .  
ومعلوم انه يمكن ان يستقطر السيرتو من الخمر والعرق ولكنهما اقل من  
السيرتو فلا يستقطر منهما

واكثر الالكحول الاثيلي يستعمل في الاشربة الروحية ولكن جانباً كبيراً  
منه يستعمل في الصناعة كما في عمل الورنيش . ويقال ان الفتيلة التي قطرها ١٢  
بوصة يقتضي عمل البارود اللازم لاطلاقها برميلاً من السيرتو  
واشهر الاشربة الروحية التي تحتوي هذا الالكحول هي البيرا والاييل والخمور  
على انواعها والشبانيا والعرق والوسكي والبرندي او الكنيك والجن والروم  
ففي البيرا ٥ في المائة من الالكحول وهي تصنع بان ينقع الشعير حتى  
يبتدىء تترجحه ثم يحمص حتى يتحول نشاؤه الى السكر الذي يسمى ديستان  
ثم يخمر فيستحيل هذا السكر الى الكحول واكسيد الكربون الثاني وتضاف  
نقاعة خشية الدينار لتحسين طعمه ومنع فساده . وانواع البيرا مختلفة في اشكالها  
وطرق استحضارها

وفي الاييل من ٣ الى ٨ في المائة من الالكحول . وهو يصنع كالبيرا ولكن  
خبرته غير خميرة البيرا ويصنع على الحرارة العادية واما البيرا فتقتضي حرارة واطئة  
والخمور تصنع من عصير العنب بتخمير سكره والجلاف منها فيه من ٧ الى  
١٢ في المائة من الكحول والخمر مثل البورت والشري والمديرا فيه من ١٥ الى  
٢٥ من الالكحول . ولكن لا يتكون فيه هذا المقدار من الالكحول بمجرد  
اختاره لان نبات الخميرة يموت اذا زاد الالكحول على ١٧ في المائة فلا بد من  
ان يزداد الكحول باضافة الكحول الصرف اليه

والشبانيا عصير يخمر مع الزمن في الزجاج التي يوضع فيها ويبلغ الكحول  
فيها من ٨ الى ١٢ في المائة

والعرق يصعد تصعيداً من عصير العنب المخمر ويضاف اليه قليل من اليانسون  
والوسكي فيه من ٢٥ الى ٤٥ في المائة من الالكحول وهو يصنع من كل  
مادة فيها سكر ولا سيما من الحبوب كالدرة والشعير وقد يصنع من البطاطس فان  
النشاء الذي في الحبوب والبطاطس يستحيل الى سكر بالاختار ثم يستقطر  
والبرندي فيه من ٤٥ الى ٥٥ من الالكحول وهو يستحضر باستقطار الخمر

والجن يتحضر من الحبوب كالوسكي ويطيب بحب العرعر او نحوه . والروم  
يصنع باستقطار الدبس المختمر  
واكثر الاشربة تصنع الآن من السيرتو والماء والسكر ومادة تطيبها  
وتكسبها طعم الشراب المقصود . واساليب الفش كثيرة متنوعة

## الغذاء في الخميرة

يعلم قراء المقتطف ان المادة المكتشفة حديثاً التي اطلق عليها اسم الفيتامين  
ضرورية جداً لتغذية جسم الانسان والحيوان . وانها على ثلاثة انواع ويختلف  
فعلها بحسب نوعها وقد نشرنا في مقتطف ديسمبر ١٩١٨ صور جردان اطعمت  
طعاماً خالياً من الفيتامين فنضعف جداً حتى كادت تموت ثم صورها بعد ان اعيد  
اطعامها طعاماً كثير الفيتامين فانتعشت وقويت

وقد اكتشف الباحثون في هذا الموضوع ان الخميرة اكثر الاطعمة فيتامينياً . وهذا  
يفسر لنا كيف قال الناس من قديم الزمان ان الخبز المختمر اتقع من الفطير وكيف مالوا  
الى شرب الخمر والبيرة والجمعة وكل الاشربة المخمرة . والظاهر ان الاتعاش الذي  
يشعر به البعض اذا شربوا ولو قليلاً من هذه الاشربة سببه ما فيها من الفيتامين  
وقد جاء في السينتك اميركان ان طبيباً انكليزياً اسمه موس قال سنة ١٨٥٢  
انه استعمل الخميرة دواء فوجد فيها فائدة كبيرة لكن لم يبعأ احد بقوله اما الآن  
فقد ثبت ان في الخميرة مقداراً كبيراً من نوع الفيتامين الثاني المبر عنه بالحرف ب  
فقد قال الدكتور فيليب هوك ان الذين عولجوا بالخميرة استفادوا فائدة لا يمكن  
ان تنسب الى العلاج الذي عولج به مرضهم

والظاهر ان الخميرة تصيد في كل ادواء المدة وفي الضعف العصبي والتحول  
وفقد اتقابلية وفي شقاء الخرايج وحب العبا وما اشبه . ويظهر ان فائدتها ناتجة  
من انها تقوي فعل الغدد ولاسيما المتعلق منها بالهضم وقد تصيد ايضاً على اسلوب  
آخر غير معروف

وقد اضيف قليل من الخميرة الى طعام حيوانات مزيلة ضعيفة من قلة الغذاء  
فلم يمض عليها بضعة ايام حتى انتعشت وقويت مع ان سار طعامها لم يتغير

## باب التربية

### تربية الارانب

( ٣ )

#### التناسل

تتناسل الارانب طول ايام السنة ولكن احسن الشهور تناسلها شهر فبراير و اكتوبر : وبعض المرين يربحون الاثني في شهري يوليو و اغسطس و شهري ديسمبر و يناير فعند ذلك يتحصلون على اربعة ادوار في العام . والشائع ان المرين لا يربحون الاثان طول السنة فيكون ذلك سبباً في فقد جزء عظيم من قوتها بعد مدة قصيرة يتسبب عنه ضعف صفارها وعدم مقاومتها الامراض اذا اصبحت بها لذلك كان من الضروري تغيير الاثني كلما بلغت من العمر ثلاث سنوات واما مسألة السن في التناسل فتختلف طبيعاً باختلاف الانواع

فالحيات يبتدىء في التناسل عند ما يصل عمره ٩ او ١٠ اشهر و ازيلاندي من ٧ الى ٨ اشهر و البلجيكي من ٦ الى ٧ اشهر و الهولندي و الفضي و باقي الانواع الصغيرة يمكن تناسلها عندما تبلغ خمسة اشهر

و يختلف عدد الصفار التي تضعها كل اثني ولذلك يستحسن تلقيح جملة اثنان مرة واحدة في وقت واحد فالاثني التي تلد عشرة او اثني عشر في المرة الواحدة يمكن توزيع جزء من صفارها على الاثان التي تلد اربعة او ستة فيتناسب عدد الصفار لكل اثني و يتوزع لبن الاثان بمعدل واحد تقريباً لكل صغير

و الذكر الواحد يكفي لتلقيح ١٠ او ١٢ من الاثان وقد يكون من الاوفى تزواج ذكر متقدم في السن واثني صغيرة او ذكر صغير في السن لاثني كبيرة و اوصى بعض الجربين بفصل الاثني بعد الضراب مباشرة و يمكن معرفة ذلك بدهن بطن الذكر بمادة ملونة كهباب المداخن فاذا ما لقت الاثني ظهرت هذه المادة على ظهرها و بذلك يمكن فصلها و بعد مضي عشرة ايام من تلقيحها تعاد فاذا رقت الذكر دل ذلك على حملها

ويمكن معرفة وقت الوضع بأن تكون الاثني عشر غير مستريحة بالمرّة وتفصل نفسها عن باقي الارانب فتقوم وترقد في فترة متوالية ولا حاجة للاهتمام بوضع فقس او خيش داخل عشها لان الاثني عشر من طائفتها تجهيز عشها قبل الوضع بقليل . وبعد الوضع بيوم تطعم دقيق الشعير المعجون بالماء سخن او اللبن وذلك ليزيد في ادوار لبنها وبعد يومين او ثلاثة من ولادتها تنصل عن اولادها مدة قصيرة وتتمد الصغار ويفصل ما يوجد فاقداً حياته

ثم يغير فرش العشة بنجيش نظيف ويجب اجراء ذلك بان يكون تام وعدم ازطاج الصغار او ثقلها بشدة مما يكون سبباً في موتها  
واما الاناث التي تهجر اولادها وتركهم بدون رضاعة فيمكن تمويدها بوضعها في محل ضيق لا يسع الا اثنين فقط ويوضع معها اولادها فاذا لم تقبل ارضاعها فتوزع الصغار على اناث اخرى والافضل في هذه الحالة ذبح مثل هذه الارانب

وقد تفصل الصغار عن امهاتها بعد مضي ستة اسابيع من ولادتها وتوضع في مأوى مخصص لها ثم بعد شهرين او ثلاثة تفصل الاناث وحدها والذكور وحدها واما الذكور العنيدة فيجب فصلها وحدها

#### تغذية الارانب

يمكن تشبيه اغذية الارانب بالاسمدة للمحاصيل ويحسن بنا قبل السير في كلامنا ان نهم شيئاً مختصراً عن العناصر المكونة للنباتات وعمل كل منها فتركب النباتات من نفس المواد التي يتركب منها جسم الارنب . جسم الارنب يتركب من اربع مواد مهمة وهي الماء والرماد والدهن ومواد ازوتية اي بروتين وهو الاكثر وقليل جداً من الكربوهيدرات (١)  
وتختلف نسب هذه المواد في كل نوع من النباتات ولهذا السبب كان مفعول كل نوع منها يختلف عن الآخر

فالارنب الذي يتغذى على البرسيم او الحشائش الخضراء مثلاً يكون احتياجه الى الماء قليلاً جداً بخلاف ما اذا تغذى على الدريس او الحبوب فان احتياجه الى

(١) الكربوهيدرات هي النشا والسكر والالياف

المياه يكون أكثر - ومن خصائص المياه أيضاً أنها تعمل على توزيع الاغذية للمهضومة على سائر اجزاء الجسم واخراج الاجزاء التي لم تهضم بسهولة كذلك فانها عامل مهم في حفظ درجة حرارة الجسم  
واما الرماد فإنه يساعد جداً في تكوين العظام وقلته تؤثر في صحة الحيوان فتضعفه

والدهن عامل مهم في احداث الحرارة لجسم الحيوان وتسيينه  
والبروتين اي المواد الآزوتية عامل عظيم جداً لتكوين لحم الحيوان والدم والحلقة والعضلات والشعر والعروق الخ ...  
والكربوهيدرات عامل مهم في تسين الحيوان فاذا علم كل ذلك يجب البحث عن الاغذية الموافقة

ومن الغريب جداً ان الارانب ترى من قديم الزمان ولم يعمل لحسد وقتنا هذا تجارب في الاغذية ومقدار ما يلزم منها لكل حيوان لذلك يكون كلامنا هنا على ما وقفنا الله من اجابتنا وتجاربنا ويمكن للمربي الاستفادة اكثر باستطلاع حالة احدى حيواناته وخصها دائماً وحس عظامها ووزنها من وقت لآخر مما يمكنه من معرفة الاغذية التي تفيدها

وعلى كل حال يجب استعمال الاغذية الخضراء باحتراس زائد وعدم اعطائها اغذية ملوثة بالطين والتراب مما يكون سبباً في الاضرار بها . وفي اميركا تشمل المريية القرطم والدررس اساساً في التغذية وكية قليلة من الحشائش الخضراء يومياً ويقوم الشعير في بلادنا مقام القرطم عندهم

واما الاغذية الطرية التي اوصى باستعمالها المربون الامريكان فهي الجزر واللفت والفروع الصغيرة النامية من تقليم اشجار التفاح والكرز والقرنيط والخس والتجيل ما دامت خالية من الطين

وقد اخبر بعضهم ان استعمال دقيق الشعير المعجون بالماء الساخن يفيد جداً المراضع والارانب الصغيرة عقب قطعها وخصوصاً في فصل الشتاء - وبعض المربين يستبدل الماء باللبن فتزيد قيمة الغذاء

ويتوقف مقدار طلب الارانب للحبوب على قدر صحتها وعلى نوع الاغذية

المستعملة مع الحبوب وبملاحظة ذلك مدة قصيرة من الزمن يمكن للعربي الوقوف على المقدار المطلوب

وأما الاغذية المسنة فيجب اعطاؤها بكميات قليلة للاناث الحبالى ويمكن تسمين الارانب في كل وقت من ايام السنة بعد ان يبلغ عمرها عشرة اسابيع وتستمر مدة تسمينها ثلاثة اسابيع في عشش صغيرة جداً وضيقة تمنعها عن الجري لان الحركة تؤخر تسمينها

وفي حالة ما اذا اريد تسمين الارانب يجب التقليل من اعطائها الاغذية الخضراء والاكثر من الحبوب

وتعطى الاغذية الخضراء للارانب في الصباح والدريس وسط النهار وفي الماء تقدم لها الحبوب والنخالة المزوجة بالبن او الماء الساخن أو دقيق الشعير المحببول بالماء الساخن وتعطى الاغذية بكميات قليلة جداً حتى اذا اكثها اعطيت غيرها وهكذا — لان الارانب لا تأكل ما تبقى منها

وفي ايام الصيف والربيع والخريف يغير الماء كل يوم ويعطى لها في كل صباح ويبقى امامها طول النهار بينما في الشتاء يجب وضعه امامها في الصباح فقط واخذه من امامها بعد ما تكتفى من الشرب منه

وأما الملح فافضل طريقة لتقدمه للارانب ان يبل بقليل من الماء ثم يوضع في قمع من الصفيح ويضغط عليه تماماً وبعد تمام جفافه ينزع عن القمع ويوضع امامها في العشة فتلحس منه كماتها. وطريقة خلط الملح بالغذاء طريقة غير مستحسنة لعدم امكان ضبط المقدار المطلوب

والارانب الصغيرة التي تقطم يجب ان لا يوضع امامها اغذية خضراء بكميات كبيرة لان ذلك يسبب لها مرض الامهال فيقتضي على حياتها ولا اغذية جافة بكميات كبيرة ايضاً تسبب لها عسر الهضم وأما اوراق الكرتب فتسبب الانتفاخ لذلك يجب ان لا توضع امام الارانب خصوصاً الصغيرة منها. والحشائش المتخمرة يجب منعها كذلك — وكل الاواني يجب تنظيفها من آن الى آخر

محمد الدوركي

مصر

مهندس زراعي

## الكتان

(٢)

الدق — تضرب عيدان الكتان بمدعام تعطونها وجناها بمدقة من الخشب تسمى أحياناً «الدرس» على كتلة من الخشب أو الحجر والغرض من عملية الدق هذه كسر القش المحاطة به الألياف الكتان إلى قطع صغيرة ليسهل فصلها عند عملية التنفيض

وهناك آلة تقوم بعملية الدق وذلك بمرور عيدان الكتان بين أسطوانات ذات تروس موضوعة أزواجاً أزواجاً قهرس عيدان الكتان وعمر بعدئذ بين الأسطورتين الأوليين فتسحبها الأسطورتان الأخريان وهكذا إلى النهاية التنفيض — بعد أن يتم دق الكتان يشرع في عملية التنفيض لتنظيف الألياف من القش المختلف بمد عملية الدق بالطريقة الآتية ! —

يلبس العامل المخصص لذلك رداء من الجلد على عنقه الأيسر ثم يمسك حزمة صغيرة من الكتان بيده اليسرى وينفضها باليمنى على عنقه الأيسر بالمنغزة وهي عبارة عن قطعة من الخشب مثثة الشكل مفرطحة ورفيعة الأطراف فينفض القش ثم ينشر الكتان المنفوس في الشمس

وهناك جهاز أوربي للتنفيض وهو عبارة عن قطعة من الخشب ذات أربع شمم طول كل شعبة نحو نصف متر ذات أطراف مدببة وموضوعة داخل غطاء من الخشب مفتوح قليلاً من الجانبين تدور هذه الشمم على محور من الحديد وفي أثناء دورانها تلعلم حزم الكتان التي يعرضها العامل من فتحة الغطاء الخشبي الجانبية . وعلى كل حال فإن عملية التنفيض تحتاج إلى حذق وعناية فلا يتولاها عادة إلا المهال المصنعون حتى لا تلف الألياف

التحيط — بعد ذلك تسرح الألياف بمرورها بين أسنان مشط معد لذلك فتصير ناعمة جداً وخالية من الأوساخ

زراعة الكتان في القطر المصري — كانت زراعته منتشرة قديماً في القطر المصري وكانت هناك مصانع خاصة لنزله ونسجه وما لبثت هكذا إلى وقت غير

بعيد حتى اندثرت زراعته بسبب اقتصار الزراع على زراعة القطن وحدها غير انه بسبب انقطاع ورود الكتان في اثناء الحرب الكبرى الى اوربا وشدة الحاجة اليه هناك اتجهت الانظار الى زراعته في مصر حتى اخذت في الزيادة كما يتضح من الجدول الآتي المأخوذ من بيانات وزارة الزراعة المصرية : —

سنة ١٩١٣ — ١٤	٩٠٦ فداناً
» ١٩١٤ — ١٥	» ٨٦٦
» ١٩١٥ — ١٦	» ١٤١٨
» ١٩١٦ — ١٧	» ٥٦٠٠
» ١٩١٧ — ١٨	» ٣٦٣٧
» ١٩١٨ — ١٩	» ٢٩٧٢
» ١٩١٩ — ٢٠	» ٥٦٣٩

صادق ابراهيم

الموظف بديوان عموم المساحة

### زراعة القلقاس

زراعة القلقاس في مصر تقتصر تقريباً على جنوب الدلتا وقد نجحت زراعته في المنطقة المحصورة بين دسوق ودبروط . والقلقاس يفوق البطاطس من كل الوجوه والمستحسن انتشار زراعته وتسميتها في كل جهة . والجزء الذي يترك من النبات هو الساق الفليظ المخبث تحت الارض . ويتراوح المحصول الجيد من ثمانين قنطاراً الى مائة قنطار . والقنطار وزن ٢٦٠ رطلاً وينقص وزنه اربعين في المائة نظراً لما يزيله التجار من الاوراق قبل بيعه — ولما يزال من قشرته قبل طبخه . فاذا استفتحنا ان محصول القندان ينقص النصف قبل الطبخ فيكون محصول القندان خمسة اطنان تقريباً وهذا القدر يفوق كثيراً محصول البطاطس لان محصول فدان البطاطس يبلغ خمسة اطنان وينقص الربع عند الطبخ والفرق ظاهر بين محصول الصنمين المذكورين

خواص القلقاس الغذائية هي موضع البحث في مصر الآن — كمية الماء في

القلقاس اقل منها في البطاطس وكية النشاء والبروتين في الثاني اكثر بمقدار النصف تقريباً والقلقاس سهل الهضم ولذلك يرصف للمرضى

### تكاثر القلقاس

يتكاثر من تجزئة رؤوسه فيحتوي كل جزء على زرر وكلما كبرت الاجزاء المزروعة كان النبات قوياً ومن الاوفق ان يحتوي كل جزء على زررين لضمان نباته

يجود القلقاس في الارض الصفراء

التقاوي - يحتاج الندان الى الف وخمسة رطل

تهيئة الارض للزراعة - تحرث الارض ٣ مرات الى ٤ حرثاً عميقاً وتزحف بعد كل حرثة . ثم تشق خطوطاً . اربعة منها في كل قصة وتفرس التقاوي في حفر عمق كل منها ٧ سنتيمترات وتبعد كل واحدة عن الاخرى اربعين سنتيمتراً وتروى رياً كثيراً بعد الزرع مباشرة

وقد يزرع مع القلقاس مزروعات اخرى كالتفجل والخيار والبطيخ وقت الزراعة من فبراير الى نصف مايو

التسميد - القلقاس يحتاج الى سماد كثير وقد سمدة مدرسة الزراعة في الجزيرة سنة ١٩١٥ هكذا

	٢٠	مترًا سماداً بلدياً
للندان	٢٠٠	كيلو فوسفات الجير
	١٠٠	» كبريتات النشادر
	١٠٠	» » البوتاسا

ويبلغ عن محصول الندان خمسين جنيهاً مع تكليف الشاري لمصاريف التلحيع وان اقتصر على تسميد القلقاس على السماد البلدي فيكفي ٢٠٠ حمل حمل للندان وتمزق الارض كثيراً بعد الزرع وتنتج من الحشائش ويحتاج القلقاس الى ري كثير فيروي كل خمسة عشر يوماً وعند ما ينمو يروي كل عشرة ايام

ويمكث في الارض ثمانية اشهر ووقت جناؤه من اكتوبر الى ديسمبر

وتحفظ الرؤوس للتقاوي بوضعها في حفرة وتغطي بالرمل . اما ان يترك

المحصول في الارض الى ميعاد زراعته فيقلع ويزرع احمد مؤمن السيد

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والتراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يسود بالفتح على كل عائلة

### فائدة اللبن الرائب للاطفال في الصيف

لا مشاحة ان اللبن الممقم هو خير ضامن للطفل يقويه طواريء الارضاع الصناعي إذ قلما تصاب الاطفال بالامراض المعدية المعوية او العفنة اذا استكملت الشروط الصحية باستعمال اللبن الممقم الذي يدرأ الاخطار المسببة عن الجراثيم التي فيه فهو خير الالبان بعد لبن الام او المرضع المتأجرة فقد اتقد من محالب الموت الرقاً وملايين من الاطفال ولكن هذا غير موجود في بلادنا الشرقية حتى ولا في مصر الراقية اذ ان هذا المشروع المفيد لتعيم اللبن وبعه بأسعار معتدلة وذلك وقاية لمسحة الاطفال لم يفكر فيه احد

لقد استعملت اللبن الرائب غذاء للاطفال منذ عشر سنوات في كثير من الامراض المعدية المعوية وهو اللبن المختمر وقد حُرّف من عهد بعيد جداً ويقال له في القطر المصري لبن زيادي او لبن سلاطين وفي سوريا يسمى لبناً وفي فلسطين لبن بواطي. وهو كثير الاستعمال في البلقان والآنضول واسبيا الوسطى وجنوبي روسيا والنمسا وبلاد العرب ويكاد يكون غذاء العرب الرُحّل ويحضّر عندهم من لبن النوق او القنم او المعزى ويوضع في اوعية من خشب يقال لها (بواطي) او في زقاة من جلد اثناة فيسمى لبن الرق ويحضّر في سوريا والقطر المصري من لبن البقر او الجاموس او المعزى

عرف الاطباء الشرقيون من زمن طويل فائدة اللبن الرائب في تفضية المرضى وعلى الاخص المصابين بالحُميات المعدية والمعوية كالتيفوئيد والتيفوس وسوء الهضم والاسهال والتسمم الذاتي. وتنبهوا لاستعماله في جميع الحالات التي ينتر فيها المريض من المتداومة على اخذ اللبن الحليب او في الحالات التي يصبر فيها هضمه لان الرائب اسهل هضمًا منه ولا يجهد المعدة كثيراً في هضمه. وقد

اكتشف العلامة انشبير متشنيكوف منذ عشرين سنة تقريباً ان في اللبن الرائب  
مكروبات لها فائدة طبية في قتل الجراثيم الفاسدة المحتثة للامعاء او بالحري في  
توقيف نموها والآن ترى المعامل الكيماوية في اوربا تستحضر عقاقير مؤلفة من  
المكروبات اللبنية لتعمل في علاج كثير من الامراض المعوية التي تصيب  
الاطفال . وفي الولايات المتحدة يباع اللبن الرائب في مستودعات الادوية  
ويستعمل الآن في اوربا واميركا كدواء وغذاء ويسمى (تفورت) وهي كلمة تركية  
معناها اللبن الرائب

اما كيفية تحضيره فهي ان تؤخذ خميرة او (روبة) من اللبن الرائب تصه  
وتخرج باللبن بعد اغلائه وتركه حتى يبلغ درجة التفور ثم يعطى الاناء او الوعاء  
ويحفظ في مكان دافئ وبعد ساعات قليلة يتخثر اللبن ويصبح رائباً ويتعاض في  
اوربا واميركا من الخميرة او (الروبة) بخميرة من الجراثيم اللبنية المستنبته بالطرق  
العلمية وهي على نوعين جامدة في شكل اقراص وسائلة تباع في الزجاجات ولكنها  
لا تثبت طويلاً في بلادنا الشرقية لسبب الحرارة

وللبن الرائب تكيفات كثيرة يختلف طعمه من حلاوة خفيفة الى حموضة قليلة  
او شديدة وبعضه خثر يباع في الكاسات (الزبادي او السلاطين) او اوعية من  
الغُلب (البواطي) واخر سائل يوضع في الزقاق وهو لبن الرنق المعروف في فلسطين  
وشمالى بلاد العرب ويسمى فلاحو سوريا القنبرية ويستعملونه سائلاً وهو  
مبرد ملين وقد يستعملونه جافاً او جامداً للغذاء وهو اللبن الرائب المحضر عند عرب  
البادية بعد اخذ قشده وطعمه حمضي قليلاً ويستعملونه كعلاج مبرد في الحميات  
فاللبن الرائب غذاء جيد للذيذ الطعم سهل الهضم مضاد للفساد مدر للبول  
وملين خفيف للامعاء وهو مفيد ايضاً للاطفال في حالي الصحة والمرض  
وهو افضل من اللبن الحليب في ايام الصيف ويعطى بعد زجه بماء الارز او بماء  
الشعير او بمياه معدنية لطيفة ويوضع في زجاجات الارض او المعلقة او الفجان.  
وله فائدة طبية في الاسهال وجميع انواع سوء الهضم غير ان بعضهم يكرهون  
طعمه اذا كان حامضاً قليلاً لذلك يجب تحليته بالسكر فيسهل هضه أكثر ويمنع  
قيضه في بعض الاطفال

والبن الرائب افضل غذاء في الاسهال الحاد متى نهجت الاراض لفوائده الطبية لانه يحتوي على الالكتروليتات الدوائية المفيد للالتهابات المعوية الحادة والمزمنة. واختباري منذ سنين ان استعمل اللبن الذي زعت منه قشدة ويحضر هكذا يؤخذ لبن جديد ( تازة ) ويوضع في وعاء واسع وحوله ثلج لمدة ثلاث ساعات او ست ثم تكشط عنه القشدة مرتين او ثلاث مرات حتى يزول بالكلية ويوضع على النار وينقل ويعطى منه للطفل مخففاً بالماء المغلي ثم صرفاً واذا صنع منه لبن رائب يكون سهل الهضم جداً وهذا الاخير اختبرته في حوادث كثيرة في اسهال الاطفال كانت نتائجها باهرة وعلى الاخص اذا اضيف الى اللبن الرائب ماء الجير فان فعله قابض جداً فهو احسن علاج مفيد في الالتهابات المعوية والاسهال

الدكتور عرقنتنجي

اختصاصي في امراض الاطفال بالامكندرية

### الضرر من بعض الاطعمة العادية

يقول بعض الاولاد لهم لا يستطيعون شرب اللبن او اكل البيض او غير ذلك من الاطعمة المدودة عادية يأكلها كل احد فيدمهم والدوهم ويحاولون اطعامهم ايها اما بالترغيب او بالتهديد. وهذا خطأ لان ليس كل الاطعمة يصلح لكل الناس على حد سواء. ونعرف رجلاً عاش عمراً طويلاً وهو لا يستطيع اكل البيض ولا طعاماً فيه اقل شيء من البيض. وكثيراً ما حاول اصداقوه خداعه بان صنعوا له طعاماً لا يدخل البيض فيه عادةً واطافوا اليه قليلاً جداً من البيض على سبيل الامتحان فكان حالمًا يتناول القليل منه يدرك ان فيه شيئاً ويعتريه الغث من جراء ذلك. ونعرف رجلاً آخر كان في صباه يكره رائحة الفاصوليا فيعتريه دوار اذا شم رائحتها نيشة ولا يستطيع اكلها مطبوخة فلما كبر زال كل ذلك وقد روي عن رجل اسباني انه كان اذا اكل لحمًا يتقيأه حالاً وعن امرأة انها اذا اكلت طعاماً فيه شيء من جوز الطيب يتقيأه حالاً وعن اناس اذا اكلوا شيئاً من السكر اصابهم دوار وفيه. وعن عائلة اذا اكل ذكورها من الثرولا (الثلج) اصابهم تشنج شديد واما انا فلما يصيبني ذلك. وروي ان مقلداً من هذه العائلة اكل مرة واحدة من الثرولا واماتته. وان المرأة كان يصيبها زف كلما

أكثر طعاماً فيه خن. وكان أحد الأطباء يعاب بانتشج والقيء إذا أكل تفاحاً  
ويصاب بعض الناس بانطفحة والبثور إذا أكلوا لوزاً  
والبيض من أكثر الاطعمة ايندك في بعض الناس فأنهم يصابون من أكله  
بتضخم الشفتين وتظفر في وجعهم لطخ قمرزبة ويتثيرون وقد يغمى عليهم. ذكر  
السر مورل مكثري أن عائلة كبيرة بقيت أربعة أعقاب وأعضاؤها لا يستطيعون أكل  
البيض كيفما قدّم لهم ولو وضع القليل منه في القهورة على غير علم شاربها فإنه إذا  
شربها تجحظ عيناه ويحمر وجهه وينشق حلقة ويشد المة حتى يكاد يجتثق أو  
يصاب بالصرع

وذكر الدكتور هتشنسن أن واحداً من أعضاء مجلس النواب كان إذا أكل  
البقدونس أصيب بمغص شديد وورم لسانه وشفته وأزرق وجهه. وأحر لم يكن  
يستطيع أكل الأرز من غير أن تصيبه نوبات ربو شديد جداً وتفدى مرة خيراً  
وجنناً وشرب كأساً من البيرا فاصيب بهذه النوبات ولدى الفحص وجد أن صانع  
البيرا وضع حبوباً من الأرز في زجاجتها لكي يولد فيها الاختار الثانوي  
ويحدث الشري فانبأ من أكل لحم العجل ويشد العظام في بعض الناس  
من أكل الشكوريا

وأغرب الحوادث المذكورة من هذا القبيل حادثة رجل اسمه داود ونر كان  
دقيق الحنطة يفعل به فعل السم كيفما أخذه وكان يقول أنه يفضل أن يتناول  
درهماً من الطرطير المنيء ولا درهماً من دقيق الحنطة لأنه كان يصيبه من أخذه  
حكة في كل بدنه تشد حتى لا تطاق وتستمر عشرة أيام وتحتقن رتاده في السبعة  
الأيام الأخيرة ويخرج منها بلغم كثير

### تمريض المرضى

اصبح التمريض صناعة تُعَمِّد في المدارس يتعلمها بنات ونساء يتخذنها حرفة  
لهن ولكن طبيعة الحال تستلزم أن يكون عدد هؤلاء المرضيات أقل جداً ممن  
يلزم لتمريض المرضى. وزد على ذلك أن أمراضاً كثيرة لا تحتاج إلى ممرضة خاصة بل  
يكفي أن تكون ربة البيت عارفة ببعض المبادئ الأولية للاعتناء بمن يمرض من  
اهل بيتها وهذا ما تقصده في الفصول التالية

وزد على ذلك انه يحسن بكل امرأة اميرة كانت او قلاحة ان تكون حارفة  
بعض المبادئ الاولية اللازمة لتريض المرضى لانها لا بد من ان تدعى من وقت  
الى آخر لتريض زوجها او احد اولادها في ادواء لا تحتاج الى استدعاء ممرضة  
خصوصية او في اوقات لا توجد فيها الممرضة

غرفة المريض - اذا كان في الامكان وضع المريض في غرفة خاصة فلتكن بعيدة  
عن الضجة ما أمكن مشرفة على حديقة حتى يرى المريض اشجارها ويسمع غناء  
اطيارها. ومما يزيد الغرفة صلاحية ان يكون فيها شباك في جفتين متقابلتين حتى  
اذا اتفق هبوب الريح في جهة منهما يقتل شباكها ويبقى الثاني مفتوحاً. والغرفة  
المنشوحة الى الجنوب خير من المنشوحة الى الشمال لان الاولى تدخلها اشعة الشمس  
هذا اذا لم يكن مرض المريض مما يقتضي العتمة. وعلى كل حال يجب ان تخصص  
للمريض احسن غرف البيت واطلقها هراء وابعدها عن الضجة وحركة الشوارع.  
وام ما في ذلك طلاقة الهواء وتقاوتة. ويجب ان تبقى حرارتها على درجة معتدلة  
اذا أمكن فلا يزيد بردها ولا حرها. ولا داعي لان يكون فيها اثاث كثير وبسط  
وسجادات ولا ستائر كبيرة الا اذا اريد حجب النور بها مع فتح شبابيكها. ولكن  
لا يحسن ان تمرى من اثائها العادي كحذاء حتى تظهر خالية من كل ما يزينها

ويحسن ان يكون مرور المريض من رداً اي ضيقاً حتى يسهل الوصول اليه من  
اليمين ومن اليسار اذا اريد قلب المريض في سريره او قلب الفراش وتغيير الملاءات.  
ويجب ان تكون الملاءات واسعة حتى يسهل ادخال اطرافها تحت الفراش فلا تتجمع  
تحت المريض. ولا بد من ان يكون هناك اكثر من وسادة واحدة لان المريض  
يتريح بتغيير وضعه من وقت الى آخر فقد يستلقي تماماً او يرفع رأسه والجزء  
الاعلى من بدنه وحينئذ يحتاج الى اكثر من وسادة يستند اليها. واذا كان  
المريض طفلاً او كان طاجراً عن النهوض فلا بد من وضع قطعة من الشمع تحت  
تقي الفراش من البول والمبرزات ويجب ان تكون هذه القطعة كبيرة حتى تعلق  
على جانبي الفراش ويمكن طرفها تحت

ويجب ان لا يوضع السرير ملاصقاً للحائط بل يبقى بعيداً عنه حتى يسهل  
مرور الممرضة بينهما. واذا وجدت غرفة اخرى ملاصقة لغرفة المريض توضع  
فيها لوازم التمريض من ادوية وغيرها

وإذا لم يكن هناك غرفة مجاورة لغرفة المريض وجب ان توضع هذه الاشياء في غرفته في مكان لا يقع نظره عليه ولا يقع نظر عواده عليه حالما يدخلون ومحسن ان يكون على جدران غرفة المريض صور تسمه رؤيتها واذ اطلال مرضه حسن ان تغير الصور حتى لا يعلها. ومما لا بد منه وضع الازهار الجميلة على مقربة منه حتى يراها ومتى ذبلت وجب ابدالها بغيرها وعلى كل حال يجب ان لا تبتى الازهار والرياحين في غرفته ليلاً. وتنظف غرفة المريض يومياً في الصباح ويجمع الثبار عما فيها من الاثاث والصور ويرتب كل شيء في محله حتى تسمه رؤيتها ولا ترهجة بوجه من الوجوه

### ازياء النساء

في هذا الجزء مقالة من النابغة مي عن عظة سمعتها اشار فيها الواعظ الى ما في الازياء من الضرر وقلة الحسنة فرأينا ان نعلق على كلامه بما يأتي وهو  
نعم على الواعظ ان يقوموا بما هم به مطالبون. على كل من رأى عيباً ان يحاول اصلاحه جهد المستطاع. لكن ازياء النساء وازياء الرجال وطادات الام كلها جماء لا تخضع للوعظ والارشاد. ان محورها التقيد ومدارها العادة ومرماها الكسب. والانسان مفطور على تقليد من يحبه ممتازاً عليه بشيء مستحب. ومتى اعتاد شيئاً عسر عليه الاقلاع عنه. هالك الكورست (المشد) الذي يضيق خصر المرأة حتى تجعل عقدها نفاقاً كما قال الشاعر قام الاطباء ينادون بضرره السنين الطوال وجاراهم الادياء والخطباء لكن الجمهور استحسن الخصر الاهيف وبقيت النساء يقلدن ربات الجبال منهن وتحب الواحدة انها ارتكبت وزراً اذا خرجت من بيتها وخصرها غير ضيق الى ان رأى بعض الغانيات ان يقلدن اليونانيات حتى يكون الجسم معتدل التناسب لا خصر فيه تجرى سائر النساء على اثرهن وصار هو الزي المستحب

اما المرمى وهذا اساس الازياء في هذا العصر فهو الكسب الصناعي والتجاري من قبل مبتدعي هذه الازياء فاتهم في باريس ولندن وبرلين ونيويورك يحترمون كل يوم زياً جديداً ينسونه اجمل الغانيات وجهاً وقواماً او ارقصن معتداً ومقاماً حتى تنوق النفوس الى تقليدهن فتروج الازياء الجديدة والبضائع التي

تصنع منها اكسية كانت او احذية او برانيط او حلى او ما اشبه . وقد اشركوا في عملهم هذا الجرائد والمجلات عدا ما ينشرونه من اللوائح المصورة . فترى الآن جريدة التيمس على علوكبها وكونها مريضاً لا قلام الوزراء واكابر المنشئين مشحونة بصور الازياء التي تتغير كل يوم . ولعلها تكتب من اعلانات الازياء اكثر مما تكتب عن يشرونها او يشتركون فيها

ولقد كانت ازياء النساء في بعض العصور الفائرة اقرب من ازياهن في هذا العصر ولكن لم تكن سريعة التغير كما هي الآن فكانت ضررها على اللواتي يتبعنها قليلاً . غير ان متبعات الازياء في كل امة قليلات

وسواء كان ثوب المرأة طويلاً او قصيراً واسعاً او ضيقاً طويل الارجان او قصيرها طالي الطوق او مكشوف الصدر لا تنفر العين منه مادام ضمن حدود الاعتدال . والمبرة كل المبرة بما يتضمنه ذلك الثوب من خلق جميل وادب رائع ولطف ترتاح اليه النفوس

### الارق وعلاجه البيتي

الارق او عدم النوم آفة تعترى الانسان في كثير من الامراض الحادة والمزمنة . قد يكون سببها الالم الشديد او الحمى او تهيج الدماغ او تشنج عضوي في الدماغ تصعب . فاذا كان ناتجاً عن مرض معلوم فعلاجه يرتبط بعلاج ذلك المرض وهو من متعلقات الطبيب فليس كلامنا فيه بل في الارق الحادث تغير مرض وهو ما يعيب الاصحاء فلا يستطيعون ان يناموا النوم الكافي اللازم للصحة وهو سبب ما نراه الآن في كثير من المدف من انحطاط القوى الناتج عن المهوم والانهاك في الاشغال والاعمال . وقد يحدث عقب الامراض التي تنهك الجسم كالانفلونزا ولكن الغالب ان لا يكون له سبب خاص . واكثر ما يعيب اصحاب الاشغال العقلية عمية كانت او تجارية وقلما يعيب الفقراء الذين لا يشتغلون اشغالاً عقلية

وقد علم بالمشاهدة ان الدم يفارق الدماغ من تصعب وقت النوم لان اوعيته الدموية تقلص حينئذ فيرتد الدم فيها الى سائر البدن ولكن اذا كان الدماغ

منهجا مستغلا فان الدم يبقى يتوارد اليه واذا زاد الشغل الدماغي امتلأت او عتت  
الدموية دما فيتسع تقلصها ويبتل النوم

والعلاج لذلك الا تقطع عن الشغل والتزام الراحة التامة. ويحسن تفسير الهواء  
حينئذ اذا امكن وتغيير المناظر والمحيطة كله. ولكن اذا استمر الارق طويلا  
فلا يزول في وقت قصير وقد لا يزول ابدا. وما من آفة تجب المبادرة الى علاجها  
حالا مثل الارق. فالراحة بضعة ايام في اوائل حدوثه تفي من معالجة اشهر كثيرة  
بعد ذلك. وهواء البحر يفعل احيانا فعل البحر في ازالة الارق

ولكن اذا تمذر السر وتروك الشغل والهلم فلا بد من استجلاب النوم  
بكل واسطة ممكنة. فيجب الذهاب الى نقرش باكرا والتأخر في النهوض منه اي  
تخصيص كل الساعات التي يمكن تخصيصها للنوم ولو نهائيا لان النوم في النهار ولو  
بضع دقائق يفيد في مقاومة الارق. ويجب اجتناب كل ما يمنع النوم كالنور  
والصوت وسوء المزاج وكل ما يتعب الانسان وقت نومه. والهواء النقي من  
المساعدات على منع الارق. ويجب ان يقيم الانسان في القضاء على قدر ما يستطيع  
وان يروض جسده الى حد التعب ولكن الرياضة البدنية لا تفيد الجميع على حد  
سوى بل قد تضر في بعض الاحوال. ويحسن ان يتناول المرء كأسا من اللبن  
السخن قبلما يذهب ليلته واذ اقلق بعد ما نام فقد يزول قلقه اذا تناول حينئذ  
كأسا من اللبن السخن او نحو. اما الادوية المنومة فلا يحسن استعمالها الا  
اذا اشار بها الطبيب لان الغرض الالم هو النوم الطبيعي لا النوم الصناعي الذي  
تحدثه المنومات

### الاصدقاء والوقت

من اقوال الفيلسوف باكون «الاصدقاء لصوص يهبون وقتنا». وقد تناولت  
احدى الصحف الانكليزية هذه الحكمة وعلقت عليها بما يأتي: كل اصحاب  
الاحمال والاشغال الذين يوافقون باكون على قوله هذا لا يتكبرون اعلانا  
رأياه على باب احد المكاتب وهو «اقبل الباب وحالما تفرغ من الكلام في  
الاشغال التي جئت لاجلها افعل بفيك ما فعلت بالباب»

## بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتفتحناه ترفيها في المعارف وانهاضاً لهم وتنشيداً للادهان . ولكن الصفة في ما طرح فيه على اصحابه ونحن برآء منه . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير متجان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوسل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره مضمياً كان المترف باقلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية بح الإيجاز تستغار على المظولة

### آراء قراء المقتطف

(٦)

كتب الينا شقيق افندي محمد محمود من جامعة تيناً بالنساء يقول  
لقد صادف لدي اقتراح السيد محيي الدين افندي رضا اورياحاً عظيماً واخاله  
جاء في اوانه ولعلي لا اركب متن الشطط اذا قلت ان السيد بعث اليكم باقتراحه  
هذا لما رأي ان المقتطف مال عن اسلوبه العلمي الاستقرائي وتنوع مواضعه  
المتعة بعض الميل وهما كم جوياني

لقد قرأت أكثر مجلدات المقتطف منذ ظهوره بشوق كاحب كتاب لدي لما  
احتواؤه من ابحاث نقيية وفرائد عليية قيمة اما اليوم فارى كثيراً من مقالاته  
اضبه بما اقرأه في الصحف اليومية منها بدقيق نظريات ما كان يكتب في المقتطف  
منذ اربعين سنة مضت . وجملة القول ان اول ما اشغف به من المقتطف ما يأتي : —  
اجماته العلمية ومواضيعه المختلفة في الاجتماع وعلم النفس والطقفة وغيرها وما  
ينقله لنا من سليم الادب وحديثه وما يترجمه من كتب الغرب ومجلاته في هذه  
الغروع بأسلوب علمي تحليلي ولست اتصد بما ذكرته ان تعودوا الى خطة ابعثتموها  
منذ نحو نصف قرن بان تسقطوا باباً من ابوابه مثلاً فذلك سخف مني فرب  
ما يأخذ بشغاف قلبي لا يابئة له المزارع او تهمل ربة المنزل وانما ارنغب في ان

يمنى ويزاد في هذه الابواب لاسيما وقد خلت اللغة العربية من مجلة في هذه  
المباحث وكان المقتطف اول السالكين لهذا المنهج

واتبع ذلك رجاء آخر وهو ان تسلموا على هدم ضعيف الادب وسقيمه ولا  
توسعوا له مكاناً في مجلتكم. ولا يدرج من المقالات لغيركم الا ما يكتب بأسلوب  
علمي ومن المباحث ما خرج من بوتقة الكجاوي ومن الادب ما توجيه الطبيعة  
وتعليه العواطف

شفيق محمد محمود

بجامعة فينا

(٣٧)

اطلعت في مقتطف يونيو على اقتراح انفاضل محيي الدين افندي رضا فسرت  
جداً لاني وجدت في خير فرصة ملائمة اتبها لاطهر فيها عواطف نحو المقتطف  
وشدة تعلقني به ومزيد احترامي واحبائي بحجره الفاضل

اني اجد المقتطف جامعة وطنية تلقن العلوم وتهدب الاخلاق واما رؤوماً  
تربي اولادها خير تربية واما اذا ضليماً يفندي افكار تلامذته بلبان العلوم  
حصرية ولذلك فاني ارقب وصولة بفارغ الصبر كما ارقب الساري بزوغ الفجر  
واول بحث احب قراءة باب تدبير المنزل لانه من الحاجيات. والمقالات  
العلمية والفلسفية التي يكتبها حضرة صاحبه العلامة ولاسيما التي يظهر فيها  
افكاره وآراءه كتفنيد مزاعم المشتغلين بتناجاة الارواح وانتقال الروح وغير  
ذلك وباب المسائل فان فيها فائدة بل فوائد كبرى والاخبار العلمية الخ

محمد كمال الميوفي

طرابلس الشام

(٨)

بعد التحية نقول بانة جاء بالسحيفة رقم ٥٩٣ من مقتطف يونيو سنة ١٩٢١  
سؤال من حضرة محيي الدين رضا وعليه نجيب بالآتي وهو  
ان اول ما يهمننا الاطلاع عليه عند حضور المجلة هو البحث في احوال  
المرأة والطريقة الموصلة الى ابياتها نباتاً حسناً حتى تكون اما وزوجة لتخفف عن  
الرجل ما يعانیه من آلام هذه الحياة ومنا على حضرتكم السلام

محمد سيد عبد الواحد باسکر

(٩)

وجه حضرة الاديب محي الدين افندي رضا سؤالاً في مقتطف يونيو الى قراء مجلتكم ولا شك في انكم ستنازلون اجوبة عديدة متضاربة الآراء مختلفة الافكار وقد حصر حضرة السائل سؤاله بكلمة الاهتمام التي لولاها لكانت الاجوبة — على ما اظن — أكثر صراحة . ولكي ادلي برأيي مع المدلين اقول ان اول شيء اقراه عند فتح المقتطف هو الاسئلة واجوبتها اولاً لما فيها من القرب المستع وثانياً لتقصرها مع فائدتها . ثم بعد ذلك اقرأ الاخبار العلمية عن الاكتشافات الحديثة ثم اقرأ بأهتمام شديد وبإمعان كبير المقالات العلمية التاريخية والاجتماعية وطبعاً تتفاوت شدة الاهتمام بالنسبة الى قيمة الموضوع

وازيد جرابي صراحة بأني اميل كثيراً الى المقالات التاريخية ثم الاجتماعية ولا اميل كثيراً الى العلوم الطبيعية الاسكندرية عبد العزيز هنداوي

(١٠)

اجابة لاقتراح محي الدين افندي رضا اقول اني ارجب في ان تزيدوا بابي المراسلة والمناظرة والمسائل لما لها من الميزة الظاهرة بين الابواب اذ هما بمثابة صك للاذهان وتبنيه للقرائح في انتقاء المقبول من القول وتقبلوا فائق احترامي محمد محمد سفيان بيمت غراب

(١١)

سيدي الدكتور

قرأت بأعجاب سؤال مجلتكم عما يترجمي نظر القارئ وما الذي نشتهيه من مقالات المقتطف الاخر فاقول الحق ان كل ما يكتب بمجلكم القراء مملوء بحكم او مسائل علمية مفيدة لنكر القارئ ولكن شفيعي ملي فاني معجب بقلم توفيق افندي مفرج في الخيال فانه احسن ما قرأته خيالياً وقد كتبت مقاله الاخير الذي يرفي فيه اخته بأجل بيان على احسن طريقة غريبة حتى اني وايمان الحق ما انتهيت منها حتى رجعت اليها المرة بعد المرة استعذب الفاظها واستحسن اسلوبها . وتقبل يا سيدي الدكتور عظيم احترامي لمجهوداتكم العلمية التي تفيد الشرق والشرقيين

محمد انيس

مصر

(١٢)

"اني بكل سرور وارتياح اجيب عن سؤال حضرة صاحب مكتبة العادة المدرج في مقتطف حزيران ( يونيو ) بأن الابحاث المقتطف كلها مفيدة وانا اطالعها باهتمام ولا افرق بين بحث وآخر زحمة الياس ستمعان طونا

(١٣)

اجيب عن سؤال القاضل محيي الدين افندي رضا ان الابحاث التي احب قراءتها هي الاخلاقية والتاريخية ومحن في حاجة الى نشر كل ما يشيد ببناء المبادئ القويمة في عصر كثر فيه التقاليد الفرية والعادات الضارة وربما كانت الروايات الاخلاقية افيد من غيرها لانها سهلة التناول. وكذلك الابحاث التاريخية من الاهمية بمكان ولا سيما في عصرنا هذا حيث قامت الامم تطالب بحقوقها حسب مبدأ تقرير المصير. ويكون من المفيد جداً ان ينشر في كل جزء من المقتطف بحث تاريخي مختصر عن امة من الامم بحيث يكون في كل سنة من سني المقتطف درس تاريخي مستفيض

وحذا لو نشر المقتطف خلاصة حوادث الشهر المهمة كما تفعل بعض المجلات الاجنبية حتى تكون كفكرة للذين يقتنون المقتطف

ميشيل نقولا مدني

مرسين

(١٤)

اقترح احد الافاضل ان يكتب كل من احب من المشتركين عن رايه في احب شيء اليه من ابواب مجلة المقتطف ومحب ان يبدأ بمطالعتهم اولاً. فاجابة عن ذلك اقول ان اول ما ابداً به رؤية الصور وبعد ذلك يهني جداً المواضيع التاريخية والرحلات وسير الابطال والملوك وامثالهم. ثم اقرأ التدبير المتري وباب الزراعة والمسائل والتعريف والانتقاد. وبعدها المقالات الادبية والعلمية. ولا امل الا من المقالات التي فيها احصاءات او عمليات حياية فاني اعتبر ذلك عملاً قيماً حاجتي اليه قليلاً وعلمي به كذلك

فتح الله عبد الرحمن البرقوقي

منية جناح

اصلاح خطأ . ورد اسم حنين حجاب في هذه المرسلات صفحة ١٨٦  
والعواب حسن حجاب

### مرأى غريب

حضرات الفضلاء اصحاب المقتطف

حدث منذ ثمانية اشهر تقريباً ان ابنتي الكبرى البالغة من العمر ١٥ سنة  
ذهبت لتصلح لمبة فاز صغيرة على السلم وبعد ان اصلحتها وقلمت راجعة التفتت  
الى اسفل السلم فرأت شعباً عشي المورثنا تعدياً يبصره فيها فارتعدت وصرخت  
مستغيثة وكنت قريباً منها في احدى النرف وبها مفتوح فاسرعت اليها انا  
وغيري فوجدناها مطروحة على الارض لا حراك فيها وبعد ان رجعت الى نفسها  
اشارت بيدها الى اسفل السلم فاسرعنا جميعنا والمصباح بيدنا وفتشنا كل الدور  
الاسفل فلم نجد احداً وكانت هي تؤكد لنا انها رأت شخصاً حقيقياً . ومرت ثمانية  
اشهر ولم تر شيئاً مثل ذلك . ولكن بالامس نزلت الى حوش البيت الاسفل لتضع  
اكلاً للفراخ وانا واقف في شباك يطل على الحوش ولما وضعت الاكل امرتها بالصعود  
وذهبت الى غرفة اخرى واذا انا بصوت استغاثة منها فبادرت اليها انا وسها  
فوجدناها ملقاة على الارض تحت السلم امام باب الحوش فاقدت الرشد فاسعفناها  
حتى افاقنا . وبمحتت بمحتاً دقيقاً فلم نجد احداً انا هي فقالت انها لما خرجت من باب  
الحوش واقفلته وامسكت يد ايزن السلم لتصعد شعرت ان يداً قبضت على يدها  
فالتفت واذا بشبح واقف الى جانبها ويده على ذراعها فارتعدت وصرخت  
واغمي عليها وقد كان ذلك حوالي الساعة السابعة مساءً ولا يزال من النهار نور  
كاف للرؤية . وقد حاولت اقتاعها ان ما رأتة وهم لا حقيقة له فلم تنفع فاقول لكم  
في ذلك

احد القرءاء

( المقتطف ) ان ما قلتوه لها هو العواب اي انها رأت خيالاً لنعنه خيالها  
والنور ضئيل فصور لها الوهم انه شخص حقيقي . وما من احد الا ورأى خياله  
والنور ضئيل فظنه شخصاً حقيقياً ولكن تأثير ذلك في الرأي يختلف باختلاف  
حائه العمية وتنبه عقله لتليل ما يرى

## باب التعريف والانتقاد

### على اطلال المذهب المادي

ألف هذا الكتاب الكاتب المحقق محمد بك فريد وجدي جمع فيه خلاصة ما قيل في نقض مذهب الماديين الذين يقولون انهم لا يرون في الكون غير المادة والقوة أي انهم لا يؤمنون ان للوجودات موجدًا وهو الذي يؤله اليهود والنصارى والملاحون .

نما نستغرب في اعمال البشر فاية الاستغراب تفاضيهم عن الف كبيرة وكبيرة وانتباههم لكبيرة واحدة فتجد الملايين من الناس طائفتين كأنهم انعام سائمة لا يفكرون في ثواب ولا في عقاب ولا سعاد ولا يلوهم لأثم ولا يعنى بأرشادهم احد. ويقوم شخص يقول لم اجد حتى الان دليلاً على المعاد فيتصدى له مئات من حملة الاقلام يكفرونه ويحشرونه في جهنم . وهذا ما فعلوه بطائفة قليلة جداً من العلماء تقول بالمادية ورجالها من افضل الناس سيرة وسريرة وتركوا اللعوص وقطاع الطرق ومستبيحي الاعراض والمرابين الذين يستزفون دماء العباد ورجال السياسة الذين يستمبدون الامم — تركوا كل هؤلاء فاصي البال لانهم لا يقولون انهم ماديون او لانهم يدحلون اماكن العبادة في اوقاتها

نقول ذلك لانا نلصق رأي الماديين بل لانا نرى الاشتغال بما يصلح حال العباد اهم والزم من الاشتغال بنقض آراء عشرة او عشرين من العلماء

### كتاب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الشيرازي درسته

وقد نشره الاب لويس شيخو السوي بعدما اضاف اليه ملحوظات وقهارس . وقدّم له مقدمة قال فيها ان ابن درسته نشأ في اواخر القرن الثالث وارائل الرابع بعد الهجرة وكتابه هذا فريد في جنسه والنسخ التي طبع عنها

منسوخة عن النسخة الوحيدة المعروفة الى يومنا في خزانة الكتب الشرقية في  
 اكسفرذ وتاريخها سنة ٦٣٣ هجرية (١٢٣٦ م)  
 والكتاب مثل كل ما اخرجته مطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت من جودة  
 الطبع والفهارس التي تساعد الطالب على الاهتداء الى ما يريد. لكن ورقة غير جيد  
 المفكرة الزراعية

الجمعية الزراعية السلطانية تخدم القطر المصري اجل خدمة هذه المفكرة التي  
 تنشرها حافلة بالتقوائم الزراعية . فالمفكرة التي صدرت الآن وهي الثالثة من هذا  
 النوع قلما يطلب اهل الزراعة معرفة شيء الا ويجدونهُ فيها مثال ذلك ان عدد  
 ملاك الاطيان في القطر المصري ٧٢٠ ٦٧٠ اي مليون و٦٧٠ الف مالك او بيت  
 لان كل مالك يمثل نفسه وزوجته واولاده فاذا احبنا البيت مؤلفاً من ٥ انفس  
 في المتوسط فاطيان القطر المصري مملوكة لثمانية ملايين و٣٥٠ الفاً من النفوس او  
 ان ثلثي سكان القطر المصري على الاقل يملكون اطياناً وعدد الاطيان المملوكة  
 اقل من خمسة ملايين ونصف مليون فدان وهي الاطيان الزراعية وفي القطر كثير  
 من الاطيان البور اكثرها لم يزل على ذمة الحكومة . وفي هذه المفكرة كثير من  
 الرسوم الملونة

وحبذا لو نشرت هذه المفكرة مجلدة تجليداً متيناً حتى يسهل حفظها

السير المصور — جريدة ادبية اجتماعية فكاهية روائية تصدر اسبوعياً موقتاً  
 الحقوق الادارية — لجامعة السيد شاكر الحنبلي متصرف لواء الشام واستاذ  
 درس الحقوق الادارية في مدرسة الحقوق العربية . وهو كتاب تمتع صدر الجزء  
 الاول منه في ٣٦٢ صفحة حافلة بالفرائد على النسق الذي يجري عليه كبار علماء  
 الحقوق الاوربيين ولاسيما الفرنسيين منهم فقرأه جامعا لكل ما يحتاج اليه رجال  
 الحكومة من المعارف الادارية وتقسيم الدول وحقوق رئيس الحكومة والملاقة بينه  
 وبين القوة التشريعية ومسؤولية النظار او الوزراء ووصف الوزارات في انكلترا  
 وفرنسا والمانيا وتركيا وهلم جرا . والكتاب يعتمد على الوصف والمقابلة ويتصل  
 بحثة الى هذه السنة التي طبع فيها فمؤلفه الفاضل جزيل الشكر على هذه النحلة النفيسة

## باب المسائل

تتناهد هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المتكئين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقباه وعمل اقات امضاء ومضعا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره مسأله وأن لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اعتناه لسبب كافي

الشمس فزادت الاشعة الكهربائية المنبعثة منها . وقد تقدم ان مغنطية الارض تجمع هذه الكهرباء في جوارق قطبيها . ثم ان الكهرباء اذا مرت في جو الارض تسخن كما تسخن كل مادة يمر فيها وتلقى منها بعض المقاومة لمرورها فيها فتكون نتيجة ذلك ان يسخن الهواء في الاقاليم الشمالية والجنوبية بهذه الاشعة ولا يسخن في الاقاليم القريبة من خط الاستواء . ولا يبعد ان اشعة الحرارة العادية الآتية اليها من الشمس يكون بعضها قد استحالت الى اشعة كهربائية لان الفرق بين اشعة الحرارة واشعة الكهرباء انما هو في طول الامواج وقصرها . فاذا اشتد الهيجان في الشمس فقد يستحيل بعض اشعتها الحرارية الى اشعة كهربائية . وبهذا يعلل أيضاً انخفاض الحرارة في الاقاليم الاستوائية لان اشعة الحرارة التي تصل اليها مادة استحالت الى اشعة كهربائية واجتمعت

(١) اشتداد الحر هذا السبب . مصر . احد انقراء . كيف قتلون اشتداد الحر هذا الصيف في اوربا ومصر ايضاً وقتلته في السودان وما وراءه الى قرب خط الاستواء ج . لم تر حتى الآن لاحد بحثاً في هذا الموضوع ولكننا نرجح انه يمكن تحليل هذا الحر بما اكتشفه وحققه الاستاذ بركنند Birkeland وهو انه اذا اصابت اشعة الكهرباء جسماً كروياً غير ممغنط انتشرت على سطحه كله على السواء ولكن اذا كان هذا الجسم الكروي ممغنطاً فان الاشعة تجتمع على قطبيه المنطيسيين كانه بلورة عدمية الشكل تجمع اشعة النور . ومعلوم ان كرة الارض مثل منطيس كبير قطباه في الشمال والجنوب . ويظهر من كثرة ظهور الكلف على الشمس في الشهرين الماضيين وظهور الشفق القطبي انه حدث هيجان غير عادي في جرم

في الاقاليم الشمالية والجنوبية

(٢) اصل كلمة نحو

ومنه . سميت انكم اثبتتم ان كلمة نحو  
للعلم المعروف غير عربية الاصل فكيف  
ذلك ومن اية لغة هي

ج . لقد بسطنا ذلك في مقتطف  
مارس سنة ١٩١١ وخلاصة انه اتتنا  
مقالة وجيزة من الكاتب المشهور  
المرحوم الاستاذ سميد الطوري الشرتوفي  
قال فيها ان لا علاقة بين علم النحو  
والاسم الذي وضع له . فما قرأنا مسودة  
هذه المقالة قبل تمثيلها للطبع خطرت  
على بالنا كل الافوال التي قيلت تعليلاً  
لاختيار هذه اللفظة اسماً لهذا العلم فاذا  
هي سقيمة كلها . ثم خطر لنا ما قرأناه في  
صيانا في تاريخ فتح مصر وهو ان عمرو  
ابن العاص لقي في الاسكندرية بجي  
النحوي فقلنا اذا كلمة نحو كانت معروفة  
قبل وضع العرب لعلمهم ثم انتبهنا ان  
يجي النحوي او الفراماطيني لم يكن  
مباشراً لعمرو بن العاص بل كان سابقاً  
له ولكن كان في مصر حينئذ شخص  
آخر يصدق عليه وصف كتاب العرب  
وهو يوحنا المؤرخ اسقف نحو وترجع  
لنا حينئذ ان كتاب العرب خلطوا بين  
يوحنا الفراماطيني الذي كان سابقاً لفتح  
الاسكندرية وبين يوحنا النحوي او

النحوي اسقف نحو ( بلد في النوبية )  
فظنوا ان كلمة نحو مرادفة لكلمة  
فراماطيني باليونانية . ثم فتحنا لسان  
العرب والفتنا الى مادة نحو فرأينا  
يقول ما نصه « ثبت عن اهل يونان  
( اي اليونانيين ) فيما يذكر المترجمون  
العارفون بلسانهم ولغتهم انهم يسمون  
علم الالفاظ والنهاية بالبحث عنه نحواً  
ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك  
سمي يوحنا الاسكندراني بجي النحوي  
للذي كان حصل له من المعرفة بلفظة  
اليونانيين » فثبت لنا حينئذ ما رجحناه  
اولاً وهو ان يوحنا هذا هو يوحنا  
اسقف نحو وان الذي نقله ابن منظور  
صاحب لسان العرب يؤيد ذلك ولولم  
يذكر معناه تماماً . فاثبتنا ببحث بضع  
دقائق حقيقتين جديدتين الاولى ان  
يوحنا الفراماطيني هو غير يوحنا المؤرخ  
اسقف نحو ولو خلط بينهما ابن النديم  
وغیره من الكتاب الذين سبقوه والذين  
لحقوه حتى كتاب الافرنج . والثانية ان  
كلمة نحو او نحو هي اسم بلد في مديرية  
النوبية في القطر المصري كان يوحنا  
المؤرخ اسقفاً عليها وان العرب الذين سموا  
علم قواعد اللغة نحواً سموه كذلك خطأ  
منهم ان الرجلين رجل واحد وان اللقب  
الثاني مرادف معن للقب الاول

(٣) كالت اسمها يوناني

ومنة . فتم في مقتطف اشلس  
انكم انتم ان كلمة زكاة يونانية واصلها  
ذكا اي عشر وكلمة ذي يونانية ايضاً  
واصلها ذيموس اي الشعب المحكوم فهل  
وجدتم كلمات كثيرة من هذا القبيل مما  
لا يظهر فيه أثر للمعجمة

ج . نعم ومن ذلك كلمة الحج وكلمة  
حور وكلمة نساء وكلمة قاض وكلمة صلوك  
 وغير ذلك كثير كما سنبينه في مقالة خاصة  
(٤) سب تبرير الاولاد

منية جناح . فتح الله افندي عبد  
الرحمن البرفوقي . بعض الاولاد يبولون  
 وهم نيام وقد تمكث هذه العلة مع بعضهم  
 الى ان يبلغوا السنة العاشرة من العمر  
 قبل ينتج ذلك عن مرض وما علاجه  
 ج . هو ضعف في العضلات المعاصرة  
 لقناة البول موروث يزول متى قوي  
 جسم الطفل وتقدم في السن . ويحسن  
 ان لا يكثر من شرب الماء وان يوقظ  
 مرة او مرتين كل ليلة ليبول الى ان يعتاد  
 ذلك ويصير يستيقظ من نفسه اذا شعر  
 بحاجة الى التبول

(٥) السن اللائق لتعليم الصغار

ومنة . ما هو رأيكم في السن  
 اللائق لدخول الاولاد الذكور في  
 المدرسة ولدخول البنات في مدرسة

مع العلم اننا نكون بعيدين عنهم لاننا  
 في الارباب

ج . لا يحسن ارسال الاولاد الى  
 المدرسة ذكوراً واناثاً قبلما يبلغ الولد  
 السنة السابعة من عمره . اما التلامذة  
 الذين ينامون في المدرسة فامرهم يتوقف  
 على نوع المدرسة فان كان فيها نساء  
 يمتنن بالصغار خلا مانع بل الاصلح ان  
 يرسل الاولاد اليها صغاراً . وان لم يكن  
 فيها نساء يمتنن بالصغار فلا يحسن  
 ارسال الاولاد اليها قبلما يبلغ سن الواحد  
 منهم ١٣ سنة او اكثر الى ١٤ سنة

(٦) المدارس الداخلية والخارجية

ومنة . هل الافضل للاولاد  
 المدارس الداخلية او الخارجية من حيث  
 التربية الجسدية والاخلاقية

ج . ان ذلك ايضاً يختلف باختلاف  
 المدارس والبيوت فاذا كان في المدارس  
 اناس يهتمون بتهديب الاخلاق وترويض  
 الاجساد فهي افضل من البيوت لانه  
 فلما يكون في البيت من يستطيع ذلك  
 كما يستطيعه الاساتذة المخصوصون  
 لهذا العمل

(٧) كتابة الدواء باللاتينية

رناهد بالبرازيل الخواجه ديب الياس .  
 لماذا يكتب الاطباء العلاج ( التذكرة او  
 باللغة اللاتينية في كل العالم

ج . ان كل ذلك لا يدخل في  
العلوم التي يبحث فيها المتتطف  
(١١١) زرع البن في مصر

ومنه . اذا زرع شجر البن في  
القطر المصري فهل يعمل ثمرًا واذا كان  
يحمل ثمرًا فلماذا لم يزرع فيه

ج . قد رأينا مزروعًا وحاملًا  
ثمرًا في معرض المدرسة الزراعية . ولا  
يزرع لان ليس من زرع هذا الرياح  
الكافي لانه لا يوجد الا في الاراضي  
الجبلية الصخرية ويحتاج الى اشجار  
تظله وتقيه من الرياح فلا تصلح له  
السهول المصرية المكشوفة ولا تصلح  
لاكثر الاشجار المثمرة الا اذا زرع  
في بسابن مسورة

(١٢) لحم القرود والس

المنذرة . محمد افندي العلوي .  
ذكر في المجلة الطبية الانجليزية ان اكل  
لحم القرود يفيد مرض السل الرئوي  
فترجو الاطلاع عليها وافادتنا برأيكم  
ج . المجلات الطبية الانكليزية  
كثيرة فلا ندري انها تريدون ولا ترى  
اقل علاقة بين اكل لحم القرود او غيره  
من الحيوانات ومرض السل الرئوي .  
ولو كان لحم القرود يفيد في مرض السل  
لما كان اكثر القرود التي تحفظ في بسابن  
الحيوانات يموت بداء السل

ج . ان ذلك غير مطرد فان بعضهم  
يكتبها ايضاً بالفرنسوية او بالانكليزية .  
اما اسماء الادوية اللاتينية فمروفة في كل  
الصيدليات القانونية في كل البلدان ولذلك  
فن الصواب كتابة اسماء الادوية بها  
(٨) ظهور المسيح الدجال

فراشة . شيخ العرب عبد الرحمن  
علي قريط . هلت دائرة معارف القرن  
العشرين في الصفحة ٧٨٨ من المجلد  
الثامن بان المسيح الدجال لا يظهر فهل  
هذا صحيح وما حقيقته

ج . ان العلم بالمعنى الذي نعبه به  
لا يعرف شيئاً عن المسيح الدجال  
(٩) الارضة وموت سببان

وقالت ايضاً في الصفحة ١٩٧ من  
الجزء الاول تقلاً عن العلامة القزويني  
ان الارضة هي التي دلت الجن على موت  
سليمان فكيف كانت دلالتها وكيف مات  
حتى لم نعلم به الجن

ج . هذا السؤال ايضاً لا دخل للعلم  
فيه . واقرب شيء نراه فيما كتبه  
القزويني والدميري ذكرهما هذه  
الاقاصيص كأنها حقائق

(١٠) عدم ظهور المهدي

وقالت ايضاً في الجزء العاشر صفحة  
٤٧٥ ان المهدي لا يظهر فهل هو صحيح  
وما هي علامة الساعة

(١٣) سهاد شجر البرتقال

يقال انخواجه سعاد العائغ ما هو  
احسن سهاد كما يروي لشجر البرتقال لتقويته  
وزيادة عمره

ج . البرتقال يستفيد كثيراً من  
السهاد التروجيني فاذا كان عندكم سباح  
بلدي ( اي زبل ) مختصر جيداً فهو سهاد  
طبيعي تروجيني كافٍ والأ فلفات  
الامونيا او ترات الصودا وكل منها  
سهاد تروجيني مفيد للبرتقال

(١٤) عقوبة التبتك

الاسكندرية . حسن افندي حجاب .  
قرأنا في انباء البرق عن فرنسا ان  
حكومتها حكمت بعقوبات مختلفة على  
بعض السيدات لهتكهن في الملابس  
وخروجهن عن حد المألوف . افلاترون  
ذلك اصبح واجباً على الحكومة  
المصرية لما وصلت اليها حالة المرأة عندما  
من التبرج والتفتن في لبس المودات  
التي لا تتر من جسمها الا القليل لاسيا  
واننا شرقيون وللشرق عادات تحجب  
الحفاضة عليها

ج . اذا ثبت ان في تبرج النساء  
وشكل لبسهن ضرراً فعلياً فالضرر  
يزال بقوة القانون ولكن هل  
تستطيع القوانين ان تصلح الآداب . اي  
قانون يستطيع منع الناس من الكذب

حتى لا يكذبوا في كل معاملاتهم والظن  
يكذب على والديده وهو ابن سنتين . اي  
قانون يمنع الانسان من الاغتياب والتميمة  
والرياء ونحو ذلك . من الاخلاق الذميمة  
التي ورثها الانسان من اسلافه الاولين  
وهي اقبح واضر من تبرج المرأة ولبسها  
ثوباً قصير الوردان والاذيان . ويظهر لنا  
ان الآداب تصلح رويداً رويداً بالتربية  
الدينية والادبية لا بالقوانين وكفل  
العادات . ولكن الازياء اكبر مؤثر  
فيها من النساء التراتي يقتدى بهن  
اما الجماهن اولئها من في الهيئة الاجتماعية  
فندستين . اوسيمين سنة كان تحميم  
الرجه عادة مألوفاً في كل اوربا وفي  
البلدان المجاورة لها حتى كانت المرأة من  
الطبقة العليا والوسطى التي تظهر من غير  
حمره على وجنتها تحب انها ارتكبت  
وزراً وان كل من يراها يرمقها بعين  
المستهزئ او المستغرب . ثم بطلت هذه  
العادة منذ اربعين سنة حتى صارت من  
لون وجنتها احمر طبعاً يقال انها فلاحه  
فتبيضها لكي تغطي حمرتها . ثم عاد النساء  
الآن الى التبرج . وكذا ازياء الشباب في  
ايامنا كان النساء يضعن في اسفل ثوبهن  
اطاراً واسعاً حتى يصير قطر محيطه متراً  
او مترين ثم نزعن الاطار وجعلن الثوب  
طبقات ثم وضن وسادة فوق العجيزة

القرص والاحوال التي تسخ لكل منهم  
(١٦) النحو والاجرومية

طها. السيدة خديجة مصطفي. لا شك  
ان لغتنا العربية كانت في بدتها بلا قانون  
تتقيد به او ما نسميه محوياً بل كانت  
ضابط المتكلمين بها محض السليقة  
فينطقون صحيحاً ويكتبون كذلك فلما  
جرى اللحن على بعض الالسنه وخاف  
اهل اللغة عليها استنبطوا هذا القانون  
او النحو الذي هو الاساس لنفثه وقوامها  
فهل باقي اللغات بهذه المثابة أمثال  
العبرية واللاتينية والفارسية والفرنسية  
والانكليزية أي أتت عليها وقت كانت  
مطلقة بلا قانون يعصمها الأملقة اهلها  
ويلعد استجذت هذه القواعد. ثم ما  
هي العلاقة بين الاجرومية في لغتنا  
وهو ذلك المتن المنسوب الى ابي عبد الله  
محمد بن محمد بن آجرؤوم المتوفى سنة  
ثلاث وعشرين وسبعمائة هجرية وبين  
النحو المسمى في اغلب اللغات الافرنجية  
بالاجرومية فالانكليزية Grammar  
وبالفرنسية Grammaire مثلاً وتعتبر  
عندهم تثابة متن اللغة قبل هم الذين  
اقتبسوها من لغتنا نسبة الى ذلك الشيخ  
وتاريخه حديث كما رأيتم وكيف اتفقوا  
جميعاً على الاصطلاح على هذه الكلمة  
للدلالة على نحو لغتهم أو وجدت كذلك

ثم نزع الوصادة واطلن اللذيل حتى صار  
يكس الضريق وابقين الثوب على سعة  
ثم قصرته وضيقتة حتى صار يتمدر  
عليه نثي. ولو اردنا ان نشرح  
ما اصاب الاردان (الكام) والاطواق  
والخمسور وانواع النجج لملانا صفحات  
كثيرة. والعامل الأكبر في ذلك كله ليس  
الحشمة وعديها بل هتن الغايات وبأعني  
التياب لرواج التجارة

(١٧) السمد والنس

ومنه كثيراً ما يكون الانسان  
متعلماً ذكياً نشيطاً حسن المعاملة مع  
جميع الناس وهو مع ذلك ضيق الرزق  
سبيء الحظ. وبالعكس نرى شخصاً لا  
يكاد يفقه شيئاً من ذلك ولكنه مرزوق  
رزقاً واسعاً ومستمعاً بأكثر نعم هذه  
الحياة الدنيا فهل لتبروج الفلكية تأثير  
بعدها ونحسها على الانسان كما يقول  
الفلكيون

ج. ان علم الفلك الحديث لا دليل  
فيه على تأثير البروج في احوال الناس  
وكل ما يقال عن الطالع والسعد والنس  
تجرؤص لا صحة له. وما نشاهده من  
الفرق بين الناس في سعة رزق الواحد  
وضيق رزق الآخر بعضه ناتج عن  
اختلاف مقدرتهم في الكسب والتدبير  
والاقتصاد وبعضه ناتج عن اختلاف

في اصل لغاتهم فاخذت من اللاتينية مثلاً  
وتناقلها الجميع فان كان كذلك فهي موافقة  
غربية في بابها فارجو الافادة بالتفصيل  
عن هذا الموضوع المهم ولكم الشكر  
ج. اللغة وسيلة لا غاية ولكل قوم  
لسان يتفاهرون به ولكنه غير ثابت  
على حال واحدة بل هو خاضع لتأثر  
التغير شأن كل حي. ومنى طال المهذوزاد  
التغير فقد يتعذر على الانسان ان يفهم  
ما كتب في عهد سابق او حفظ من عهد  
سابق. والمعلوم الآن ان اول من وضع علم  
التحو او قواعد اللغة وتركيب الالفاظ  
هم اليونان في عهد بروتاغوراس  
Protagoras وارسطو طاليس  
Aristotle وديموقريطوس  
Democritus شرعوا في تحليل الالفاظ  
والتراكيب ثم دعت الحال في مدرسة  
الاسكندرية الى المقابلة بين لغة اشعار  
هوميروس واليونانية التي كانت شائعة  
حينئذ ثم الى المقابلة بين اليونانية  
واللاتينية فوضع عنده اليونان نحو اللغة  
اليونانية في القرن الثاني قبل المسيح  
واقترنت سائر اللغات اترجم. ولكن  
اللغات الاوربية الحديثة كالانكليزية  
والفرنسية والاطالية لم تتقيد بالقوانين  
الامتدع حديث. واذ اقبلنا بين الضرورة  
التي يجري عليها كتابها الآن والتي كانوا

يجرون عليها منذ ٣٠٠ سنة ٤٠٠ سنة  
تجد بينهما فرقاً كبيراً جداً في التراكيب  
وتهجئة الالفاظ وكثيراً ما يشمل هذا  
الفرق معاني الالفاظ

اما كلمة اجرومية العربية فنرجح انها  
تحريف كلمة غراماريا grammaria  
اللاتينية وهي من لفظة غراماً اللاتينية  
واليونانية ومعناها كتب. وكانت معروفة  
قبل الهجرة بمئات من السنين. وقد انا  
في جواب السؤال الثاني في هذا الجزء  
ان كلمة نحو العربية مأخوذة من اسم  
بلد نحو في المنوقية وقد حدث ذلك من  
خطأ كتاب العرب في حسابهم يوحنا  
النحوي المؤرخ استقت نحو الذي كان في  
زمن الفتح ويوحنا الغراماطي الفيلسوف  
الذي كان قبله بسنين كثيرة شخصاً واحداً  
(١٧) حركة الرمل

ود مدني بالسودان. خلف افندي  
حسن رضوان. قال شاهد عيان وعجرب  
ان بالبنتا التابعة لمركوبي مزارع مديرية  
المنيا على بحر يوسف من الجهة الغربية  
قطعة ارض رملية مستوية مساحتها نحو  
نصف فدان رملها غزير بحيث تفوص  
الاقدام فيه ومع ذلك تدفع الرائد عليها  
من ناحية الى ناحية وهو يتقلب بسرعة  
ضد ارادته حتى تقذفه عنها فما تحليل  
ذلك علمياً

ج . ان الرمال تتحرك احيانا بفعل الرياح كما تموج مياه البحر به واذا التي عليها شيء ثقيل فقد يفعل بها كما يفعل لوح من الخشب التي على وجه الماء وذلك لان حبوب الرمل تنقل الحركة بسهولة كما تنقلها دقائق الجسم السائل فاذا كانت سطح الرمل مائلا لبعض الميل فلا يجب اذا اندفع من ينطرح عليه الى اسفل. وهذا الوصف يصح على الحبوب الخشنة نوعاً المصقولة الجوانب اي التي هي حبوب من الكوارتز سطحها المياه او الحركات المستمرة. ولا شبهة ان في ما سمعتموه مبالغة (١٨) حول الرحلة الى كفرة

السنطة. ابو الفتوح افندي شعيان. نشر المتكطف مقالاً بقلم توفيق افندي مفرج نسب فيه رحلة كفرة الى مسز فوربس وانها صاحبة الفضل في اكتشاف هذه الجاهيل والتغلب على ما صادفها من العقبات حتى انها كانت سبباً في اتقاذ حياة من كان معها يوم ان ضل الدليل واصابه دوار الصحراء. ونشر الاهرام ايضاً مقالاً باسماء جودت افندي قال فيه ان احمد بك حسين اول من فكر وخطر بحياته في اكتشاف هذه الجهة وان حبه علم تقويم البلدان هو الذي حمله على هذه المخاطرة وان صحبة مسز فوربس عرضت له صدفة

وانها كانت من ضمن العقبات التي تغلب عليها حيث تعب كثيراً في اقتناع السنوسيين بالتوصية عليها. ولما كنا عن مهمهم معرفة الحقائق (والحقيقة بنت البحث) رأينا ان نشر هذا على صفحات المتكطف الاغر علنا نصل الى الحقيقة والسلام ج . بلنا عن ثقة ان لاحد بك حسين اليد الطولى فيما نسب الى مسز فوربس وعلنا ايضاً عن ثقة انه هو قصة يأتي ذكر اسمه فيما نشر عن هذه الرحلة فاضطررنا ان نخذفه من المودة بعد ما ذكرناه. هذا من جهة ذكر اسمه في الرحلة امامنا ما جاء في رسالتكم فلانظن ان حضرة حسين بك يود البحث فيه (١٩) الفرانز والورانة

دوما بلسان . الخواجه ميخائيل خليل خير. هل يولد عقل الطفل صفحة يبنه او يكون في تلافيف دماغه صفات تنمو او تهمل بالتربية او ليس للوراثة من تأثير في الصفات كما في الاجسام ج . بل وكل الاعمال التي يعتادها الانسان مدة فزون كثيرة توسخ فيه بالوراثة فيرضع الطفل من غير ان يعلم احد الرضاعة ويكي ويضحك ويكذب ويخدع ولكن لا يتكلم ولا يكتب لان الكلام والكتابة حديثان جدداً في تاريخ الانسان

## بالاخبار العلمية

### مقالات هذا الجزء

جرت مجلات العلمية الاوربية والاميركية على طريقة جديدة لتسهيل المطالعة على قرائها وهي اما ان تطبع في كل مقالة من مقالاتها خلاصة تلك المقالة بأسطر قليلة وحروف مختلفة عن حروف المقالة حتى يتنبه القارئ لها ويقرأها أولاً. واما ان تثنى في صدر المجلة او في اواخرها فصلاً خاصاً ترضه خلاصة مقالاتها حتى تكون بمثابة عميد للقارئ. فربما ان نجرب هذه الطريقة عسى ان يكون منها فائدة للقراء

في هذا الجزء ١٧ مقالة بعضها علمي محض وبعضها فلسفي او تاريخي او ادبي. فن المقالات العلمية المقالة الاولى وموضوعها حركات الجماد فان اول ما يحظر بالبال ان الجماد غير متحرك كما يدل اسمه. وقد علم من عهد غير بعيد ان جواهره متحركة دائماً. ثم علم الآن ان دقائق بعضها تتحرك ايضا وحركتها تشبه حركة المكروبات. ومقالة موضوعها هل يتخلد الانسان في الدنيا ومدارها على

تجارب حديثة ثبت منها ان دقائق جسم الحيوان يمكن ان تحيا وتنمو الى ما شاء الله اذا وجدت الغذاء الكافي ولم تعرض لها عوارض تميها. وغاية ما ثبت الآن من التجارب ان الانسان لا يموت لانه صمركذا من السين بل لان العوارض تناب بعض اعضائه فتلتها ولا يرتباط اعضائه بعضها ببعض يموت كلها

وشرحنا في بسائط علم الكيمياء كيفية استخراج السيرتو او روح الخمر وروح الخشب الذي يمزج به السيرتو حتى يصير غير صالح لعمل الاشربة الروحية. واشهر انواع الاشربة كالبيرا والشبانيا والوسكي والبرندي والخمر على انواعها وذلك بالايجاز التام واشرنا في مقالة «الغذاء في الخيرة» الى ما اكتشف حديثاً وهو كثرة الفيتامين فيها وشدة فائدتها الغذائية بما فيها منه

وبدخل في المواضيع الفلسفية رد السرار وتكون دويل على المستركيب في مناجاة الارواح لانتا ترى ان هذا البحث لم يصير حقيقاً بالانتظام في سلك

العلوم الطبيعية . والذين طالعوها خطبة المستر مكايب في مقتطف انطس رأوا انه جاء بطائفة كبيرة من الادلة التي كنا نقيعها على فساد هذه الدعاوي او تضعيفها . وسيرون في رد السر اتركين دويل خلاصة الدعاوي التي يدعيها هو وانفاره . ومشتشر رد المستر مكايب عليها في مقتطف اكتوبر

ويدخل ايضاً فيها رواية وجيزة وضعناها موضوعها « الصوت من وراء القبر » تدل على شدة قمل الوهم ببعض الناس حتى يخيل اليهم ان صوت زيد هو صوت عمرو وان للكلام اللغوي معنى واضحاً حسب ما هو قائم في النفس . وان في ذاكرة الانسان وعقله الباطن محفوظات كثيرة لا يفتن لها ولا تتردد على ذهنه وهو مستيقظ ولكنها تتجلى امامه اذا نام او ذهل او تغلبت عليه الهواجس وهجز عقله الظاهر عن تقييد عقله الباطن . ومن هذا القبيل الكتابة الآلية وكلام بعض الوسطاء الذين يعتبرهم الدهول

وأكثر المقالات تاريخي او ادبي مثل تمة سيرة نبوليون الحربية . وذكرى محمد علي الاكبر . وامة الشبك . والرحلة الى ابران . وموعظة شهر الورد . ولاثوازيه . ومن دمشق الى بغداد .

وبريطانيا العظمى والعرب . وكلها حري بالمطالعة

وبين مقالات هذا الجزء مقالة لغوية تدل على ان الكلمات الواردة في القرآن وقيل انها العجمية هي عربية ومصرية . ومقالتان تجاريتان الواحدة في محصول الكبر في العالم والثانية في الذهب المستخرج من الارض سنة ١٩١٣ الى سنة ١٩٢٠ وابواب المقتطف : حافلة بالعوائد ولاسيما باب المراسلة وباب المسائل وباب الاخبار . ولا داعي لترغيب القراء في مطالعتها فانهم يطالعونها برغبة وقد يبدأون بها

وامم ما في باب المناظرة في رأينا رسالة شفيق افندي محمد محمود من جامعة فينا التي اعترض فيها علينا لاننا اقلنا من المقالات العلمية القيمة . والحقيقة اننا لم نقل منها بل اكثرنا من غيرها فظهرت قليلة . وفرضنا الوصول الى العدد الاكبر من المفكرين واقادة الجمهور الاكبر من القراء حتى من العامة . وامم ما في باب المسائل مشقة طرحها علينا سيدة اكثر الله من امثالها

كوكب جديد قرب الشمس

اكتشف الاستاذ كبل مدير مرصدك بايركا كوكباً جديداً اسطع نوراً من

الانسان قوة تقاوم هذا الانحطاط اذا  
رقاها الانسان بالتعليم والتهديب

### جامعة اورشليم

جاء في مجلة فالتشرانه لما ذهب  
الاستاذ اينشتين الى اميركا قال «ان غرمة  
الاول ان يقابل اليهود المقيمين فيها  
ويطلب مساعدتهم لجامعة اورشليم التي  
وضع اساسها سنة ١٩١٨ . ويراد ان  
تكون هذه الجامعة مثل احدث جامعات  
اوربا واميركا في علومها والسير فيها على  
احدث الاساليب الجديدة . وستبتدىء  
بفرع للطبيعات والكيمياء وفرع  
للم الطب وفرع للفنون وفرع للشريعة  
والتجارة وفرع للعلوم اليهودية الخاصة.  
ومن اغراضها الاولى اعادة سكان  
فلسطين خاصة والعلوم والفنون  
عامة . وسيكون من اساتذتها اينشتين  
تسه ووسرمن وبرغصن والكسندر  
ولورد روشيلد وامثالهم من الاساتذة  
الذين هم في المرتبة الاولى . ويكون  
التعليم باللغة العبرانية لانها اللغة التي  
يتكلم بها يهود فلسطين الآن ولكن  
لا يكون لجامعة صيغة دينية »

هذا ولا تدري كيف تكون هذه  
الجامعة مقامة لاعادة سكان فلسطين  
خاصة والعلوم والفنون عامة ولغة التعليم

الزهرة على ثلاث درجات شرقي الشمس  
وكان ذلك في السابع من اغسطس . وهو  
امانجم جديد او من ذوات الاذئاب  
ويرجع كونه من ذوات الاذئاب لان  
النجوم الجديدة قلما تظهر في غير المجرة  
ومكان هذا النجم بعيد عنها

### سعة السماء الرامح

يمكن الفلكي يتر من قياس قطر  
الكوكب المسمى بالسمالك الرامح  
(Arcturus) بتلكوب هوكر الذي  
قطر مرآته ١٠٠ بوصة في مرصد جبل  
ولسن بعد ان قاس قطر الكوكب المسمى  
منكب الجوزاء (Betelgeuse) فوجد  
ان قطر السمالك الرامح ١٩٠٠٠٠٠٠  
ميل اي انه اكبر من قطر الشمس ٢٢  
مرة . والظاهر ان السران اكبر منه

### المد والجزر في نشوء الانسان

قال الاستاذ ارثر دندي في كلامه  
على نشوء الانسان ان نشوء كان فيه  
مد وجزر فكان يعلو كثيراً ثم ينحط  
قليلاً ثم يعلو ثم ينحط ومتى بلغ اوجه  
من العلوت تقدمت القوى التي اعلمته فينحط  
قليلاً ثم تتجمع قوى جديدة فيعلو بها  
ومتى تقدمت انحط قليلاً . لان الارتقاء  
يستلزم تضاد القوى او التضحية بها . وفي

١٩١٦ الى ١٩١٩ مليوناً و ١٩٢ الف  
جنيه لاغير

### الاطوان الثلاثة

قالت مدام كوردي مكتشفة الراديوم  
لما ودعت اميركا « مارلي الآن ثلاثة  
اطوان الوطن الذي ولدت فيه (بولونيا)  
والوطن الذي تبني (فرنسا) والوطن  
الذي وجدت فيه اخص الاصدقاء (اميركا)  
واني اترك اميركا الان واني اسف شديد  
لان صحتي لم تمكنني من كل ما كنت  
اعنى عمله ومقابلة كل الشعب الاميركي  
الذي كنت ابني مشاهدته فان اشتغالي  
الكثير بالراديوم وولاسيا في زمن الحرب  
قد اتلف صحتي وحرمني من مشاهدة  
المدارس والمعامل التي كنت اود  
مشاهدتها »

### الاعتقاد بتناجاة الارواح

تناولت مجلة ناتشر ما شاع في اوربا  
واميركا قبل الحرب وبعدها من الاعتقاد  
بفعل الحجب والعود والشفاء بالايمان  
ومناجاة الارواح ورؤية الجنان وما  
اشبه ونعتها كلها بانها من قبيل الرجوع  
الى المعتقدات القديمة التي رسخت في  
طبائع الناس لما كانوا على الفطرة .  
والظاهر من مقالة ناتشر ان في اوربا  
الآن من الخرافات والمعتقدات

فيها العبرانية فان اليهود في فلسطين لا  
يزيدون على عشر سكانها ولغتهم الشائعة  
بينهم ليست العبرانية بل العربية واستعمال  
العبرانية حديث. وهب انهم لا يتكلمون  
الا العبرانية فاسر سكان فلسطين واهل  
البلاد المجاورة لا يتكلمون غير العربية  
فاذا اريد بهذه الجامعة ان تكون منها  
فائدة طامة لكل سكان فلسطين او  
لاكثرهم وجب ان تكون لغتها العربية  
او لغة اوربية شائعة الاستعمال مثل  
الانكليزية او الفرنسية

### تحديد عدد الاولاد

دعت الدكتورورة ماري ستبس  
جماعة من كبار العلماء والاطباء للبحث  
في امر ولادة الاولاد وتحديد عددهم  
ومما قالت في هذا الموضوع انه لا  
يليق بالزوجين ان يلدوا اولاداً الا اذا  
كانا قادرين على اعالتهم وتربيتهم

### اغنياء اميركا والعلم

بلغت الاموال التي دفعها اغنياء  
اميركا لجامعاتها وكلياتها في سنة واحدة  
وهي سنة ١٩١٨ خمسة ملايين ونصف  
مليون من الجنيهات . وبلغت الاموال  
التي دفعها اغنياء انكلترا لجامعاتها  
وكلياتها في ثلاث سنوات من سنة

والصفايح التي وجدت في زيتونها مادة سامة وجد فيها المكروب المسمى *Bacillus botulinus*.  
بعضها رائحة يتولد في الزيتون اذا اختسر قبلما يكبس او اذا كبس في ماء ملحة قليل وهو مثل المكروب الذي يفسد به السجق (المقاتق)

لويس ده رجون

نشرنا في المجلد ٢٣ من المتنطف خلاصة رواية بديعة وضعها لويس ده رجون وطارض بها صاحب قصة السندباد البحري وصاحب رواية روبنصن كروزو ورحلة غوليفر. وقد توفي هذا الرجل منذ عهد قريب في مدينة لندن فقيراً معوزاً. لعل السبب الأكبر لفقره انه ادعى ان قصته صحيحة فندع الجمهور ثم كشفت احدي الجرائد خداعه وابانت انه كان يعمل لمصلحة بنك في سويسرا

تنقية زيت الزيتون

اذا تولد في زيت الزيتون حوامض دهنية فافدت طعمه (حَدَّحْد) سهلت تنقيته منها بترجيه ماء الجير (الكلس) وهو جيداً فيتحد ماء الجير بهذه الحوامض ويترسب معها في اسفل الاناء ويطفو الزيت النقي على وجهه

التهامدة مثل ما عند عاتنا او اكثر فقد تهمت امرأة هجوز في نابلي بالحرمة الحرب فلقبت من ذلك الامرمين. ولما حدثت الانتخابات الاخيرة في ايطاليا لمجلس النواب وقع الانتخاب على بعض الرجال لاعتقاد متخبيهم ان فيهم قوة سحرية. ولا يزال السحر سرياً في البلاد الانكليزية حتى الآن وعندم عوذ من العظام وخيوط الحرير وبعض المتحجرات وما اشبهه. وآثار الهجيرة لا تزال باقية في كل البلدان بناموس الرجوع الى الاصل

الزيتون السام

ذكرنا غير مرة ان بعض الذين اكلوا زيتوناً في اميركا اصابهم من اكله اعراض مثل اعراض السم ومات بعضهم من جراء ذلك. وقد رأينا الآن ان المعهد الذي انشأته الحكومة الاميركية حديثاً لفحص المواد فحصاً كيمياوياً قد فحص ٢١٦١ وطء من الاوعية التي فيها زيتون ٥٦٠ منها اوعية زجاجية والبقية من الصفيح. ومن رأيه ان الصفيحة التي فيها زيتون تولدت فيه مادة سامة يمكن الاستدلال على وجود هذه المادة فيه برائحها طالما تمتع الصفيحة ولكنها اذا تركت مفتوحة مدة طويلة زالت الرائحة او خفت حتى صار يتعذر الاستدلال عليها.

## استخدام كهربائية الجو

ظهر من تجارب جربها المسيو هرمن بلوصن ان في الامكان جمع الكهرباء من الجو بمقادير عظيمة جداً والانتفاع بها . وطريقته الى ذلك ان يطير بلونات مقيدة سطحها من المعدن الى ان يبلغ ارتفاعها في الجو الف قدم الـ ١٦٠٠ قدم ويكون فيها كثير من التنتوات الدقيقة فتجذب بها الكهرباء الاليجامية من الجو وتنقل الى الارض باسلاك معدنية . وقد جمع بيلون ارتفع عن الارض الف قدم ١٢ كيلوط من الكهرباء في الساعة كل يوم وجمع بيلونين ٩١ كيلوط بالساعة . وحسب انه اذا اطار عشر بلونات مما جمعت في السنة ٢١٠٠٠٠ كيلوط بالساعة . ومن رأي السينثك اميركان ان استعمال كهربائية الجو من الممكنات

سرقة البلاطين

اعتدى اللصوص الى غنيمة سهلة المتال وهي آنية البلاطين التي تشمل في المعامل الكيماوية ولا سيما بعد ان قل البلاطين بسبب ما حدث في روسيا وغلغا عنه جداً . فقد سرقوا بالاس آنية بلاطين من معمل النقص الكيماوي في محافظة باريس تساوي نحو ٣٦٠٠ جنيه

## الطيران الى القطب الشمالي

عزم طيار اميركي اسمه ادون نوتلي على الطيران الى القطب الشمالي في شهر سبتمبر هذا فيبدأ بطيرانه من طرف الاسكازماً ان يمر فوق القطب الشمالي تماماً ويصل في طيرانه الى سبتيرغن . ويكون في طيارته اربعة رجال ووقود يكفيها خمسين ساعة تقطع فيها مسافة ١٨٠٠ ميل فاذا احتدل الهواء فانه ينزل مراراً في سهول الثلج والافير فوق القطب ويستمر في طيرانه الى سبتيرغن ومنها الى نروج فلندن . وهو يقصد ان يراقب احوال الجو ومحاري الهواء ومواقع الجليد ويتحقق هل توجد ارض يابسة في الناحية الشرقية من بحر بوفور

سرعة الطيور

ادعى البعض ان سرعة الطير تبلغ احياناً ١٠٠ ميل او ١٢٠ ميلاً في الساعة لكن ثبت بمد البحث المدقق انها قلما تزيد على ٤٠ او ٥٠ ميلاً ولا تتجاوز ذلك الا اذا انقض الطائر على فريسته او ذعر فقد ثبت ان سرعة الخطاف تبلغ حينئذ ١٠٠ ميل في الساعة . وعليه فقد صار الانسان اسرع من الطير لان سرعة بعض طياراته بلغت الآن ١٨٠ الى ١٩٠ ميلاً في الساعة

## الجزء الثالث من المجلد التاسع والخمسين

	صفحة
حركات الجهاد	٢٠٩
نيوليون والعلم والسران ( مصورة )	٢١١
مناجاة الارواح	٢١٧
ذكرى محمد علي الاكبر - لحمه اهندي رفعت معوس التاريخ بمدرسة المعلمين السلطانية	٢٢٦
انشيك - لامكح	٢٣٠
رحلة الى ايران - ليرسف اهندي رزق الله غنيته	٢٣٣
هل يخلد الانسان في الدنيا	٢٣٨
موعظة شهر الورد - للآفة ساري زنده ( ربي )	٢٤١
لافوازيه وعلم الكيمياء - للاث ذ لك الاميركي	٢٤٥
من دمشق الى بغداد - لحد اهندي الهندي	٢٥٠
الصوت من وراء القبر	٢٥٧
محصول السكر في العالم	٢٦٢
بحث لغوي - لاجد بك كمال	٢٦٣
بريطانيا العظمى والعرب - لتوفيق اهندي منرج	٢٦٧
الذهب واستخراج	٢٧١
بساط عم الكيمياء	٢٧٤
اننداء في الجزيرة	٢٧٥
-----	
باب الزراعة - تربية الارانب - الكتان - زراعة التبنس	٢٧٦
باب تدبير المنزل - قائدها من الزائب للاطفاق في الصيف - الضرر من بعض الاطعمة العادية - تمرين المرضى - ازيه النساء - الاروق وصلاحه البيتي - الاصدقاء والوقت	٢٨٣
باب المراسلة والمناظرة - آراء تراء المقتطف - مرأى غريب	٢٩١
باب التعريف والانتقاد - على اطلال المهذب الهندي - كتاب الكتاب - المفكرة	٢٩٦
الزراعية - السير المصور - المفقوق الادارية	
باب المسائل - وفيه ١٩ مسألة	٢٩٨
باب الاخبار العلمية - وفيه ١٦ بقعة	٣٠٦